كتاب الجنيات الزيتونى – اندرو لانج 1907 – ترجمتى

القصة الاولى: مادشون

ذات مرة، عاشت امرأة مع ابنها في كوخ صغير بين التلال، ولحزنها الشديد، لم يكن لدى الشاب، رغم أنه لم يتجاوز العشرين من عمره، الكثير من الشعر على رأسه مثله. رضيع. لكن، نظرًا لكبر سنه، كان الشاب خاملًا للغاية، ومهما كانت المهنة التي وظفته والدته فيها، فقد رفض العمل، وفي غضون أيام قليلة كان يعود دائمًا إلى المنزل مرة أخرى.

في صباح أحد أيام الصيف الجميلة، كان يرقد كعادته نصف نائم في الحديقة الصغيرة أمام الكوخ عندما مرت ابنة السلطان راكبة، يتبعها عدد من السيدات بملابسهن المبهجة. رفع الشاب نفسه بتكاسل على مرفقه لينظر إليها، وتلك

النظرة الواحدة غيرت طبيعته بالكامل.

قال في نفسه: "سوف أتزوجها ولن أتزوج أي شخص آخر". وقفز وذهب ليجد والدته.

قال: «يجب أن تذهب فورًا إلى السلطان وتخبره أنني أريد ابنته لزوجتي.»

'ماذا؟' صرخت المرأة العجوز وهي تنكمش في الزاوية، لأنه لا شيء سوى الجنون المفاجئ يمكن أن يفسر مثل هذه المهمة المذهلة.

'ألا تفهم؟ يجب أن تذهب على الفور إلى السلطان وتخبره أنني أريد ابنته لزوجتي، كرر الشاب بفارغ الصبر.

«لكن... لكن، هل تعرف ما تقوله؟» تلعثمت الأم. «لن تتعلم أي تجارة، ولم يترك لك سوى القطع الذهبية الخمس التي تركها لك والدك، وهل تتوقع حقًا أن السلطان سيعطي ابنته لمفلس أصلع مثلك؟»

«هذا *شأني* ؛ افعل كما أطلب منك. ولم يكف ابنها عن تعذيبها ليلًا أو نهارًا، حتى ارتدت أفضل ملابسها، في حالة من اليأس، ولفت حجابها حولها، وذهبت عبر التل إلى القصر.

وكان اليوم الذي خصصه السلطان لسماع شكاوي وطلبات قومه، فلم تجد المرأة صعوبة في الدخول عنده.

بدأت قائلة: «لا تظن أنني مجنونة يا صاحب السعادة، على الرغم من أنني أعلم أنني لا بد أن أبدو كذلك. لكن لدي ابنًا، منذ أن وقعت عيناه على وجه الأميرة المحجب، لم يتركني بسلام ليلًا أو نهارًا حتى وافقت على الحضور إلى القصر وطلب يد ابنتك من فخامتك. عبثًا أجبت أن رأسي قد يدفع ثمن جرأتي، فهو لن يستمع إلى شيء. لذلك أنا هنا. افعل بي كما شئت!»

وكان السلطان يحب دائمًا أي شيء خارج عن المألوف، وكان هذا الوضع جديدًا بالفعل. لذا، بدلًا من أن يأمر بجلد المخلوق المرتعش أو إلقائه في السجن، كما كان من الممكن أن يفعل بعض الملوك الآخرين، قال فقط: «مر ابنك أن يأتي إلى هنا».

حدقت المرأة العجوز بدهشة في مثل هذا الرد. ولكن عندما كرر السلطان كلماته بلطف أكثر من ذي قبل، ولم ينظر إليها بأي غضب، استجمعت شجاعتها، وانحنت مرة أخرى وأسرعت إلى المنزل.

«حسنًا، كيف أسرعت؟» سأل ابنها بفارغ الصبر وهي تعبر العتبة.

أجابت الأم: "عليك أن تصعد إلى القصر دون تأخير وتتحدث إلى السلطان نفسه". وعندما سمع الأخبار السارة، أشرق وجهه بشكل رائع لدرجة أن والدته اعتقدت أنه من المؤسف أنه ليس لديه شعر، لأنه سيكون وسيمًا جدًا حينها.

وصاح قائلاً: «آه، لن يطير البرق بسرعة أكبر.» وفي لحظة أخرى كان بعيدا عن نظرها.

عندما رأى السلطان الرأس الأصلع لمخاطب ابنته، لم يعد يشعر برغبة في المزاح، وقرر أنه يجب عليه بطريقة أو بأخرى أن يتخلص من مثل هذا العاشق غير المرحب به. ولكن عندما استدعى الشاب إلى القصر، لم يستطع أن يطرده دون سبب، فقال على عجل:

"سمعت أنك ترغب في الزواج من ابنتي؟" حسن وجيد. لكن الرجل الذي سيكون زوجها يجب عليه أولاً أن يجمع كل الطيور في العالم، ويحضرها إلى حدائق القصر؛ لأنه حتى الآن لم تتخذ أي طيور منازلها في الأشجار».

امتلأ الشاب باليأس من كلام السلطان. كيف كان له أن يصطاد كل هذه الطيور؟ وحتى لو نجح في الإمساك بهم فسوف يستغرق الأمر سنوات لنقلهم إلى القصر! ومع

ذلك، كان فخورًا جدًا بحيث لم يسمح للسلطان بالاعتقاد أنه تخلى عن الأميرة دون صراع، لذلك سلك طريقًا يمر عبر القصر ومشى دون أن يلاحظ إلى أين ذهب.

وبهذه الطريقة مر أسبوع، ووجد نفسه أخيرًا يعبر صحراء مليئة بالصخور الكبيرة المتناثرة هنا وهناك. في ظل أحد هؤلاء كان يجلس رجل قديس أو درويش، كما كان يُطلق عليه، وأشار إلى الشاب ليجلس بجانبه.

قال الرجل المقدس: «هناك شيء يزعجك يا ابني». "أخبرني ما هو، لأنني ربما أستطيع مساعدتك."

أجاب الشاب: يا والدي، أريد الزواج من أميرة بلدي؛ لكن السلطان يرفض أن يعطيني إياها إلا إذا تمكنت من جمع كل الطيور في العالم وإحضارها إلى حديقته. وكيف يمكنني، أو أي رجل آخر، أن نفعل ذلك؟».

أجاب الدرويش: «لا تيأس، فالأمر ليس صعبًا كما يبدو. على بعد يومين من هنا، في طريق غروب الشمس، تقف شجرة سرو أكبر من أي شجرة سرو أخرى تنمو على الأرض. اجلس حيث يكون الظل أحلك، بالقرب من الجذع، وحافظ على ثباتك. شيئًا فشيئًا ستسمع اندفاعًا قويًا للأجنحة، وستأتي جميع الطيور في العالم وتعشش في الأغصان. احرص على عدم إصدار صوت حتى يهدأ كل شيء مرة أخرى، ثم قل " Madschun!" عندها ستضطر الطيور إلى البقاء في مكانها، ولا يستطيع أحد أن يتحرك من مكانه؛ وتستطيع أن تضعها على رأسك وذراعيك وبدنك، وبهذه الطريقة يجب أن تحملها إلى السلطان.

شكر الشاب الدرويش بقلب سعيد، واهتم بتعليماته بشدة، حتى أنه بعد بضعة أيام، ظهر شخص غريب مغطى بالريش الناعم في حضرة السلطان. كان والد الأميرة ممتلئًا

بالدهشة، لأنه لم ير مثل هذا المنظر من قبل. أوه! كم كانت جميلة تلك الأجساد الصغيرة، والعيون الخائفة اللامعة! وسرعان ما سُمع تحرك لطيف، وتكشف عدد كبير من الأجنحة عن نفسها: أجنحة زرقاء، وأجنحة صفراء، وأجنحة حمراء، وأجنحة خضراء. وعندما همس الشاب "اذهب"، طاروا أولاً في دوائر حول رأس السلطان، ثم اختفوا عبر النافذة المفتوحة ليختاروا منازل في الحديقة.

قال الشاب: «لقد نفذت أوامرك أيها السلطان، والآن أعطني الأميرة». فأجاب السلطان بسرعة:

'نعم! نعم بالتأكيد! لقد أسعدتني جيدًا! يبقى شيء واحد فقط ليحولك إلى زوج قد ترغب فيه أي فتاة. رأسك هذا، كما تعلم، إنه أصلع *جدًا* ! قومي بتغطيته بشعر مجعد كثيف لطيف،
وبعد *ذلك* سأعطيك ابنتي. أنت ذكي

جدًا لدرجة أنني متأكد من أن هذا لن يسبب لك أي مشكلة على الإطلاق».

استمع الشاب إلى كلام السلطان بصمت، وجلس بصمت في مطبخ والدته أيامًا عديدة، حتى بلغه ذات صباح خبر أن السلطان خطب ابنته لابن الوزير، وأن السلطان قد خطب ابنته لابن الوزير. كان من المقرر الاحتفال بالزفاف دون تأخير في القصر. فقام غاضبًا، وتوجه سريعًا وفي الخفاء إلى باب جانبي لا يستخدمه إلا العمال الذين يقومون بترميم المبنى، ودخل المسجد دون أن يراه أحد، ثم دخل القصر. بواسطة معرض تم افتتاحه مباشرة في القاعة الكبرى. وهنا اجتمع العروس والعريس واثنين أو ثلاثة من الأصدقاء، في انتظار ظهور السلطان لتوقيع العقد.

"مادشون!" همس الشباب من فوق. وعلى الفور ظل الجميع متجذرين على الأرض. وبعض الرسل الذين أرسلهم السلطان ليرى أن

كل شيء جاهز تقاسموا نفس المصير.

أخيرًا، غضب السلطان ونفاد صبره، فنزل ليرى بأم عينيه ما حدث، ولكن نظرًا لعدم قدرة أحد على تفسيره، أمر أحد خدمه بإحضار ساحر، وكان يسكن بالقرب من أحد أبواب المدينة. لإزالة التعويذة التي ألقاها بعض العبقرية الشريرة.

قال الساحر عندما سمع قصة السلطان: "إنه خطأك". لو لم تحنث بوعدك للشاب، لما أصابتها ابنتك بهذا السوء. الآن ليس هناك سوى علاج واحد، والعريس الذي اخترته يجب أن يترك مكانه للشباب الأصلع».

ورغم أنه كان في قلبه، فقد عرف السلطان أن الساحر أكثر حكمة منه، وأرسل خدمه الموثوقين للبحث عن الشاب دون تأخير لحظة واحدة وإحضاره إلى القصر. ابتسم الشاب، الذي كان طوال هذا الوقت مختبئًا خلف عمود، في نفسه عندما سمع

هذه الكلمات، وأسرع إلى المنزل، وقال لأمه: إذا جاء رسل من السلطان إلى هنا وطلبوني، فتأكدي من ذلك. أجبت بأنه قد مضى وقت طويل منذ أن رحلت، وأنك لا تستطيع أن تعرف أين يمكن أن أكون، ولكن إذا أعطوك ما يكفي من المال لرحلتك، لأنك فقير للغاية، فسوف تبذل قصارى جهدك للعثور علي .' ثم اختبأ في العلية العلوية، حتى يتمكن من الاستماع إلى كل ما يمر.

وفي اللحظة التالية، طرق شخص ما الباب بقوة، فقفزت المرأة العجوز وفتحته.

«هل ابنك الأصلع هنا؟» سأل الرجل في الخارج. «إذا كان الأمر كذلك، فليأت معي، فإن السلطان يرغب في التحدث معه مباشرة».

'واحسرتاه! فأجابت المرأة، وهي تضع طرف خمارها على عينيها: «لقد تركني منذ زمن طويل، ومنذ ذلك اليوم لم يصلني خبر عنه».

'أوه! سيدة طيبة، ألا يمكنك تخمين أين قد يكون؟ وينوي السلطان أن يمنحه يد ابنته، ومن المؤكد أنه سيعطي مكافأة كبيرة للرجل الذي يعيده.

أجابت العجوز وهي تهز رأسها: «لم يخبرني أبدًا إلى أين هو ذاهب». «ولكنه لشرف عظيم أن يفعله السلطان معه، ويستحق بعض المتاعب.» هناك *أماكن* ربما يمكن العثور عليه فيها، لكنها معروفة لي وحدي، وأنا امرأة فقيرة وليس لدي مال للرحلة».

'أوه! "هذا لن يقف في الطريق،" بكى الرجل. «في هذه المحفظة ألف قطعة ذهبية؛ إنفاقها بحرية. أخبرني أين يمكنني أن أجده وسيكون لديك المزيد».

قالت: «حسنًا جدًا، إنها صفقة؛ والآن وداعًا، إذ يجب أن أقوم ببعض الاستعدادات؛ ولكن بعد أيام قليلة تسمعون مني».

لمدة أسبوع تقريبًا، حرصت المرأة العجوز وابنها على عدم مغادرة المنزل حتى يحل الظلام، خشية أن يراهما أي من الجيران، وبما أنهما لم يشعلا نارًا أو يضيئا فانوسًا، فقد افترض الجميع أن الكوخ كان مهجورا. أخيرًا، في صباح أحد الأيام، استيقظ الشاب مبكرًا وارتدى ملابسه، وارتدى أفضل عمامته، وبعد إفطار سريع سلك الطريق إلى القصر.

من الواضح أن الزنجي الضخم الذي كان يقف أمام الباب كان ينتظره، لأنه سمح له بالمرور دون أن ينبس ببنت شفة، وقاده خادم آخر كان ينتظره في الداخل مباشرة إلى حضرة السلطان الذي رحب به بكل سرور.

'آه يا ابني! أين اختبأت نفسك كل هذا الوقت؟ قال هو. فأجاب الرجل الأصلع:

'يا سلطان! لقد فزت بابنتك بحق، لكنك خالفت كلمتك ولم تعطيها

لي. ثم أصبح بيتي مكروهًا بالنسبة لي، وبدأت أتجول في العالم! ولكن الآن بعد أن تبت عن سوء إيمانك، جئت لأطالب بزوجتي التي هي حقي. لذلك اطلب من وزيرك إعداد العقد.'

فأعد عقد جديد، ووقع السلطان والوزير بناء على رغبة العريس الجديد في الغرفة التي التقيا فيها. وبعد أن تم ذلك، توسل الشاب إلى السلطان أن يقوده إلى الأميرة، ودخلا معًا القاعة الكبيرة، حيث كان الجميع يقفون تمامًا كما كانوا عندما نطق الشاب بالكلمة القاتلة.

"هل يمكنك إزالة التعويذة؟" - سأل السلطان بقلق.

أجاب الشاب (الذي كان، في الحقيقة، قلقًا بعض الشيء): «أعتقد ذلك»، وتقدم للأمام وصرخ:

"دعوا ضحايا مادشون يكونون أحرارا!"

وما إن نطقت الكلمات حتى عادت التماثيل إلى الحياة، ووضعت العروس يدها بفرح في يد عريسها الجديد. أما القديم فقد اختفى تماماً ولم يعرف أحد ماذا حدث له.

(مقتبس من *Türkische Volksmärchen aus Stambul* . الدكتور إجناز كونوس. إي جي بريل، ليدن.)

من الحكايات الشعبية التركية في اسطنبول

==

القصة الثانية: الببغاء الأزرق

في جزء من الجزيرة العربية حيث بساتين النخيل والزهور ذات الرائحة الزكية تمنح المسافر الراحة بعد رحلات شاقة تحت سماء ملتهبة، حكم ملك شاب اسمه لينو. لقد نشأ في ظل الحكم الحكيم لوالده، الذي

توفي مؤخرًا، وعلى الرغم من أنه كان في التاسعة عشرة من عمره فقط، إلا أنه لم يعتقد، مثل العديد من الشباب، أنه يجب عليه تغيير جميع القوانين لإظهار مدى ذكائه. لكنه كان راضيا عن القديم الذي جعل الناس سعداء والبلاد مزدهرة. لم يكن هناك سوى خطأ واحد كان على رعاياه أن يجدوه معه، وهو أنه لم يكن يبدو في عجلة من أمره للزواج، على الرغم من الصلوات التي كانوا يقدمونها له كثيرًا.

كانت المملكة المجاورة تحكمها جنية البجعة، التي كان لديها ابنة وحيدة، الأميرة هيرموسا، التي كانت ساحرة في طريقتها مثل لينو في طريقه. كان لدى جنية البجعة دائمًا سفير في بلاط الملك الشاب، وعند سماع تذمر المواطنين من أن لينو لم يظهر أي علامات على الزواج، قرر الرجل الطيب أن *يحاول* التوفيق بينه وبين الملك. قال: «لأنه إذا كان هناك أي

شخص على قيد الحياة يستحق الأميرة هيرموسا فهو موجود هنا.» على أية حال، لا يسعني إلا أن أحاول جمعهم معًا».

الآن، بالطبع، لم يكن من المناسب عرض الأميرة للزواج، وكانت الصعوبة تكمن في العمل على الملك اللاواعي للحصول على العرض *منه* . لكن السفير كان معتادًا على طرق البلاط، وبعد عدة أحاديث حول فن الرسم الذي أحبه لينو، قاد الحديث إلى الصور الشخصية، وذكر بلا مبالاة أن صورة رائعة بشكل خاص قد تم رسمها مؤخرًا لأميرته. واختتم كلامه قائلًا: «رغم أنه، فيما يتعلق بالمثال، ربما لا يكون جيدًا مثل هذه المنمنمة الصغيرة، التي تم رسمها قبل عام».

فأخذها الملك ونظر إليها عن كثب.

'آه!' تنهد وقال: "يجب أن يكون ذلك بالاطراء!" لا يمكن لأي امرأة أن تكون مثل هذه المعجزة من الجمال.

أجاب السفير: «لو كان بإمكانك رؤيتها فقط».

لم يرد الملك، لكن السفير لم يتفاجأ على الإطلاق عندما تم إرساله إلى الحضور الملكي في صباح اليوم التالي.

بدأ لينو قبل أن يُغلق الباب تقريبًا: «منذ أن أريتني تلك الصورة، لم أتمكن من إبعاد وجه الأميرة من أفكاري. لقد استدعيتك هنا لأخبرك أنني على وشك إرسال مبعوثين خاصين إلى بلاط جنية البجعة، لأطلب زواج ابنتها».

أجاب السفير وهو يمسح على لحيته ليخفي الرضا الذي يشعر به: «لا أستطيع، كما ستفهم، أن أتحدث نيابةً عن سيدتي في أمر مهم كهذا. "لكنني أعلم أنها ستكون بالتأكيد في غاية السرور لاقتراحك."

صاح الملك ووجهه كله يشع بالفرح: «إذا كان الأمر كذلك، فبدلاً من

إرسال مبعوثين، سأذهب بنفسي وآخذك معي.» في غضون ثلاثة أيام سيتم الانتهاء من استعداداتي، وسننطلق».

*** * * * ***

لسوء حظ لينو، كان لديه جاره على الجانب الآخر ساحر قوي اسمه إسمينور، الذي كان ملك جزيرة الأسود، وأب لابنة بشعة، كان يعتقد أنها أجمل مخلوق على الإطلاق. كما وقعت ريكيت، كما كان اسمها، في حب صورة، لكنها كانت للملك لينو، وتوسلت إلى والدها أن يزوجها إياها. كان إسمينور، الذي اعتبر أنه لا يعيش أي شخص يستحق كنزه، على وشك إرسال رئيس وزرائه إلى الملك لينو في هذه المهمة، عندما وصلته الأخبار بأن الملك قد بدأ بالفعل في بلاط جنية البجعة. تعرضت ريكيت للحزن، وتوسلت إلى والدها أن يمنع الزواج، وهو ما وعد إيسمنور به؛ واستدعى قزمًا صغيرًا قبيحًا وأحدبًا يُدعى

رابوت، وقام ببعض التعويذات التي نقلتهم بسرعة إلى واد صخري كان من المقرر أن يمر عبره الملك ومرافقته. عندما سمع صوت صراخ الخيول، أخرج الساحر منديلًا مسحورًا، مما جعل أي شخص يلمسه غير مرئي. أعطوا أحد طرفي رابوت، وأمسكوا بالطرف الآخر، وساروا بين الفرسان دون أن يراهم أحد، ولكن لم يتم العثور على أي أثر للينو. وكان هذا طبيعيًا بما فيه الكفاية، لأن الملك، الذي كان منهكًا من الإثارة والتعب في الأيام القليلة الماضية، أمر العربات الثقيلة المحملة بالهدايا للأميرة بالمضي قدمًا، بينما كان يستريح تحت راحتي النخيل مع القليل من اصدقاءه. وهنا رآهم إيسمنور، وكلهم نائمون؛ وألقى تعويذة لمنعهم من الاستيقاظ حتى رغب في ذلك، وجرد الملك من جميع ملابسه وألبسه ملابس رابوت، الذي لمسه بخاتمه قائلاً:

"خذ شكل لينو حتى تتزوج ابنة جنية البجعة."

وكانت قوة الساحر عظيمة جدًا لدرجة أن رابوت اعتقد بشكل إيجابي أنه الملك حقًا!

عندما امتطى العريس حصان لينو واختفى عن الأنظار، أثار إيسمنور الملك، الذي حدق بدهشة في الملابس القذرة التي كان يرتديها؛ ولكن قبل أن يتمكن من النظر حوله، أمسكه الساحر في سحابة، وحمله إلى ابنته.

في هذه الأثناء، كان رابوت قد توصل إلى الآخرين، الذين لم يخمنوا أبدًا للحظة أنه ليس سيدهم.

قال: «أنا جائع، أعطني شيئًا لآكله في الحال».

أجاب الوكيل: «أرجو من جلالتك أن الخيام لم تُنصب بعد، وسوف تمر ساعة على الأقل قبل تقديم العشاء!» كنا نظن--'

"من علمك أن تفكر؟" قاطع الملك الكاذب بوقاحة. 'أنت لا شيء سوى أحمق! أحضر لي بعض لحم الحصان مباشرة، إنه أفضل لحم في العالم!ـ

لم يستطع المضيف أن يصدق أذنيه. الملك لينو، الرجل الأكثر تهذيباً تحت الشمس، الذي يتكلم مع خادمه المخلص بهذه
الطريقة! ويريد لحم الحصان أيضا! لماذا كان حساسًا جدًا في شهيته لدرجة أنه كان يعيش في الغالب على الفاكهة والكعك. حسنًا، حسنًا، لم يكن هناك معرفة بما سيأتي إليه الناس؛ وعلى أية حال، يجب عليه أن يطيع على الفور، إذا أراد أن يبقي رأسه على
كتفيه. ربما، بعد كل شيء، كان الحب هو الذي دفعه إلى الجنون، وإذا كان الأمر كذلك، فقد يعود إلى حالته الطبيعية مرة أخرى.

مهما كانت الأعذار التي قد يخترعها خدمه القدامى لسيدهم، بحلول الوقت الذي وصل فيه الموكب إلى

عاصمة البجعة الخيالية، لم يعد هناك أي خيول متبقية، واضطروا إلى السير إلى القصر سيرًا على الأقدام. لقد أخفوا دهشتهم قدر استطاعتهم، وتوسلوا إلى الملك أن يتبعهم، وينزلوا عن خيولهم، لأنه، كما افترضوا، يفضل المشي. وسرعان ما رأوا جنية البجعة وابنتها تنتظرهما على شرفة منخفضة توقف الملك تحتها.

قال: «سيدتي، ربما تتفاجأين بأني جئت لأطلب يد ابنتك بهذه الطريقة غير الرسمية؛ لكن الرحلة طويلة، وأنا جائعة وأكلت حصاني الذي هو أفضل لحم في العالم؛ وأجبرت حاشيتي على تناول طعامهم أيضًا. ولكن على الرغم من كل ذلك فأنا ملك عظيم، وأتمنى أن أكون صهرك. والآن تم تسوية الأمر، أين هيرموسا؟».

أجابت الملكة: «سيدي»، ولم تكن مستاءة بعض الشيء أو مندهشة من أسلوب الملك، الذي كان مختلفًا

تمامًا عن أي شيء كانت تتوقعه. «أنت تمتلك صورة ابنتي، ومن الممكن أن تترك انطباعًا ضئيلًا عليك إذا لم تتعرف عليها على الفور.»

أجاب رابوت: «لا أتذكر أي صورة». «ولكن ربما يكون في جيبي بعد كل شيء». وبحث في كل مكان، بينما كانت الخادمات ينظرن بذهول، لكنهن لم يجدن شيئًا بالطبع. وعندما انتهى التفت إلى الأميرة التي وقفت هناك واحمرت خجلاً وغاضبًا، وقالت:

"إذا كنت أنت من جئت لأتزوجك، أعتقد أنك جميلة جدًا، وأنا متأكد من أنني لو رأيت صورتك لكانت تذكرتها." دعونا نقيم حفل الزفاف في أقرب وقت ممكن؛ وفي هذه الأثناء، أود أن أذهب إلى النوم، لأن بلدك مختلف تمامًا عن بلدي، ويمكنني أن أؤكد لك أنه بعد المشي فوق الحجارة والرمال لأيام وأيام، يحتاج المرء إلى القليل من الراحة».

ودون انتظار الرد، طلب من أحد الصفحات أن يصطحبه إلى غرفته، حيث سرعان ما بدأ يشخر بصوت عالٍ بحيث يمكن سماعه في الطرف الآخر من المدينة.

وبمجرد أن غاب عن أنظارهم، ألقت الأميرة المسكينة بنفسها بين ذراعي والدتها، وانفجرت في البكاء. ولمدة خمسة عشر يومًا كانت أمامها باستمرار صورة الملك لينو، في حين أن رسالة سفيرهم التي يتحدث فيها عن نعمة الشاب وسحره لم تخرج من جيبها أبدًا. صحيح أن الصورة كانت صادقة بما فيه الكفاية، ولكن كيف يمكن لهذا الخارج الجميل أن يحتوي على روح خشنة ووقحة إلى هذا الحد؟ ومع ذلك، كان من الممكن أن تسامحها لو أن الملك أظهر أيًا من علامات الحب والإعجاب التي اعتادت عليها لفترة طويلة. أما بالنسبة لأمها، فقد كانت جنية البجعة المسكينة في حيرة شديدة من الأخلاق غير العادية التي اتبعها

صهرها الجديد، لدرجة أنها كانت عاجزة عن الكلام تقريبًا.

كانت الأمور على هذه الحالة عندما توسل حاجب الملك لينو لجمهور خاص من جلالتها، وحالما كانوا بمفردهم حتى أخبرها أنه يخشى أن سيده قد أصيب بالجنون فجأة، أو وقع تحت سحر بعض الساحر.

قال: «لقد كنت غارقًا في الدهشة من قبل، ولكن الآن بعد أن فشل في التعرف على الأميرة، ولم يعد يمتلك صورتها، والتي لن يتخلى عنها أبدًا للحظة واحدة، فإن دهشتي لا تعرف حدودًا. ربما يا سيدتي، قد تكون هداياك الخيالية قادرة على اكتشاف سبب هذا التغيير في شخص كانت مجاملته حديث المملكة. وبانحناءة منخفضة أخذ رحيله.

وقفت الملكة حيث تركها خادم الحجرة وهي تفكر بعمق. وفجأة صفى وجهها، وذهبت إلى صندوق قديم كانت تحتفظ به في غرفة

سرية، وسحبت منه مرآة صغيرة. في هذه المرآة، كان بإمكانها أن ترى ما تريده بأمانة، وفي هذه اللحظة كانت ترغب قبل كل شيء في رؤية الملك لينو *كما كان حقًا* .

آه! كان تشامبرلين على حق! ولم يكن هو الذي كان يرقد على سريره وهو يشخر حتى اهتز القصر كله من تحته. لا، كان *هذا* هو صهرها الحقيقي، الرجل الذي يرتدي ملابس قذرة، والمسجون في أحد أقوى أبراج إسمينور، ويقبل صورة هيرموسا، التي غابت عن انتباه الساحر، بسبب ارتدائها للملك الشاب. ، لإخفاء أفضل، يربط بين شعره. نادت على عجل بابنتها، وطلبت منها أن تنظر أيضًا، وكان من دواعي سرور هيرموسا أن تحدق في لينو، الذي كان يتصرف تمامًا كما كانت تتمناه. كانت المرآة لا تزال في يدها عندما فُتح باب السجن، ودخلت ريكيت البشعة، التي بدت من عينيها المرفوعتين وكأنها

تطلب من لينو خدمة ما رفض منحها. بالطبع لم تتمكن هيرموسا ووالدتها من سماع كلامهما، لكن من وجه ريكيت الغاضب وهي تغادر الغرفة، لم يكن من الصعب تخمين ما حدث. لكن المرآة كان لديها المزيد لتقوله، لأنه بدا أنه في حالة من الغضب بسبب رفض الملك لها، أمر ريكيت أربعة رجال أقوياء بجلده حتى أغمي عليه، وهو ما حدث على مرأى من هيرموسا، الذي أسقط المرآة في رعب، وكانت ستسقط لولا أن والدتها قبضت عليها.

قالت الجنية: «تحكم في نفسك يا طفلتي». «نحن بحاجة إلى كل ذكائنا إذا أردنا إنقاذ الملك من قوة هؤلاء الأشرار. وأولًا من الضروري أن نعرف من هو الرجل الذي أخذ اسمه ووجهه حقًا».

ثم، التقطت المرآة، وتمنت أن ترى العاشق الزائف؛ وأعاد الزجاج رؤية لعريس قذر دهني، مستلقي، يرتدي مثله، على سريرها الرسمي.

«إذن هذه هي الخدعة التي كان إيسمينور يأمل أن يمارسها معنا!» حسنًا، سنحصل على انتقامنا مهما كلفنا ذلك. علينا فقط أن نكون حذرين جدًا حتى لا ندعه يخمن أنه لم يخدعنا، لأن مهارته في السحر أعظم من مهارتي، ويجب أن أكون حذرًا للغاية. في البداية، يجب أن أتركك، وإذا سأل الملك الكاذب عن السبب، فأجب بأن علي تسوية بعض الأمور على حدود مملكتي. في هذه الأثناء، تأكدي من معاملته بأدب شديد، ورتبي له حفلات لتسليته. إذا أظهر أي علامة على الشك، يمكنك حتى أن تجعليه يفهم أنني، في زواجك، أنوي التنازل عن التاج لزوجك. والآن الوداع! هكذا قالت جنية البجعة بيدها، فنزلت سحابة وأخفتها، ولم يتخيل أحد أن السحابة البيضاء الجميلة التي هبت بهذه السرعة عبر السماء هي العربة التي كانت تحمل جنية البجعة إلى برج إسمينور.

* * * * *

الآن يقع البرج في وسط الغابة، لذا اعتقدت الملكة أنه سيكون من السهل جدًا عليها أن تهبط إلى الأرض دون أن تراها تحت غطاء الأشجار المظلمة. لكن البرج كان مفتونًا تمامًا لدرجة أنها كلما حاولت الوصول إلى الأرض كلما حاول شيء أكثر إحكامًا أن يعيقها. أخيرًا، من خلال استخدام كل ما لديها من قوة، تمكنت من النزول إلى سفح البرج، وهناك، مع ضعفها وضعفها بسبب مجهوداتها، لم تضيع أي وقت في تنفيذ تعاويذها، ووجدت أنها تستطيع ذلك. لا يمكن التغلب على إيسمنور إلا بحجر من حلقة جيجيس. لكن كيف حصلت على هذا الخاتم؟ لأن كتاب السحر أخبرها أن إسمينور كان يحرسها ليلاً ونهاراً من بين أغلى كنوزه. ومع ذلك، يجب عليها أن تحصل عليه، وفي هذه الأثناء كانت الخطوة الأولى هي رؤية السجين الملكي نفسه. لذلك أخرجت أقراصها وكتبت ما يلي:

«الطائر الذي يجلب لك هذه الرسالة هو جنية البجعة، أم هيرموسا، التي تحبك بقدر ما تحبها!» وبعد هذا التأكيد، روت المؤامرة الشريرة التي كان ضحيتها. ثم، سرعان ما غيرت نفسها إلى سنونوة، وبدأت في الطيران حول البرج، حتى اكتشفت نافذة سجن لينو. لقد كانت عالية جدًا لدرجة أن القضبان بدت غير ضرورية، خاصة وأن أربعة جنود كانوا متمركزين في الممر بالخارج، لذلك تمكنت الجنية من الدخول، وحتى القفز على كتفه، لكنه كان منشغلًا جدًا بالتحديق في صورة الأميرة لدرجة أنه كان منشغلًا جدًا بالتحديق في صورة الأميرة. لقد مر بعض الوقت قبل أن تتمكن من جذب انتباهه. وأخيرًا خدشت خده بلطف بزاوية الرسالة، ونظر حوله بنظرة سريعة. عندما رأى السنونو عرف على الفور أن المساعدة قد جاءت، وقام بتمزيق الرسالة، وبكى من الفرح عندما رأى الكلمات التي تحتوي عليها، وطرح آلاف الأسئلة

المتعلقة بهيرموسا، والتي لم يتمكن السنونو من الإجابة عليها، رغم ذلك، من خلال أومأت برأسها مرارا وتكرارا، ووقعت له أن يقرأ المزيد. «هل يجب أن أتظاهر حقًا برغبتي في الزواج من تلك الفظيعة ريكيت؟» بكى عندما انتهى. "هل يمكنني الحصول على الحجر من الساحر؟"

وبناءً على ذلك، في صباح اليوم التالي، عندما زارته ريكيت يوميًا، استقبلها بلطف أكثر من المعتاد. لم تستطع ابنة الساحر إخفاء سعادتها بهذا التغيير، وردًا على تعبيرات الفرح التي أبدتها، أخبرها لينو أنه رأى حلمًا تعلم من خلاله تقلب هيرموسا؛ كما ظهرت جنية وأبلغته أنه إذا كان يرغب في كسر القيود التي ربطته بالأميرة غير المؤمنة ونقل مشاعره إلى ابنة إسمينور، فيجب أن يكون في حوزته لمدة يوم وليلة حجر من خاتم جيجيس الآن في حوزة الساحر. سحرت هذه الأخبار ريكيت لدرجة أنها ألقت

ذراعيها حول عنق الملك واحتضنته بحنان، مما أثار اشمئزازه بشدة، لأنه كان يفضل بلا حدود عصي الجنود. ومع ذلك، لم يكن هناك أي مساعدة في ذلك، وبذل قصارى جهده ليبدو مسرورًا، حتى أراحته ريكيت بإعلانها أنها يجب ألا تضيع أي وقت في سؤال والدها والحصول على الحجر الكريم منه.

جاء طلب ابنته بمثابة مفاجأة كبيرة لإسمينور، الذي أثارت شكوكه على الفور؛ ولكن، فكر كما يشاء، لم يتمكن من رؤية أي وسيلة يمكن من خلالها للملك، الذي يخضع لحراسة مشددة، أن يتواصل مع جنية البجعة. ومع ذلك، لم يفعل شيئًا على عجل، وأخفى فزعه، وأخبر ريكيت أن رغبته الوحيدة هي أن يجعلها سعيدة، وبما أنها تتمنى بشدة الحصول على الحجر فإنه سيجلبه لها. ثم ذهب إلى الخزانة حيث تم عمل جميع تعويذاته، وفي وقت قصير اكتشف أن عدوه جنية

البجعة كان في تلك اللحظة داخل قصره.

"إذًا هذا هو الأمر!" قال وهو يبتسم بتجهم. «حسنًا، سيكون لديها حجر بكل الوسائل، ولكن الحجر الذي سيحول كل من يلمسه إلى رخام.» ووضع ياقوتة صغيرة في صندوق، وعاد إلى ابنته.

قال: «هذه هي التعويذة التي ستكسبك حب الملك لينو». «ولكن تأكد من إعطائه الصندوق دون فتحه، وإلا سيفقد الحجر كل قيمته.» وبصرخة فرح، انتزعت ريكيت الصندوق من يديه، وهربت إلى السجن، يتبعها والدها، الذي كان ممسكًا بالمنديل المسحور بإحكام، وتمكن من مشاهدة عمل التعويذة دون أن يراها أحد. وكما توقع، عند سفح البرج وقفت جنية البجعة، التي كانت لديها الحماقة لتظهر بشكلها الطبيعي، في انتظار الحجر الذي كان من المقرر أن يرميه لها الأمير. أمسكت بالصندوق

بفارغ الصبر عندما سقط من يدي الأمير، ولكن بمجرد أن لمست أصابعها الياقوتة، أصابها تصلب غريب، وتصلبت أطرافها، ولم يستطع لسانها أن ينطق بصعوبة عبارة "لقد تعرضنا للخيانة".

صاح إسمينور بصوت رهيب: «نعم، لقد *تعرضت للخيانة؛* وتابع وهو يسحب الملك إلى النافذة: « *وأنت* ، سوف تتحول إلى ببغاء، وستبقى ببغاءً حتى تتمكن من إقناع هيرموسا بأن يسحقك في رأسك.»

لم يكد ينتهي حتى طار ببغاء أزرق إلى الغابة؛ وانطلق الساحر، وهو يركب عربته المجنحة، إلى جزيرة البجع، حيث قام بتحويل الجميع إلى تماثيل، تمامًا في الأوضاع التي وجدهم فيها، ولا حتى باستثناء رابوت نفسه. تم إنقاذ هيرموسا فقط، وأمرها بالدخول إلى عربته بجانبه. وفي غضون دقائق قليلة وصل إلى غابة العجائب، عندما نزل

الساحر وسحب الأميرة التعيسة من بعده.

قال: «لقد حولت أمك إلى حجر، وحبيبك إلى ببغاء، وأنت شجرة، وستبقى شجرة حتى تسحق رأس من تحب أكثر في العالم».
عالم. ولكنني سأترك لك عقلك وذاكرتك، حتى يتضاعف عذابك ألف مرة».

نظرًا لأنه ساحر عظيم، لم يكن بإمكان إيسمينور أن يخترع مصيرًا أكثر فظاعة لو أنه حاول لمدة مائة عام. مرت الساعات المرهقة على الأميرة المسكينة، التي كانت تتوق إلى فأس قاطع خشب لتضع حدًا لبؤسها. وكيف تم إنقاذهم من هلاكهم؟ وحتى لو افترضنا أن الملك لينو *طار* بهذه الطريقة، كان هناك الآلاف من الببغاوات الزرقاء في الغابة، وكيف لها أن تعرفه أو تعرفه؟ أما بالنسبة لأمها – آه! كان ذلك سيئًا جدًا للتفكير فيه! لذلك، كونها امرأة، واصلت التفكير.

في هذه الأثناء، طار الببغاء الأزرق حول العالم، وكوّن صداقات أينما ذهب، حتى دخل ذات يوم قلعة ساحر عجوز تزوج للتو من زوجة شابة جميلة. عاشت غرينادين، كما كان اسمها، حياة مملة للغاية، وكانت سعيدة بوجود زميل لها في اللعب، فأعطته قفصًا ذهبيًا لينام فيه، وفواكه لذيذة ليأكلها. لقد خيب أملها بطريقة واحدة فقط، فهو لم يكن يتحدث أبدًا كما تفعل الببغاوات الأخرى.

كانت مولعة بالقول: «إذا كنت تعلم فقط مدى سعادتي، فأنا متأكدة من أنك ستحاول». ولكن يبدو أن الببغاء لم يسمعها.

ومع ذلك، في صباح أحد الأيام، غادرت الغرفة لجمع بعض الزهور، ووجد الببغاء نفسه وحيدًا، وقفز إلى الطاولة، والتقط قلم رصاص، وكتب بعض الأبيات على قطعة من الورق. كان قد انتهى للتو عندما

أذهلته الضوضاء، وترك قلم الرصاص يسقط، وطار من النافذة.

وما أن أسقط قلم الرصاص حتى رفع الساحر زاوية الستارة المعلقة فوق المدخل وتقدم إلى الغرفة. رأى ورقة على الطاولة، التقطها، وكانت دهشته عظيمة عندما قرأ:

أيتها الأميرة الجميلة، لكي أفوز بنعمتك، سأتحدث معك؛ مع ذلك، كان الصمت في مكانه أكثر من الثرثرة مثل الببغاء».

تمتم الساحر في نفسه: «كنت أشك في أنه مسحور.» وأحضر كتبه وفتشها، ووجد أن الطائر بدلاً من أن يكون ببغاءً، كان في الحقيقة ملكًا وقع تحت غضب ساحر، وذلك الساحر هو الرجل الذي يكرهه الساحر أكثر في العالم. واصل القراءة بفارغ الصبر، باحثًا عن وسيلة لكسر السحر، وفي النهاية، ولفرحه الشديد، اكتشف العلاج. ثم أسرع إلى زوجته، التي كانت

مستلقية على بعض الوسائد تحت الشجرة التي جلس عليها الببغاء، وأخبرها أن المفضل لديها هو حقًا ملك بلد عظيم، وأنها إذا أطلقت صفيرًا للببغاء، فسيفعلون ذلك. سيذهبون جميعًا معًا إلى مكان معين في غابة الأعاجيب، حيث سأعيده إلى شكله الخاص. وأضاف: "أنت فقط يجب ألا تخاف أو تصرخ، مهما فعلت، وإلا فسوف يفسد كل شيء". قفزت زوجة الساحر في لحظة، وكانت سعيدة للغاية، وبدأت في صفير الأغنية التي أحبها الببغاء؛ ولكن بما أنه لم يرغب في أن يُعرف أنه كان يستمع إلى المحادثة، فقد انتظر حتى أدارت ظهرها، عندما طار أسفل الشجرة ونزل على كتفها. ثم ركبوا قاربًا ذهبيًا حملهم إلى منطقة خالية في الغابة، حيث وقفت ثلاث أشجار طويلة بمفردها.

قال لزوجته: «أريد هذه الأشجار لنيراني السحرية؛ "ضع الببغاء على هذا الفرع، سيكون آمنًا تمامًا،

واذهب بنفسك لمسافة قصيرة." إذا بقيت قريبًا جدًا، فقد تتحطم رأسك أثناء سقوطهم.

عند هذه الكلمات، تذكر الببغاء فجأة نبوءة إسمينور، واستعد، وقلبه ينبض عندما فكر في أنه رأى هيرموسا في إحدى تلك الأشجار. في هذه الأثناء، أخذ الساحر المجرفة، وفك جذور الأشجار الثلاث في الأرض حتى تسقط كلها معًا. وعلى الفور لاحظ الببغاء أنهما يترنحان، فنشر جناحيه وطار تحت الجناح الأوسط، والذي كان الأجمل بين الثلاثة. كان هناك اصطدام، ثم وقف لينو وهيرموزا في مواجهة بعضهما البعض، وتشابكا أيديهما.

بعد اللحظات القليلة الأولى، اتجهت أفكار الأميرة إلى والدتها، وسقطت عند قدمي الساحر الذي كان يبتسم بسعادة لنجاح خطته، وتوسلت إليه أن يساعدهم مرة أخرى، وأن يمنح الجنية البجعة. إرجاع شكلها الصحيح.

قال: «هذا ليس بالأمر السهل، ولكنني سأحاول ما أستطيع فعله». وانتقل إلى قصره ليحصل على زجاجة صغيرة من الماء المسموم، وانتظر حتى حلول الليل، وانطلق على الفور نحو برج إسمينور. بالطبع، لو راجع إسمينور كتبه لرأى ما كان يفعله عدوه، وربما كان سيحمي نفسه؛ لكنه كان يأكل ويشرب كثيرًا، وذهب إلى الفراش، ونام نومًا عميقًا. تحول الساحر إلى خفاش، وطار إلى الغرفة، واختبأ في الستائر، وسكب كل السائل على وجه إسمينور، فمات دون أنين. في نفس اللحظة، أصبحت جنية البجعة امرأة مرة أخرى، لأنه لا يمكن لأي ساحر، مهما كانت قوته، أن يعمل تعويذات تدوم بعد حياته.

لذا، عندما عادت جنية البجعة إلى عاصمتها، وجدت جميع حاشيتها ينتظرون عند البوابة لاستقبالها، وفي وسطهم، هيرموسا والملك لينو، يبتسمان بالسعادة. وكان رابوت يقف خلفهم، على الرغم من

مسافة بعيدة؛ لكن ملابسه المتسخة أفسحت المجال لملابس نظيفة، عندما تم تلبية رغبته الجادة، وعينته الأميرة رئيسًا لإسطبلاتها.

وهنا يجب أن نودعهم جميعًا، واثقين من أنهم سينتظرون سنوات عديدة من السعادة بعد التجارب الرهيبة التي مروا بها.

(مقتبس ومختصر من *Le Cabinet des Fées* .)

من كتاب حكومة الجنيات

==

القصة الثالثة: جيرلاوغ ابنة الملك

في أحد الأيام، كان ملك قوي وزوجته الجميلة يجلسان في حدائق عاصمتهما، ويتحدثان بجدية عن الحياة المستقبلية لابنهما الصغير، الذي كان ينام بجانبهما في مهده

الذهبي الجميل. لقد تزوجا لسنوات عديدة دون أطفال، لذلك عندما جاء هذا الطفل ظنا أنهما أسعد زوجين في العالم كله. لقد كان ولدًا صغيرًا قويًا ولطيفًا، يحب الركل والضرب بقبضتيه؛ ولكن حتى لو كان ضعيفًا وصغيرًا، فسيظلون يعتقدون أنه أروع مخلوق على وجه الأرض، وكانوا منهمكين في وضع الخطط له، لدرجة أنهم لم يلاحظوا أبدًا ظلًا داكنًا ضخمًا يزحف حتى رأس رهيب لامع. امتدت أسنانهم فوقهم، وفي لحظة تم اختطاف طفلهم الحبيب.

لفترة من الوقت بقي الملك والملكة في مكانهما، عاجزين عن الكلام من الرعب. ثم نهض الملك ببطء، ومد يده إلى زوجته، وقادها إلى القصر وهي تبكي، ولم يرَ رعاياهم أيًا منهم بعد ذلك لعدة أيام.

في هذه الأثناء، حلق التنين عالياً في الهواء، حاملاً المهد بين أسنانه، والطفل ما زال نائماً. لقد طار بسرعة كبيرة لدرجة أنه سرعان ما

عبر حدود مملكة أخرى، ومرة أخرى رأى ملك وملكة البلاد جالسين في الحديقة مع فتاة صغيرة مستلقية في مهد رائع من الساتان الأبيض والدانتيل. انقض من الخلف كما فعل من قبل، وكان على وشك الاستيلاء على المهد، عندما قفز الملك ووجه له ضربة بعصاه الذهبية، لدرجة أن التنين لم يتراجع فحسب، بل ترك الصبي يسقط من الألم. فبسط جناحيه وحلّق في الهواء بعيداً عن كل خطر.

قال الملك، والتفت إلى زوجته التي جلست شاحبة من الخوف، وضمت طفلها بقوة بين ذراعيها: «لقد كان ذلك هروبًا صعبًا. تمتمت الملكة: «مخيف؛» "ولكن انظر، ما هو ذلك الجسم اللامع الموجود هناك؟" مشى الملك في اتجاه إصبعها، ولدهشته رأى مهدًا آخر وطفلًا آخر.

'آه! "لابد أن الوحش قد سرق هذه بينما كان يسعى لسرقة جيرلوج،"

صاح. وانحنى إلى الأسفل، وقرأ بعض الكلمات المكتوبة على الكتان الناعم الذي كان ملفوفًا حول الصبي. «هذا هو جريثاري، ابن جريثاري الملك!» ولسوء الحظ، حدث أن كان بين الملكين المتجاورين شجار خطير، وتوقفا عن التواصل مع بعضهما البعض لعدة سنوات. لذلك، بدلاً من إرسال رسول على الفور إلى جريثاري ليخبره بسلامة ابنه، اكتفى الملك بتبني الطفل الذي نشأ مع الأميرة جيرلوغ.

سارت الأمور على ما يرام لفترة من الوقت مع الأطفال، الذين كانوا سعداء بقدر طول النهار، ولكن أخيرًا جاء وقت لم تعد فيه الملكة قادرة على المشاركة في السباقات أو اللعب معهم في لعبة الغميضة في الحديقة كما هي. كان مولعًا جدًا بالقيام بذلك، لكنه استلقى وراقبهم من كومة من الوسائد الناعمة. ومع ذلك، توقفت عن فعل ذلك، وتحدث الناس في القصر بأصوات منخفضة،

وحتى جيرلوج وجريثاري سارا بلطف وتحركا بهدوء عندما اقتربا من غرفتها. أخيرًا، في صباح أحد الأيام، أرسلهم الملك نفسه في استدعائهم، وأخبرهم، وقد احمرت عيناه من البكاء، أن الملكة قد ماتت.

كان حزن الطفلين عظيمًا، لأنهما أحبا الملكة كثيرًا، وبدت الحياة مملة بدونها. لكن السيدة المنتظرة التي اعتنت بهم في البرج الذي تم بناؤه لهم عندما كانوا لا يزالون أطفالًا، كانت لطيفة ولطيفة، وعندما كان الملك مشغولًا أو بعيدًا في أجزاء أخرى من مملكته، كانت تجعلهم هادئين. سعيدًا، ورأوا أنهم تعلموا كل ما يجب أن يعرفه الأمير والأميرة. وهكذا مرت سنتان أو ثلاث سنوات، وفي أحد الأيام، بينما كان الأطفال ينتظرون بفارغ الصبر عودة والدهم من مدينة بعيدة، ركب هناك مسرعًا إلى فناء القصر مناد أرسله الملك أمامه ليقول إنه كان يعيد زوجة جديدة.

الآن، في حد ذاته، لم يكن هناك
شيء غريب أو مخيف جدًا في
حقيقة أن الملك يجب أن يتزوج مرة
أخرى، ولكن، كما خمنت السيدة
العجوز قريبًا، كانت الملكة، على
الرغم من جمالها، ساحرة، وكما
كان من السهل أن ترى أنها كانت
تشعر بالغيرة من كل من قد يصل
إلى السلطة على زوجها، وكان ذلك
نذير سوء لجيرلوج وجريثاري. لم
تستطع المرأة المخلصة النوم بسبب
تفكيرها في التهم الموجهة إليها،
وغرقت روحها عندما اندلعت الحرب
مع دولة عبر البحار، بعد أشهر قليلة
من الزواج، وهرب الملك على رأس
قواته. ثم حدث ما كانت تتوقعه منذ
فترة طويلة. في إحدى الليالي،
على عكس عادتها المعتادة، كانت
تنام نومًا عميقًا - بعد ذلك شعرت
بالتأكد من وضع عقار في طعامها -
جاءت الساحرة إلى البرج. لم يعرف
أحد بالضبط ما فعلته هناك، ولكن
عندما أشرقت الشمس، كان سريرا
جريثاري وجيرلوج فارغين. في

الفجر، استدعت الملكة بعض حراسها، وأخبرتهم أنها قد حذرت في حلم من أن مصيرًا شريرًا سيصيبها من خلال وحش بري، وأمرتهم بالخروج وقتل كل حيوان على بعد ميلين من القصر. لكن الوحوش الوحيدة التي عثروا عليها كانت عبارة عن مهرين أسودين بجمال عجيب، مناسبين لركوب الخيل؛ بدا من المؤسف أن نقتلهم، فما الضرر الذي يمكن أن يسببه مهرتان صغيرتان لأي شخص؟ فتركوهم يهربون، ويتجولون في السهل، ويعودون إلى القصر.

"هل رأيت *شيئا* ، حقا *لا شيء* ؟" سألت الملكة عندما ظهروا أمامها مرة أخرى.

أجابوا: "لا شيء يا صاحب الجلالة". لكن الملكة لم تصدقهم، وعندما ذهبوا، أمرت وكيلها بأن يتم إشباع الحراس بالمشروبات الكحولية أثناء العشاء حتى يتم فك

ألسنتهم، علاوة على ذلك، عليه أن ينتبه. إلى ثرثرتهم، وأبلغها بكل ما قد يسقطونه.

قال الوكيل عندما توسل في وقت متأخر من المساء بالدخول إلى الشقق الملكية: «لقد أطاعت أوامر جلالتك.» "ولكن، بعد كل شيء، قال لك الرجال الحقيقة." لقد استمعت إلى حديثهم من أوله إلى آخره، ولم يروا شيئًا سوى مهرين أسودين. كان بإمكانه أن يضيف المزيد، لكن النظرة في عيني الملكة المتوهجتين أرعبته، وانحنى على عجل، وتراجع سريعًا عن حضورها.

وفي غضون أسبوع، عاد الملك إلى المنزل، وكان جميع رجال الحاشية سعداء برؤيته.

"الآن، ربما ستجد شخصًا آخر لتصرخ عليه،" همسوا فيما بينهم. "هي" كانت الملكة، التي نفَّست عن غضبها على الحاضرين خلال تلك الأيام، على الرغم من أن ما حدث

وجعلها غاضبة للغاية لم يعلمه أحد. ولكن مهما كان معنى ذلك، فمن المؤكد أن الأمور ستتحسن مع حكم الملك في القصر بدلاً من زوجته. ولسوء الحظ، لم تدم فرحتهم إلا لفترة قصيرة؛ في الليلة الأولى بعد وصول الملك، روت الملكة الحلم الشرير الذي حلمت به في غيابه، وتوسلت إليه أن يخرج في صباح اليوم التالي ويقتل كل كائن حي يراه على بعد ميلين من المدينة. الملك، الذي كان دائمًا يصدق كل ما تقوله الملكة، وعد بأن يفعل ما يحلو لها. ولكن قبل أن يتجول في الحدائق الجميلة التي تحيط بالقصر، انجذب إلى غناء عصفورين أزرقين صغيرين يجلسان على زهرة مقدسة ذات توت قرمزي، مما جعله يفكر في كل شيء جميل سمع عنه أو تخيله. مرت ساعة بعد ساعة، وما زالت الطيور تغني، وما زال الملك يستمع، على الرغم من أنه بالطبع لم يخمن أبدًا أن نغمات جيرلوج

وجريثاري هي التي ملأته بالسحر. وأخيراً حل الظلام. خفتت أصوات الطيور، واستيقظ الملك مذعورًا ليجد أنه في ذلك اليوم لا يمكن الوفاء بوعده للملكة.

'حسنًا! هل رأيت أي شيء؟' سألت بفارغ الصبر عندما دخل الملك شقتها.

"آه يا عزيزتي، أشعر بالخجل تقريبًا من الاعتراف لك. لكن الحقيقة هي أنه قبل أن أتوجه إلى البوابة الغربية، كان غناء عصفورين أزرقين صغيرين غريبين يجعلني أنسى كل شيء في العالم. ولن تصدق ذلك، ولكنني لم أتذكر أين كنت وماذا كان ينبغي أن أفعل إلا بعد أن حل الظلام. ومع ذلك، لن يمنعني أي شيء غدًا من تحقيق رغباتك».

تمتمت الملكة وهي تبتعد وفي عينيها بريق غريب: «لن يكون هناك غدًا». ولكن الملك لم يسمع لها.

في تلك الليلة أقام الملك عشاءً عظيماً في القصر تكريماً للنصر الذي حققه على العدو. الرجال الثلاثة الذين أرسلتهم الملكة لقتل الوحوش البرية كانوا يشغلون مناصب ثقة في الأسرة، حيث كانت الوصاية على شخص الملكة موكلة إليهم. وفي مناسبة العيد كانت أماكنهم دائمًا بجوار مكان الملك، لذلك كان من السهل على الملكة أن تنثر سمًا بطيئًا ولكنه قاتل في أكوابهم دون أن يكون أي شخص أكثر حكمة. وقبل الفجر استيقظ القصر على نبأ وفاة الملك، وأن ضباط الحرس الثلاثة كانوا يموتون أيضًا. بالطبع لم تكن صرخات ورثاء أحد بصوت عالٍ مثل صرخات الملكة. ولكن عندما انتهت الجنازة الرائعة، أعلنت أنها ستحبس نفسها في قلعة بعيدة حتى تنتهي سنة حدادها، وبعد أن عينت وصيًا على المملكة، انطلقت برفقة خادمة فقط. الذي عرف كل أسرارها. بمجرد أن غادرت القصر،

بدأت بسرعة في تنفيذ تعويذاتها، لتكتشف الشكل الذي كان يختبئ فيه جيرلوج وجريثاري. لحسن الحظ، درست الأميرة السحر على يد مربية سابقة، لذلك تمكنت من فهم مؤامرة زوجة أبيها الشريرة، وغيرت نفسها على عجل إلى حوت، وأخوها بالتبني إلى زعنفة. ثم اتخذت الملكة شكل سمكة قرش وطاردتها.

لعدة ساعات اندلعت معركة شرسة بين الحوت وسمك القرش، وكان البحر حولها أحمر بالدم؛ فاز أحد المقاتلين في البداية، ثم الآخر، ولكن أخيرًا أصبح واضحًا لحشد الأسماك الصغيرة المتجمعة حولها للمشاهدة، أن النصر سيكون للحوت. وكان كذلك. ولكن عندما طفت سمكة القرش، بعد صراع جبار، ميتة وغير ضارة على سطح الماء، كانت الحوت منهكة للغاية لدرجة أنها لم يكن لديها سوى القوة الكافية لسحب جسدها الجريح إلى خليج صغير هادئ، وبقيت هناك لمدة ثلاثة أيام. ساكنة بلا حراك كما لو

كانت هي نفسها ميتة. وفي نهاية الأيام الثلاثة شفيت جراحها، وبدأت تفكر فيما هو الأفضل أن تفعله.

"دعنا نعود إلى مملكة والدك،" قالت لجريثاري، عندما استعادا شكلهما الصحيح، وكانا يجلسان على منحدر مرتفع فوق البحر.

'كيف كنت ذكية! لم يكن ينبغي لي أن أفكر في ذلك أبدًا! أجاب جريثاري، الذي، في الحقيقة، لم يكن ذكيًا على الإطلاق. لكن جيرلوج أخذت علبة صغيرة من المسحوق الأبيض من فستانها، ورشت بعضًا منه عليه والبعض الآخر عليها، وبسرعة تفوق البرق، وجدوا أنفسهم في أرض القصر الذي اختطف منه التنين جريثاري قبل سنوات عديدة. .

قال جيرلوغ: «الآن، احمل السوار الذي يحمل الحروف الذهبية واربطه حول جبهتك، واذهب بجرأة إلى القلعة. وتذكر، مهما كان عطشك كبيرًا، يجب ألا تشرب شيئًا حتى

تتحدث أولاً مع والدك. إذا قمت بذلك، سوف يصيبنا سوء على حد سواء.

لماذا يجب أن أشعر بالعطش؟ أجاب جريثاري وهو يحدق بها في دهشة. "لن يستغرق الأمر خمس دقائق للوصول إلى بوابة القلعة." احتفظت جيرلوغ بسلامها، ولكن كانت في عينيها نظرة حزينة. قالت أخيرًا: «وداعًا»، ثم استدارت وقبلته.

لقد تحدث جريثاري حقًا عندما أعلن أنه يمكنه الوصول بسهولة إلى القلعة في خمس دقائق. على الأقل، لم يكن أحد يحلم بأن الأمر قد يستغرق وقتًا أطول. ومع ذلك، لدهشته، لم يبدو أن الباب الذي كان مفتوحًا على مصراعيه لدرجة أنه كان بإمكانه رؤية لون الستائر في الداخل يقترب أبدًا، بينما كانت الشمس تحترق في كل لحظة بشكل أكثر حرارة، وكان لسانه جافًا من العطش.

'لا أفهم! ماذا يمكن أن يكون الأمر معي – ولماذا لم أصل إلى القلعة منذ فترة طويلة؟ تمتم في نفسه، حيث بدأت ركبتيه تضربان تحته من التعب، ورأسه يسبح. لبضع خطوات أخرى، ظل يترنح دون وعي، عندما ضرب فجأة صوت الماء المتدفق على أذنيه؛ وفي الغابة الصغيرة التي تحد الطريق رأى جدولًا يتساقط فوق صخرة. في هذا المنظر نسي وعده لجيرلوغ. شق طريقه عبر العليق الذي مزق ملابسه، وألقى بنفسه بجانب النافورة، وأمسك بالكوب الذهبي الذي كان يتدلى من شجرة، وشرب جرعة عميقة.

عندما نهض، تلاشت ذكرى جيرلوغ وحياته الماضية، وبدلاً من ذلك، تحرك شيء بشكل خافت بداخله عند رؤية الرجل والمرأة ذوي الشعر الأبيض اللذين وقفا في الباب المفتوح بأيدٍ ممدودة.

"جريثاري!" جريثاري! "لقد عدت إلى المنزل أخيرًا،" صرخوا.

* * * * *

انتظرت جيرلوغ لمدة ثلاث ساعات في المكان الذي تركتها فيه جريثاري، ثم بدأت تفهم ما حدث. كان قلبها مثقلًا، لكنها سرعان ما قررت ما يجب أن تفعله، وشقت طريقها للخروج من الغابة، والتفاف حول السور العالي الذي يحيط بالمتنزه الملكي والحدائق، حتى وصلت إلى منزل صغير يعيش فيه الحراج مع عائلته. ابنتان.

«هل تريد فتاة تكنس، وتحلب الأبقار؟» سألتها عندما أجابت إحدى الأخوات على طرقها.

«نعم، نحن نفعل ذلك بشكل سيء للغاية؛ وأجابت الشابة: "بما أنك تبدو قويًا ونظيفًا، فسوف نتخذك خادمًا إذا كنت ترغب في المجيء".

"ولكن، أولاً، ما اسمك؟"

"لاوفرثا"، قالت جيرلاوغ بسرعة، لأنها لم تكن ترغب في أن يعرف أحد من هي؛ وتبعت سيدتها الجديدة إلى المنزل، توسلت أن تعلمها عملها دون تأخير. وكانت ذكية للغاية، لدرجة أنه بدأ يُسمع في الخارج شيئًا فشيئًا أن الفتاة الغريبة التي جاءت لتعيش في منزل الحراجي لم يكن لها مثيل في المملكة بأكملها من حيث المهارة والجمال. وهكذا مرت السنوات التي أصبحت فيها جيرلوغ امرأة. بين الحين والآخر كانت تلمح جريثاري وهو يخرج للصيد في الغابة، ولكن عندما رأته قادمًا اختبأت خلف الأشجار الكبيرة، لأن قلبها كان لا يزال متألمًا بسبب نسيانه. ولكن في أحد الأيام، بينما كانت تجمع الأعشاب، صادفها فجأة، قبل أن يكون لديها وقت للهروب، على الرغم من أنها صبغت وجهها ويديها باللون البني، وغطت شعرها الجميل بقبعة قرمزية، ولم يخمنها. لتكون أخته الحاضنة.

«ما اسمك أيتها العذراء الجميلة؟» سأل.

"لاوفرثا"، أجابت الفتاة بمجاملة منخفضة.

'آه! قال: "أنت إذن من سمعت عنه كثيرًا". "أنت أجمل من أن تقضي حياتك في خدمة بنات الغابة." تعال معي إلى القصر، وستجعلك والدتي الملكة واحدة من سيداتها المنتظرات».

أجابت الفتاة: "حقًا، سيكون ذلك ثروة عظيمة". "وإذا كنت تعني ذلك حقًا، فسوف أذهب معك. ولكن كيف أعرف أنك لا تمزح؟».

صاح الشاب بلهفة: «أعطني شيئًا لأفعله من أجلك، وسأفعله مهما كان». فأسقطت عينيها وأجابت:

اذهب إلى الإسطبل، واربط العجل الموجود هناك حتى لا ينفصل في الليل ويتجول بعيدًا، لأن الحراج وبناته عاملوني معاملة حسنة، ولن

أتركهم مع أي شيء من عملي بعد. تم التراجع عنه."

لذلك انطلق جريثاري إلى الإسطبل الذي كان يقف فيه العجل، ولف الحبل حول قرنيه. ولكن عندما وصل إلى الحائط، وجد أن ملفًا من الحبل قد التوى حول معصمه، ولم يتمكن من التحرر مهما استطاع. طوال الليل كان يتلوى ويكافح حتى كان شبه ميت من التعب. ولكن عندما أشرقت الشمس سقط الحبل عنه فجأة، وسحب نفسه غاضبًا جدًا من الفتاة إلى القصر. تمتم لنفسه بغضب: «إنها ساحرة، ولن يكون لي علاقة بها بعد الآن». وطرح نفسه على سريره ونام طوال اليوم.

بعد فترة وجيزة من هذه المغامرة، أرسل الملك والملكة ابنهما الحبيب في سفارة إلى دولة مجاورة للبحث عن عروس من بين الأميرات السبع. وكان الأجمل بالطبع هو الذي تم اختياره، وصعد الزوجان

الشابان على متن السفينة دون تأخير إلى مملكة والدي الأمير. كانت الرياح معتدلة والسفينة سريعة جدًا لدرجة أنه في وقت أقل مما كان متوقعًا، تم الوصول إلى الميناء الأقرب للقلعة. لقد تُركت عربة رائعة جاهزة بالقرب من الشاطئ، ولكن لم يتم العثور على أي خيول، إذ تم نقل كل واحد منها للمشاركة في الاستعراض الكبير الذي كان من المقرر أن يعقده الملك في ذلك اليوم تكريمًا لزواج ابنه.

قالت الأميرة بغضب عندما أخبرها جريثاري عن المحنة التي كانوا فيها: «لا أستطيع البقاء هنا طوال اليوم. أنا منهكة تمامًا، وسيتعين عليك العثور على شيء لسحب العربة، إذا كان مجرد حمار. إذا لم تفعل ذلك، فسوف أبحر عائداً مباشرة إلى والدي».

انزعجت جريثاري المسكينة كثيرًا من كلمات الأميرة. لا يعني ذلك أنه كان يحبها كثيرًا، لأنها أظهرت له

عدة مرات خلال الرحلة مدى غرورها وسوء مزاجها؛ ولكن بصفته أميرًا وعريسًا، لم يستطع بالطبع أن يتحمل التفكير في أن أي استهزاء قد تعرض لها. لذلك أمر الحاضرين على عجل بالذهاب للبحث عن حيوان ما، وإحضاره على الفور إلى المكان الذي كانوا ينتظرونه.

خلال فترة الصمت الطويلة، جلست الأميرة في العربة الذهبية الجميلة، ومعطفها المخملي الأزرق مغطى بالنحل الفضي الملتف حولها عن كثب، بحيث لا يمكن رؤية حتى طرف أنفها. وأخيراً ظهرت فتاة تقود أمامها ثوراً صغيراً، ويتبعها أحد رسل الأمير الذي كان يتحدث بلهفة.

«هل ستقرضيني ثورك، أيتها العذراء الجميلة؟» سأل جريشاري وهو يقفز ويذهب لمقابلتهم. «عليك أن تحدد السعر الخاص بك، وسوف يتم دفعه على مضض، لأنه لم يسبق أن تعرض ابن الملك لمثل هذه المحنة».

فأجابت: "سعري هو مقاعد لي ولأصدقائي خلفك وعروسك في وليمة الزفاف". وعلى هذا وافق جريثاري بفرح.

ستة خيول لم تكن لتجر العربة بسرعة هذا الثور الواحد. تطايرت الأشجار والحقول بسرعة كبيرة لدرجة أن العروس أصبحت في حالة دوار شديد، وتوقعت، علاوة على ذلك، أن تنزعج في كل لحظة. لكن على الرغم من مخاوفها، لم يحدث شيء، واقتربوا بأمان عند باب القصر، مما أثار مفاجأة الملك والملكة. تمت الاستعدادات للزواج على عجل، وبحلول نهاية الأسبوع كان كل شيء جاهزًا. ربما كان من حسن الحظ أن الأميرة كانت مشغولة جدًا بملابسها ومجوهراتها خلال هذه الفترة بحيث لم تهتم كثيرًا بجريثاري، لذلك بحلول يوم الزفاف كان قد نسي تقريبًا مدى غضبها وفظاظتها. الرحلة.

اتفق كبار الرجال والنساء في المدينة على أنه لم يسبق أن شوهد أي شيء أكثر روعة من موكب الزفاف إلى القاعة الكبرى، حيث كان من المقرر أن تقام المأدبة، قبل الاحتفال بالحفل في القصر. كانت الأميرة تتمتع بروح الدعابة العالية، وشعرت أن كل العيون كانت عليها، وانحنت وابتسمت يمينًا ويسارًا. أمسكت بيد الأمير، وأبحرت بفخر عبر الغرفة، حيث كان الضيوف مجتمعين بالفعل، إلى مكانها على رأس الطاولة بجانب العريس. وبينما كانت تفعل ذلك، انزلقت ثلاث سيدات غريبات يرتدين فساتين لامعة باللون الأزرق والأخضر والأحمر، وجلسن على مقعد شاغر خلف الزوجين الشابين مباشرة. كانت السيدة الحمراء هي جيرلوغ، التي أحضرت معها بنات الحراج، وكانت تحمل في إحدى يديها عصا من لحاء البتولا، وفي اليد الأخرى سلة مغلقة.

جلسوا بصمت بينما كان العيد مستمرًا. بالكاد لاحظ أي شخص وجودهم، أو، إذا فعلوا ذلك، افترضوا أنهم حاضرون لملكتهم المستقبلية. وفجأة، عندما كان الفرح في ذروته، فتح جيرلوغ السلة، وطار ديك ودجاجة. ولدهشة الجميع، حلقت الطيور أمام الزوجين الملكيين، وقام الديك بنتف الريش من ذيل الدجاجة التي حاولت الهروب منه دون جدوى.

"هل ستعاملني بالسوء الذي عاملت به جريثاري جيرلوغ؟" بكت الدجاجة أخيرا. وسمع جريثاري، وبدأ بعنف. في لحظة، عاد كل الماضي إليه؛ نسي الأميرة التي بجانبه، ولم ير سوى وجه الطفل الذي لعب معه منذ سنوات طويلة.

"أين جيرلوج؟" صاح وهو ينظر حول القاعة؛ ووقعت عيناه على السيدة الغريبة. ومدت بابتسامة الخاتم الذي أهداها إياه في عيد ميلادها الثاني عشر، عندما كانا لا يزالان أطفالاً،

دون أن تفكر في المستقبل. قال: «أنت ولا أحد آخر ستكونين زوجتي»، وأخذ يدها وقادها إلى وسط الجماعة.

ليس من السهل وصف المشهد الذي تلا ذلك. وبطبيعة الحال، لم يفهم أحد ما حدث، وتخيل الملك والملكة أن ابنهما قد أصيب بالجنون فجأة. أما الأميرة فكان غضبها وغضبها لا يصدقان. غادر الضيوف القاعة بأسرع ما يمكن، حتى تتمكن العائلة المالكة من ترتيب شؤونهم الخاصة، وفي النهاية تم الاتفاق على أن نصف المملكة يجب أن تُعطى للأميرة المحتقرة، بدلاً من الزوج. أبحرت عائدة على الفور إلى بلدها، حيث سرعان ما تمت خطبتها لنبيل شاب، كانت تحبه في الواقع أكثر بكثير من جريثاري. في ذلك المساء، كانت جريثاري متزوجة من جيرلوغ، وعاشا في سعادة حتى وفاتهما، وجعلوا جميع أفراد عائلتهم سعداء أيضًا.

(من *Neuisländischen Volksmärchen* .)

من حكايات نيوايسلندا الشعبية في كندا

==

القصة الرابعة: قصة الملك الصغير لوك

على بعد ميلين أو ثلاثة أميال من ساحل فرنسا، يمكن لأي شخص يبحر على متن سفينة في يوم هادئ أن يرى في أعماقه جذوع الأشجار الكبيرة المنتصبة في الماء. منذ عدة مئات من السنين، كانت هذه الأشجار جزءًا من غابة كبيرة، مليئة بجميع أنواع الحيوانات البرية، وكان وراء الغابة مدينة جميلة، تحرسها قلعة يسكنها دوقات
كلاريدس. ولكن شيئًا فشيئًا اقترب البحر من المدينة؛ وتقوضت

أساسات المنازل وسقطت، وفي النهاية تدفق بحر لامع فوق الأرض. لكن كل هذا حدث بعد وقت طويل من القصة التي سأرويها لكم.

لقد عاش دوقات كلاريدس دائمًا وسط شعبهم، وقاموا بحمايتهم في الحرب والسلام.

في الفترة التي تبدأ فيها هذه الحكاية، كان الدوق روبرت ميتًا، تاركًا دوقة شابة وجميلة حكمت بدلاً منه. بالطبع توقع الجميع أن تتزوج مرة أخرى، لكنها رفضت كل الخاطبين الذين طلبوا يدها، قائلة إنها لا تملك سوى روح واحدة، ولا يمكن أن يكون لها سوى زوج واحد، وأن ابنتها الصغيرة تكفيها تمامًا.

*** * * * ***

في أحد الأيام، كانت تجلس في البرج الذي يطل على مرج صخري مغطى بالزهور الأرجوانية والصفراء في الصيف، عندما رأت حشدًا من

الفرسان يتجهون نحو القلعة. في الوسط، كانت تجلس على حصان أبيض بزخارف سوداء وفضية، سيدة عرفت الدوقة على الفور أنها صديقتها كونتيسة بلانشلاند، وهي أرملة شابة مثلها وأم لطفل صغير يكبر أبيي دي بسنتين.
كلاريدس. استقبلت الدوقة وصولها بسعادة، لكن فرحتها سرعان ما تحولت إلى بكاء عندما جلست الكونتيسة بجانبها على كومة من الوسائد وأخبرتها عن سبب زيارتها.

قالت وهي تمسك بيد صديقتها وتضغطها بين يديها: كما تعلم، كلما كانت كونتيسة بلانشلاند على وشك الموت تجد وردة بيضاء ملقاة على وسادتها. الليلة الماضية ذهبت إلى السرير وأنا أشعر بسعادة غير عادية، ولكن هذا الصباح عندما استيقظت كانت الوردة تستقر على خدي. ليس لدي أحد يساعدني في العالم غيرك، وقد جئت لأسألك عما إذا كنت ستأخذ يوري ابني، وتجعله أخًا لأبيل؟».

اختنقت الدموع صوت الدوقة، لكنها ألقت بنفسها على رقبة الكونتيسة، وضغطت عليها بقوة. في صمت، ودعت المرأتان بعضهما البعض، وفي صمت، امتطت السيدة المنكوبة حصانها وعادت إلى المنزل مرة أخرى. بعد ذلك، سلمت طفلها النائم إلى رعاية وكيلها فرانكور، ووضعت نفسها بهدوء على سريرها، حيث وجدوها في صباح اليوم التالي ميتة وهادئة.

لذلك نشأ يوري وأبيل جنبًا إلى جنب، وحافظت الدوقة على وعدها بأمانة، وكانت أمًا لكليهما. وعندما كبروا، غالبًا ما كانت تأخذهم معها في رحلاتها عبر دوقيتها، وتعلمهم معرفة شعبها والشفقة عليهم ومساعدتهم.

في إحدى هذه الرحلات، بعد المرور عبر المروج المغطاة بالزهور، رأى يوري مساحة كبيرة متلألئة تقع تحت بعض الجبال البعيدة.

"ما هذا يا عرابة؟" سأل وهو يلوح بيده. «درع العملاق، على ما أعتقد».

'لا؛ طبق فضي كبير مثل القمر! قالت أبيل وهي تلوي نفسها على مهرها.

أجابت الدوقة: "إنها ليست طبقًا من الفضة ولا درعًا عملاقًا". "ولكن بحيرة جميلة." ومع ذلك، على الرغم من جمالها، إلا أنه من الخطر الاقتراب منها، لأنه في أعماقها تسكن بعض الأونديn، أو الأرواح المائية، التي تستدرج جميع المارة إلى حتفهم.ـ

لم يُقال أي شيء آخر عن البحيرة، لكن الأطفال لم ينسوها، وفي صباح أحد الأيام، بعد عودتهم إلى القلعة، جاء أبيي إلى يوري.

همست قائلة: "باب البرج مفتوح". "دعونا نصعد." ربما سنجد بعض الجنيات».

لكنهم لم يجدوا أي جنيات. فقط، عندما وصلوا إلى السطح، بدت البحيرة أكثر زرقة وساحرة من أي وقت مضى. نظرت أبيل إليها للحظة، ثم قالت:

'هل ترى؟ أعني أن أذهب إلى هناك!

صاحت يوري: «ولكن لا ينبغي عليك ذلك». "لقد سمعت ما قالته والدتك. وإلى جانب ذلك، فهو حتى الآن؛ كيف يمكننا الوصول إلى هناك؟

أجاب أبيل بازدراء : « يجب أن تعرف ذلك.» «ما الفائدة من كونك رجلًا، وتعلم كل أنواع الأشياء، إذا كان عليك أن تسألني. ومع ذلك، هناك الكثير من الرجال الآخرين في العالم، وسوف أطلب من أحدهم أن يخبرني».

يوري الملونة؛ لم تتحدث أبيل بهذه الطريقة من قبل، وبدلاً من أن تكون أصغر منه بسنتين، بدت فجأة

أكبر سناً بعدة سنوات. وقفت وعيناها ساخرتان مثبتتان عليه، حتى غضب من أن تتفوق عليه فتاة، فأمسك بيدها وقال بجرأة:

"حسنًا جدًا، سنذهب *معًا* إلى البحيرة."

*** * * * ***

بعد ظهر اليوم التالي، عندما كانت الدوقة تعمل على سجادتها محاطة بوصيفاتها، خرج الأطفال كالعادة للعب في الحديقة. وفي اللحظة التي وجدوا فيها أنفسهم بمفردهم، التفت يوري إلى أبيي، ومد يده وقال:

'يأتي.'

'أتي لاين؟' سألت أبيل، وفتحت عينيها على نطاق واسع.

أجاب الصبي: «إلى البحيرة بالطبع».

كان أبيل صامتا. إن التظاهر بأنك تنوي أن تكون غير مطيع في يوم

من الأيام، بعد فترة طويلة من الراحة، شيء آخر تمامًا، والذهاب إلى مكان بعيد كهذا دون أن يعلم أحد أنك غادرت الحديقة شيء آخر. 'وفي حذاء من الساتان أيضًا! كم كان الأولاد أغبياء بالتأكيد».

«سواء كان غبيًا أم لا، سأذهب إلى البحيرة، وأنت ستذهب معي!» قالت يوري، التي لم تنس أو تغفر النظرة التي ألقتها عليه في اليوم السابق. وأضاف: «إلا إذا كنت خائفًا، وفي هذه الحالة سأذهب وحدي».

كان هذا كثيرًا بالنسبة لأبيل. انفجرت في البكاء، وألقت بنفسها على رقبة يوري، وأعلنت أنها ستذهب إليه أينما ذهب. فلما تم الصلح بينهم انطلقوا.

كان يومًا حارًا، وكان أهل البلدة في منازلهم ينتظرون حتى تنخفض الشمس في السماء قبل أن ينطلقوا للعمل أو اللعب، فمر الأطفال في الشوارع دون أن

يلاحظهم أحد، وعبروا النهر بجوار الجسر إلى المروج المزهرة. على طول الطريق الذي ركبوا فيه مع الدوقة. وبدأت أبياي تشعر بالعطش، لكن الشمس شربت كل الماء، ولم يبق لها قطرة واحدة. مشوا مسافة أبعد قليلاً، وبحسن الحظ عثروا على شجرة كرز مغطاة بثمار ناضجة، وبعد الراحة وتناول وجبة منعشة، تأكدوا من أنهم أقوياء بما يكفي للوصول إلى البحيرة في بضع دقائق. ولكن سرعان ما بدأت أبياي تعرج وتقول إن قدمها تؤلمها، وكان على يوري أن تفك الأشرطة التي كانت تربط حذائها وترى ما الأمر. لقد دخل حجر، لذلك تم تصحيح الأمر بسهولة، وقفزا لبعض الوقت على طول الطريق وهم يغنون ويثرثرون، حتى توقف أبيي مرة أخرى. هذه المرة، خلع حذاءها، والتفتت لتلتقطه، فرأت أبراج القلعة، وهي تنظر بعيدًا جدًا لدرجة أن قلبها غرق وانفجرت في البكاء.

قالت وهي تنتحب: "لقد حل الظلام، وسوف تأكلنا الذئاب". لكن يوري وضع ذراعيه حولها وواساها.

**"لماذا نحن قريبون من البحيرة الآن." ليس هناك ما نخاف منه! "سوف نعود إلى المنزل مرة أخرى لتناول العشاء،"
بكى. وجففت أبيلي عينيها، وركضت بجانبه.**

نعم، كانت البحيرة هناك، زرقاء وفضية، وتنمو على ضفافها زهور السوسن الأرجوانية والذهبية، وتطفو زنابق الماء البيضاء على صدرها. لم يكن هناك أي أثر لرجل، أو لأحد الوحوش الضخمة التي كان أبياي يخشاها بشدة، ولكن فقط علامات أقدام متشعبة صغيرة على الرمال. خلعت الفتاة الصغيرة على الفور حذائها وجواربها الممزقة وتركت الماء يتدفق فوقها، بينما بحثت يوري عن بعض المكسرات أو الفراولة. ولكن لم يتم العثور على أي منها.

قال: «لقد لاحظت، منذ فترة قصيرة، وجود مجموعة من شجيرات التوت الأسود. «انتظرني هنا، وسأذهب وأجمع بعض الفاكهة، وبعد ذلك سنعود إلى المنزل مرة أخرى.» وأبيل، أسندت رأسها بنعاس على وسادة من الطحالب الناعمة، وتمتمت شيئًا ردًا على ذلك، وسرعان ما نامت. في حلمها، ظهر غراب يحمل أصغر رجل شوهد على الإطلاق، يحوم فوقها للحظة، ثم اختفى. وفي نفس اللحظة عادت يوري ووضعت بجانبها ورقة كبيرة مليئة بالفراولة.

"من المؤسف أن توقظها حتى الآن"، فكر في ذلك، وتجول خلف مجموعة من أشجار الصفصاف الفضية إلى مكان يمكنه من خلاله رؤية البحيرة بأكملها. في ضوء القمر، الضباب الخفيف الذي علق على السطح جعلها تبدو وكأنها أرض الخيال. ثم بدا أن الحجاب الفضي ينكسر تدريجيًا، وتطفو نحوه أشكال نساء جميلات بأيدي ممدودة

وخصلات شعر خضراء طويلة. أصيب الصبي بالخوف المفاجئ، فاستدار ليطير. ولكن بعد فوات الأوان.

غير واعية بالهلاك الرهيب الذي حل بأخيها بالتبني، نامت أبياي، ولم تستيقظ حتى عندما جاء حشد من الرجال الصغار ذوي اللحى البيضاء حتى ركبهم ووقفوا في دائرة حولها.

ماذا سنفعل بها؟ سأل بيك، الذي بدا أكبر سنًا منهم جميعًا، على الرغم من أنهم كانوا جميعًا كبارًا في السن.

أجاب روج: "ابني قفصًا وضعها فيه".

'لا! لا! ماذا يجب أن تفعل مثل هذه الأميرة الجميلة في القفص؟ بكى حفر. واقترح تاد، الذي كان ألطفهم جميعًا، أن يحملها إلى منزل والديها. لكن التماثيل الأخرى كانت سعيدة جدًا بلعبتهم الجديدة ولم تتمكن من الاستماع إلى هذا للحظة.

همس باو: "انظر، إنها مستيقظة". وبينما كان يتحدث، فتحت أبييل عينيها ببطء. في البداية تخيلت أنها لا تزال تحلم؛ ولكن بما أن الرجال الصغار لم يتحركوا، فقد اتضح لها فجأة أنهم حقيقيون، وشرعت في الوقوف على قدميها، ونادت بصوت عالٍ:

'يوري! يوري! أين أنت؟'

عند سماع صوتها، ضغطت الأقزام حولها بشكل أكبر، وارتجفت من الخوف، وأخفت وجهها بين يديها. كان التماثيل في البداية في حيرة شديدة لمعرفة ما يجب فعله؛ ثم تسلقت تاد غصن شجرة الصفصاف المعلقة فوقها، وانحنت إلى الأسفل، وضربت أصابعها بلطف. فهمت الطفلة أنه كان يقصد أن يكون لطيفاً، وتركت يديها تسقطان ونظرت إلى آسريها. وبعد صمت للحظات قالت:

"أيها الرجال الصغار، إنه لأمر مؤسف جدًا أنكم قبيحون جدًا. ولكن، مع ذلك، سأحبك إذا أعطيتني شيئًا لآكله فقط، لأنني أموت من الجوع».

سمع صوت حفيف بين المجموعة أثناء حديثها. كان البعض غاضبين جدًا من وصفهم بالقبيحين، وقالوا إنها لا تستحق مصيرًا أفضل من أن تُترك حيث هي. ضحك آخرون، وأعلنوا أنه لا يهم ما يعتقده مجرد بشر عنهم؛ بينما طلب تاد بوج، رسولهم، أن يحضر لها بعض الحليب والعسل، وأجود أنواع الخبز الأبيض الذي تم صنعه في أفرانهم تحت الأرض. وفي وقت أقل مما كان سيستغرقه أبييل لربط حذائها، عاد مرة أخرى، ممتطيًا غرابه. وبحلول الوقت الذي أكلت فيه الخبز والعسل وشربت الحليب، لم تعد أبياي خائفة بعد الآن، وشعرت بأنها مستعدة تمامًا للتحدث. قالت وهي تنظر إلى الأعلى مبتسمة: «أيها الرجال الصغار، كان عشاءكم جيدًا

جدًا، وأنا أشكركم على ذلك.» اسمي أبيل، وأخي يُدعى يوري. ساعدني في العثور عليه، وأخبرني ما هو الطريق الذي يؤدي إلى القلعة، لأن أمي لا بد أن تعتقد أن شيئًا مروعًا قد حدث لنا!».

أجاب ديج: «لكن قدميك تؤلمانك بشدة لدرجة أنك لا تستطيع المشي». "ولا يجوز لنا عبور الحدود إلى بلدك." أفضل ما يمكننا فعله هو أن نصنع مجموعة من الأغصان ونغطيها بالطحالب، وسنحملك إلى الجبال ونقدمك إلى ملكنا».

الآن، العديد من الفتيات الصغيرات قد يشعرن بالرعب من فكرة حملهن لوحدهن، ولم تكن تعرف إلى أين. لكن أبياي، عندما تعافت من خوفها الأول، كانت سعيدة بفكرة مغامرتها الغريبة.

"كم سيتعين عليها أن تخبر والدتها ويوري عند عودتها.". من المحتمل *أنهم* لن يدخلوا أبدًا إلى داخل الجبل، إذا عاشوا حتى عمر

المئة». لذلك استلقت بشكل مريح على عش الطحالب، وانتظرت لترى ما سيحدث.

ذهبوا لأعلى ولأعلى ولأعلى. وبالفعل نام أبيلي مرة أخرى، ولم يستيقظ حتى أشرقت الشمس. لأعلى، لأعلى، لأعلى، لأن الرجال الصغار لم يتمكنوا من المشي إلا ببطء شديد، على الرغم من أنهم يستطيعون القفز فوق الصخور بشكل أسرع من أي إنسان. وفجأة بدأ الضوء المتدفق عبر أغصان القمامة يتغير. لم يكن يبدو أقل سطوعًا، لكنه كان مختلفًا بالتأكيد؛ ثم تم وضع القمامة جانبًا، واحتشدت التماثيل حولها وساعدت أبيي على الخروج منها.

كان يقف أمامها رجل صغير الحجم، ليس في نصف حجمها، ولكنه يرتدي ملابس رائعة ومليئًا بالوقار. وكان على رأسه تاج من الماس الضخم لدرجة أنك تساءلت كيف يمكن لجسمه الصغير أن يدعمه. وسقط

من كتفيه عباءة ملكية، وفي يده رمح.

قال أحد أقزام الغابة: «الملك لوك، وجدنا هذه الطفلة الجميلة نائمة بجوار البحيرة، وأحضرناها إليك.» وتقول إن اسمها أبيل، وأمها هي دوقة كلاريدس.

أجاب الملك: «لقد فعلت حسنًا». "يجب أن تكون واحدة منا." ووقف على أطراف أصابعه حتى يتمكن من تقبيل يدها، أخبرها أنهم جميعًا سيعتنون بها ويجعلونها سعيدة، وأن أي شيء تتمناه يجب أن تحصل عليه في الحال.

أجاب أبيي: "أريد زوجًا من الأحذية".

'أحذية!' أمر الملك أن يضرب الأرض برمحه؛ وعلى الفور انزلق أحد التماثيل على قدميها زوجًا جميلًا من الأحذية الفضية المطرزة باللؤلؤ.

قال أبياي متشككًا إلى حدٍ ما: «إنها أحذية جميلة؛» "ولكن هل تعتقد أنهم سيحملونني إلى أمي؟"

أجاب الملك: «لا، ليست مخصصة للطرق الوعرة، ولكن للمشي في طرقات الجبل الناعمة، فلدينا عجائب كثيرة لنعرضها لك».

أجاب أبيي: «الملك الصغير لوك، خذ هذه النعال الجميلة وأعطني زوجًا من الأحذية الخشبية بدلاً من ذلك، ودعني أعود إلى أمي». لكن الملك لوك هز رأسه فقط.

"الملك الصغير لوك،" قالت أبيلي مرة أخرى - وهذه المرة كان صوتها يرتجف - "دعني أعود إلى أمي ويوري، وسوف أحبك من كل قلبي، تقريبًا كما أحبهما".

"من هو يوري؟" سأل الملك لوك.

أجاب أبيل: «لماذا — يوري — الذي عاش معنا منذ أن كنت
طفلًا؟ مندهشًا لأنه لم يكن يعرف ما يعرفه الجميع، ولم يخمن أبدًا أنها

بذكر الصبي كانت تحدد مصيرها. لأن الملك لوك كان قد فكر بالفعل في أنها زوجة صالحة ستجعله في غضون سنوات قليلة، ولم يكن يريد أن تأتي يوري بينهما. لذلك ظل صامتًا، وعندما رأى أبياي أنه غير مسرور، انفجر في البكاء.

صرخت وهي تمسك بأحد أركان عباءته: «الملك الصغير لوك، فكر في مدى تعاسة والدتي.» سوف تتخيل أن الوحوش قد أكلتني، أو أنني غرقت في البحيرة».

أجاب الملك لوك: "كن مرتاحًا". «سأرسل لها حلمًا، فتعلم أنك آمن».

وفي هذا أشرق وجه أبيي الحزين. قالت وهي تبتسم: «الملك الصغير لوك، كم أنت ذكي!» ولكن يجب أن ترسل لها حلما كل ليلة حتى تراني ، ولي *حلما* حتى أراها.

وهذا ما وعد به الملك لوك.

عندما اعتادت أبيلي على الاستغناء عن والدتها ويوري، جعلت نفسها سعيدة بما فيه الكفاية في منزلها الجديد. كان الجميع لطيفين معها، وكانوا يداعبونها، ثم كانت هناك كميات كبيرة من الأشياء الجديدة التي يمكنها رؤيتها. كان التماثيل مشغولين دائمًا، وكانوا يعرفون كيف يصنعون ألعابًا جميلة مثل الأشخاص الذين يعيشون على الأرض أو أفضل منهم؛ ومن حين لآخر، أثناء تجوالها مع تاد أو ديج في الممرات تحت الأرض، كانت أبياي تلمح السماء الزرقاء من خلال شق في الصخور، وهذا ما كانت تحبه أكثر من أي شيء آخر. وبهذه الطريقة مرت ست سنوات.

قال تاد، ذات صباح، لأبيي، التي كانت تغني لنفسها على عود ذهبي: «صاحب السمو الملك لوك يرغب في رؤيتك في غرفة حضوره». وتساءل أبياي لماذا أصبح الملك رسميًا إلى هذا الحد فجأة، فنهض مطيعًا. بمجرد ظهورها، فتح

الملك لوك بابًا في الحائط أدى إلى غرفة كنزه. لم تكن أبيل قد ذهبت إلى هناك من قبل، وقد اندهشت من الأشياء الرائعة المتراكمة أمامها. كان الذهب، والمجوهرات، والمطرزات، والسجاد، منتشرة حول الجدران، وكانت تتجول وهي تتفحص الأشياء المتلألئة تلو الأخرى، بينما اعتلى الملك لوك عرشًا من الذهب والعاج في أحد أطراف القاعة، وكان يراقبها. قال أخيرًا: «اختر ما تريد». كان هناك عقد من أجمل اللآلئ يتدلى من الحائط، وبعد أن ترددت للحظة بين ذلك وبين دائرة من الماس والياقوت، مدت أبيي يدها نحوه. ولكن قبل أن تلمسه، لمعت عيناها على قطعة صغيرة من السماء يمكن رؤيتها من خلال شق في الصخرة، وأسقطت يدها بجانبها. قالت: "الملك الصغير لوك، دعني أذهب إلى الأرض مرة أخرى".

ثم أشار الملك لوك إلى أمين الصندوق، الذي فتح صندوقًا مليئًا

فقط بالأحجار الكريمة، أكبر وأكثر إبهارًا من أي ملك على
الأرض. همس الملك لوك: «اختر ما تريد يا أبيي».

لكن أبيل هزت رأسها فقط.

أجابت: «قطرة الندى في حديقة كلاريدس أكثر إشراقًا بالنسبة لي من أفضل تلك الماسات، وأكثر الحجارة زرقة ليست زرقاء مثل عيني يوري». وبينما كانت تتحدث، سرى ألم حاد في قلب الملك
لوك. للحظة لم يقل شيئًا، ثم رفع رأسه ونظر إليها. "فقط أولئك الذين يحتقرون الثروات يجب أن يمتلكوها."ـ خذ هذا التاج، من الآن فصاعدا أنت أميرة التماثيل.

خلال ثلاثين يومًا لم يتم تنفيذ أي عمل في تلك المناطق الواقعة تحت الأرض، حيث أقيمت وليمة على شرف الأميرة الجديدة. وفي نهاية تلك الفترة، ظهر الملك أمام أبيي، مرتديًا أبهى ثيابه، وطلب منها رسميًا أن تكون زوجته.

أجابت الفتاة: «الملك الصغير لوك، أحبك كما أنت، من أجل طيبتك ولطفك معي؛ ولكن لا أستطيع أبدًا أن أحبك كأي شيء آخر.

تنهد الملك. لقد كان هذا فقط ما كان يتوقعه؛ ومع ذلك، كانت خيبة أمله كبيرة، رغم أنه حاول بشجاعة إخفاءها، بل وحتى الابتسام وهو يقول: "إذن يا أبيي، هل تعدني بشيء واحد؟" إذا جاء يوم تجد فيه أن هناك شخصًا يمكنك *أن* تحبه، هل ستخبرني؟

وبدورها وعدت أبيل.

بعد ذلك، وعلى الرغم من أن الجميع كانوا لطيفين معها كما كان من قبل، لم تعد أبيل تلك الطفلة المرحة التي قضت كل أيامها وهي تلعب مع التماثيل الصغيرة. ينمو الأشخاص الذين يعيشون تحت الأرض بشكل أسرع بكثير من أولئك الذين يعيشون على سطحها، وفي الثالثة عشرة من عمرها، أصبحت الفتاة امرأة بالفعل. علاوة على

ذلك، فقد أثرت كلمات كينج لوك في تفكيرها؛ أمضت ساعات طويلة بمفردها، ولم يعد وجهها مستديرًا وورديًا، بل أصبح نحيفًا وشاحبًا. لقد بذل التماثيل عبثًا قصارى جهدهم لإغرائها بألعابها القديمة، فقد فقدوا اهتمامهم، وحتى عودها كان ملقى على الأرض دون أن يلاحظها أحد.

ولكن في صباح أحد الأيام بدا أن التغيير قد طرأ عليها. تركت الغرفة المعلقة بالحرير الجميل، حيث كانت تجلس عادة بمفردها، ودخلت إلى حضرة الملك، وأمسكت بيده وقادته عبر ممرات طويلة حتى وصلوا إلى مكان حيث يمكن رؤية شريط من السماء الزرقاء.

قالت وهي تنظر إليه: «الملك الصغير لوك، دعني أرى أمي مرة أخرى، وإلا سأموت بالتأكيد». اهتز صوتها، وارتعش جسدها كله. حتى العدو ربما كان يشفق عليها؛ لكن الملك الذي أحبها لم يجبها

بشيء. طوال اليوم بقي أبيلي هناك، يراقب الضوء وهو يتلاشى، والسماء تصبح شاحبة. ومع مرور الوقت ظهرت النجوم، لكن الفتاة لم تتحرك من مكانها أبدًا. فجأة لمست يدها. نظرت حولها بنظرة سريعة، وكان هناك الملك لوك، مغطى بعباءة داكنة من رأسه إلى قدمه، ويحمل أخرى فوق ذراعه. كان كل ما قاله هو: "ارتدي هذا واتبعني". لكن أبياي علمت بطريقةٍ ما أنها سوف ترى والدتها.

لقد مروا مرارًا وتكرارًا عبر الممرات التي لم يسبق لأباي أن مرت بها من قبل، وأخيراً خرجت إلى العالم مرة أخرى. أوه! كم كان جميلاً كل هذا! كم كان الهواء نقياً، وكم كانت رائحة الزهور حلوة! شعرت كما لو أنها ستموت فرحًا، لكن في تلك اللحظة رفعها الملك لوك عن الأرض، وعلى الرغم من صغر حجمه، حملها بسهولة عبر الحديقة وعبر باب مفتوح إلى القلعة الصامتة.

"اسمع، أبيل،" همس بهدوء. «لقد خمنت إلى أين نحن ذاهبون، وأنت تعلم أنني كل ليلة أرسل لأمك رؤيا لك، فتتحدث إليها في حلمها، وتبتسم لها. الليلة لن ترى أي رؤية سوى أنت نفسك؛ تذكر فقط أنك إذا لمستها أو تحدثت معها، فإن قوتي ستفقد، ولن تراك أبدًا أو ترى صورتك.»

بحلول هذا الوقت كانوا قد وصلوا إلى الغرفة التي تعرفها أبيلي جيدًا، وكان قلبها ينبض بعنف بينما كان القزم يحملها فوق العتبة. وعلى ضوء المصباح المعلق فوق السرير، تمكنت أبيي من رؤية والدتها، وهي لا تزال جميلة، ولكن بوجهها الذي أصبح شاحبًا وحزينًا. وبينما كانت تنظر، اختفى الحزن وحلت محله ابتسامة مشرقة. امتدت ذراعا والدتها نحوها، وكانت الفتاة، وعيناها ممتلئتان بدموع الفرح، تنحني لمقابلتهما، عندما اختطفها الملك لوك على عجل، وأعادها إلى عالم التماثيل.

إذا ظن الملك أنه بتلبية طلب أبيي سيجعلها سعيدة، سرعان ما اكتشف خطأه، فجلست الفتاة طوال اليوم تبكي، غير آبهة بجهود أصدقائها لتهدئتها.

"أخبرني ما الذي يجعلك غير سعيد إلى هذا الحد؟" قال كينج لوك أخيرًا. وأجاب أبيلي:

"الملك الصغير لوك، وجميع أصدقائي هنا، أنتم جيدون جدًا ولطيفون لدرجة أنني أعلم أنك بائس عندما أواجه مشكلة. سأكون سعيدًا لو استطعت، لكنه أقوى مني. أنا أبكي لأنني لن أرى مرة أخرى يوري دي بلانشلاند، الذي أحبه من كل قلبي. إنه حزن أسوأ من فراق أمي، فأنا على الأقل أعرف أين هي وماذا تفعل؛ بينما بالنسبة ليوري، لا أستطيع معرفة ما إذا كان حيًا أم ميتًا.

كانت التماثيل كلها صامتة. على الرغم من لطفهم، إلا أنهم لم يكونوا بشرًا، ولم يشعروا أبدًا

بأفراح عظيمة أو بأحزان عميقة. وحده الملك لوك خمن شيئًا من الاثنين معًا، وذهب بعيدًا لاستشارة جنوم عجوز يعيش في أدنى أعماق الجبل، وكان لديه نظارات من كل نوع، مكنته من رؤية كل ما كان يحدث، وليس على الأرض فقط، بل تحت البحر.

نور، كما كان اسمه، جرب العديد من هذه النظارات قبل أن يتمكن من اكتشاف أي شيء عن يوري دي بلانشلاند.

'ها هو!' بكى أخيرا. «إنه يجلس في قصر أوندين، تحت البحيرة العظيمة؛ لكنه لا يحب سجنه، ويتوق إلى العودة إلى العالم، ليقوم بأعمال عظيمة».

لقد كان صحيحا. في السنوات السبع التي مرت منذ أن غادر قلعة كلاريدس للذهاب مع أبيي إلى البحيرة الزرقاء، أصبح يوري بدوره رجلاً.

وكلما كبر كلما سئم من المداعبة والإفساد الذي تلقاه على أيدي العذارى ذوات الشعر الأخضر، حتى ألقى بنفسه في أحد الأيام عند قدمي ملكة أونداين، وطلب الإذن بالعودة إلى منزله القديم. بيت.

انحنت الملكة إلى أسفل ومست شعره.

تمتمت بلطف: "لا يمكننا أن نوفر عليك". «ابق هنا، وستكون ملكًا، وتزوجني».

قال الشاب بجرأة: «لكن أبيلي هي التي أريد الزواج منها». لكن ربما كان من الممكن أيضًا أن يخاطب الريح، لأن الملكة غضبت أخيرًا وأمرت بوضعه في قفص بلوري تم بناؤه خصيصًا له حول صخرة مدببة.

وهنا وجده الملك لوك، بمساعدة نظارات نور، بعد رحلة استغرقت عدة أسابيع. كما نعلم، فإن التماثيل تسير ببطء، وكان الطريق طويلًا وصعبًا. لحسن الحظ، قبل أن يبدأ،

كان قد أخذ معه خاتمه السحري، وفي اللحظة التي لمست فيها الحائط انقسم القفص البلوري من الأعلى إلى الأسفل.

قال ليوري: "اتبع هذا الطريق، وستجد نفسك في العالم مرة أخرى". ودون انتظار الاستماع إلى شكر الشاب، انطلق في الطريق الذي جاء فيه.

وصاح قائلا: «مستنقع،» للرجل الصغير الذي كان يركب الغراب، والذي سار لمقابلته. "أسرع إلى القصر وأخبر الأميرة أبيي أن يوري دي بلانشلاند، الذي ظل أسيرًا في مملكة أوندين لمدة سبع سنوات، قد عاد الآن إلى قلعة كلاريدس."

*** * * * ***

أول شخص التقى به يوري عند خروجه من الجبل كان الخياط الذي صنع جميع ملابسه منذ أن جاء للعيش في القلعة. من هذا الصديق القديم، الذي كان على وشك

الانزعاج من الفرح عند رؤية السيد الصغير، الذي فقده لسنوات عديدة، توسل الكونت للحصول على أخبار عن والدته بالتبني وأبيي.

'واحسرتاه! سيدي، أين يمكن أن تكون وأنت لا تعلم أن الأميرة أبيل قد اختطفت بواسطة التماثيل في نفس اليوم الذي اختفيت فيه بنفسك؟ على الأقل، هكذا نخمن. آه! لقد ترك ذلك اليوم العديد من العلامات على دوقتنا! ومع ذلك، فهي لا تخلو من بصيص أمل في أن ابنتها لا تزال على قيد الحياة، ففي كل ليلة يزور حلم الأم المسكينة ويخبرها بكل ما تفعله الأميرة.

ومضى الرجل الطيب ليحكي عن كل التغييرات التي أحدثتها سبع سنوات في القرية، لكن يوري لم يسمع شيئًا مما قاله، لأن عقله كان مشغولاً بالأفكار حول أبيي.

أخيرًا استيقظ، وشعر بالخجل من تأخيره، وأسرع إلى غرفة الدوقة، التي ضمته بين ذراعيها كما لو أنها

لن تسمح له بالرحيل أبدًا. ولكن بعد ذلك، عندما أصبحت أكثر هدوءًا، بدأ يسألها عن أبيل، وأفضل طريقة لتخليصها من قوة التماثيل. أخبرته الدوقة بعد ذلك أنها أرسلت رجالًا في كل الاتجاهات للبحث عن الأطفال مباشرة الذين تم العثور عليهم في عداد المفقودين، وأن أحدهم لاحظ وجود مجموعة من الرجال الصغار بعيدًا على الجبال، ومن الواضح أنهم يحملون القمامة. وكان يسرع وراءهم، عندما رأى عند قدميه شبشبًا صغيرًا من الساتان، فانحنى ليلتقطه. ولكن أثناء قيامه بذلك، اندفع عليه عشرات من الأقزام مثل الذباب، وضربوه على رأسه حتى أسقط الحذاء الذي أخذوه معهم، تاركين الرجل الفقير يشعر بالدوار من الألم. وعندما استعاد رشده اختفت المجموعة الموجودة على الجبل.

* * * * *

في تلك الليلة، عندما كان الجميع نائمين، تسلل يوري وخادمه القديم فرانكور بهدوء إلى مخزن الأسلحة، وارتدوا بدلات خفيفة من الدروع المتسلسلة، مع خوذات وسيوف قصيرة، كلها كاملة. ثم امتطوا حصانين كان فرانكور قد ربطهما في الغابة، وانطلقوا نحو مملكة التماثيل. وبعد ساعة من الرحلة الشاقة، وصلوا إلى الكهف الذي سمع فرانكور منذ طفولته أنه يقوده إلى مركز الأرض. وهنا ترجلوا ودخلوا بحذر، متوقعين أن يجدوا ظلامًا كثيفًا مثل ما تركوه في الخارج. لكنهم لم يقطعوا سوى بضع خطوات عندما كادوا أن يصيبهم العمى بسبب وهج مفاجئ من الضوء، والذي بدا وكأنه ينطلق من باب يشبه الباب، والذي كان يسد الطريق أمامهم.

'من أنت؟' سأل صوت. وأجاب العد:

"يوري دي بلانشلاند، الذي جاء لإنقاذ أبيي دي كلاريدس." وعند

هذه الكلمات انفتحت البوابة ببطء، وأغلقت خلف الرجلين الغريبين.

استمع يوري إلى الرنين مع تشنج من الخوف في قلبه؛ ثم أعطاه الوضع اليائس الذي كان فيه الشجاعة. لم يكن هناك تراجع له الآن، وكانت أمامه قوة كبيرة من التماثيل، التي كانت سهامها تتساقط مثل البرد من حوله. رفع درعه لإبعادهم، وبينما كان يفعل ذلك، وقعت عيناه على رجل صغير يقف على صخرة فوق الباقين، مع تاج على رأسه وعباءة ملكية على كتفيه. في لحظة، ألقى يوري درعه بعيدًا وانطلق للأمام، بغض النظر عن الأسهم التي ما زالت تسقط حوله.

"أوه، هل هذا أنت، هل أنت *حقًا* ، يا مخلصي؟" وهل رعاياك هم الذين يحتجزون أبيل الذي أحبه كأسيرة؟».

كان الجواب "أنا الملك لوك". والشخص ذو اللحية الطويلة أدار عينيه بلطف على الشاب

المتلهف. "إذا كانت أبياي قد عاشت معنا كل هذه السنوات، فقد كانت سعيدة للغاية بالنسبة للكثيرين منهم. لكن التماثيل، التي لا تفكر فيها كثيرًا، هم شعب عادل، ولن يحتفظوا بها رغمًا عنها. أتوسل إلى الأميرة أن تكون جيدة بما يكفي لتأتي إلى هنا،' أضاف وهو يستدير إلى روج.

ووسط الصمت القاتل، دخلت أبياي الفضاء الفسيح ونظرت حولها. في البداية لم تر سوى مجموعة كبيرة من التماثيل الجاثمة على الجدران والمزدحمة على أرضية القاعة الكبيرة. ثم التقت عيناها بعيني يوري، وبصرخة جاءت من قلبها اندفعت نحوه، وألقت بنفسها على صدره.

قال الملك، بعد أن شاهدها للحظة، ونظرة الألم على وجهه: «أبيل، هل هذا هو الرجل الذي ترغبين في الزواج منه؟»

"نعم، الملك لوك الصغير، هذا هو وليس أي شخص آخر!" وانظر كيف يمكنني أن أضحك الآن، وكم أنا سعيد!» وبهذا بدأت بالبكاء.

"الصمت، أبيل!" قالت يوري وهي تمسح على شعرها بلطف: "لا ينبغي أن تكون هناك دموع اليوم". «تعال، جفف عينيك، واشكر الملك لوك، الذي أنقذني من القفص في مملكة أوندين».

بينما كانت يوري تتحدث، رفعت أبيلي رأسها، وظهر نور عظيم على وجهها. وأخيرا فهمت.

"هل فعلت ذلك من أجلي؟" همست. «آه، الملك الصغير لوك ———!»

*** * * * ***

لذا، عاد أبيي إلى منزله محملاً بالهدايا، متبوعًا بالندم. وبعد أيام قليلة تم الزواج. ولكن مهما كانت سعيدة، ومهما كانت مشغولة، لم

يمر شهر دون زيارة أبيلي لأصدقائها في مملكة التماثيل.

(مقتبس ومختصر من قصة *أبيل* بقلم م. أناتول فرانس).

==

القصة الخامسة:

"قصة طويلة"

في أحد الأيام، كان بُنيَّة، أو مصرفي، يسير على طريق ريفي عندما تجاوز مزارعًا يسير في نفس الاتجاه. الآن أصبح البنية جشعًا للغاية، مثل معظم طلاب صفه، وكان يتحسَّر لأنه لم تتح له فرصة لكسب أي أموال في ذلك اليوم؛ ولكن عند رؤية الرجل الذي أمامه، أشرق بشكل رائع.

وقال في نفسه: «إنها قطعة من الحظ». "دعني أرى ما إذا كان هذا المزارع لا يصلح لشيء ما"؛ فأسرع خطواته.

وبعد أن قدّموا لبعضهم البعض يومًا سعيدًا بأدب شديد، قال البنيّة للفلاح:

كنت أفكر فقط في مدى شعوري بالملل عندما رأيتك، ولكن بما أننا نسير في نفس الطريق، فسوف أجد الطريق قصيرًا جدًا في مثل هذه الشركة الممتعة.»

أجاب المزارع: «من كل قلبي». 'ولكن ماذا سنتحدث عنه؟ رجل مدينة مثلك لن يهتم بالسماع عن الماشية والمحاصيل».

فقال البنيه: أوه، سأخبرك بما سنفعله. سوف يروي كل منا للآخر أعنف حكاية يمكن أن نتخيلها، ومن يشكك أولا في قصة الآخر يجب أن يدفع له مائة روبية».

وافق المزارع على ذلك، وتوسل إلى البنية أن يبدأ، لأنه كان الرجل الأكبر بينهما؛ وقد قرر سرًا أنه، مهما كان الأمر غير محتمل، لا شيء يجب أن يدفعه إلى التلميح إلى أنه لا يؤمن بحكاية البنيه. وهكذا ضغط الرجل العظيم بأدب وبدأ:

"كنت أسير في هذا الطريق ذات يوم، عندما التقيت بتاجر يسافر بقافلة كبيرة من الجمال محملة بالبضائع..."

تمتم المزارع: «من المحتمل جدًا». "لقد رأيت هذا النوع من الأشياء بنفسي."

وتابع البنية: «ما لا يقل عن مائة وواحد من الإبل، كلها مربوطة ببعضها البعض بخيوط أنوفها - من الأنف إلى الذيل - وتمتد على طول الطريق لمسافة نصف ميل تقريبًا...»

'حسنًا؟' قال المزارع.

«حسنًا، انقضت طائرة ورقية على الجمل الأول وحملته في الهواء، وهو يكافح، وبسبب ربطهم جميعًا معًا كان على المائة جمال الأخرى أن تتبعهم...»

"مذهلة، قوة تلك الطائرة الورقية!" قال المزارع. «ولكن — حسنًا — نعم، بلا شك؛ نعم، حسنًا، مائة وواحد من الإبل، وماذا فعل بها؟

«هل تشك في ذلك؟» طالب البنيه.

'ليس قليلا!' قال المزارع بحرارة.

تابعت البنية قائلة: حسنًا، حدث أن أميرة مملكة مجاورة كانت تجلس في حديقتها الخاصة، وتمشط شعرها بواسطة خادمتها، وكانت تنظر إلى الأعلى، ورأسها مرفوع إلى الخلف، بينما كانت الخادمة تسحب بعيدًا. عند المشط، عندما حلقت تلك الطائرة الورقية البائسة مع فريستها فوق رؤوسهم؛ ولحسن الحظ، قامت الجمال بركلة إضافية

في تلك اللحظة، وفقدت الطائرة الورقية قبضتها، وسقطت الجمل المائة والجمل بأكملها في عين الأميرة اليسرى!».

'يال المسكين!' قال الفلاح؛ "من المؤلم جدًا وجود أي شيء في عين المرء."

قالت البنية، التي كانت الآن تستعد لمهمته: «حسنًا، هزت الأميرة رأسها، ونهضت، وصفقت بيدها على عينها. "يا عزيزي!" صرخت: "لقد دخل شيء ما في عيني، وكم هو ذكي !"

لاحظ المزارع: «هذا دائمًا ما يكون صحيحًا تمامًا. حسنًا، ماذا فعل المسكين؟».

"على صوت صراخها، جاءت الخادمة مسرعة لمساعدتها. قالت: «دعني أنظر؛» وبهذا ارتعشت جفن الأميرة، وخرج جمل، وضعته الخادمة في جيبها — ('آه!' شخر المزارع) — 'ثم قامت بلف زاوية غطاء رأسها

وصيد السمك مائة أخرى منهم من عين الأميرة، ووضعتهم جميعًا في جيبها مع الآخر».

هنا شهق البنيه كأنه منقطع التنفس، لكن المزارع نظر إليه ببطء. 'حسنًا؟ـ' قال هو.

أجاب البنية: "لا أستطيع التفكير في أي شيء أكثر الآن". «وإلى جانب ذلك، هذه هي النهاية؛ ماذا تقول له؟

أجاب المزارع: «رائع، ولا شك أنه صحيح تمامًا!»

قال البنيه: "حسنًا، لقد حان دورك". "أنا حريصة جدًا على سماع قصتك. أنا متأكد من أنه سيكون مثيرا للاهتمام للغاية.

أجاب المزارع: نعم، أعتقد ذلك، وبدأ:

"كان والدي رجلاً مزدهرًا جدًا. وكان لديه خمس بقرات وثلاثة فدان بقر وستة جواميس وماعز بكثرة. ولكن

من بين جميع ممتلكاته كان الشيء الذي أحبه أكثر هو الفرس. لقد كانت فرسًا جيدة التربية، أوه، فرس جيدة جدًا!».

قاطعته البنية: «نعم، نعم، هيا!»

قال المزارع: «أنا أتقدم، فلا تعجل بي!» حسنًا، في أحد الأيام، بسبب سوء الحظ، ركب تلك الفرس إلى السوق بسرج ممزق، الأمر الذي أزعجها لدرجة أنها عندما عادت إلى المنزل كانت تعاني من قرحة في ظهرها بحجم كف يدك. '

قال البنيه بفارغ الصبر: نعم، وماذا بعد؟

قال المزارع: «لقد كان شهر يونيو، فهل تعلم كيف يكون الهواء في شهر يونيو مليئًا بالعواصف الترابية والمطر أحيانًا؟ حسنًا، لقد حصل الوحش المسكين على غبار في هذا الجرح، والأكثر من ذلك، مع الغبار بعض حبات القمح، ومع الغبار

والحرارة والرطوبة، نبت ذلك القمح وبدأ ينمو!»

قال البنيه: «القمح يفعل ذلك عندما يحصل على فرصة عادلة».

'نعم؛ والشيء التالي الذي عرفناه هو أنه كان هناك محصول قمح على ظهر ذلك الحصان بحجم أي شيء رأيته في حقل مساحته مائة فدان، وكان علينا استئجار عشرين رجلاً لحصده!».

قال البنية: «على المرء عمومًا أن يستأجر أياديًا إضافية للحصاد».

«وحصلنا على أربعمائة طن من القمح من ظهر تلك الفرس!» وتابع المزارع.

«محصول جيد!» تمتمت البنية.

قال المزارع: «والدك، وهو فقير بائس، لا يكاد يتمكن من الحفاظ على جسده وروحه معًا — (شخرت البونية، لكنها كانت صامتة) — جاء إلى والدي، وقال، وهو يجمع يديه

معًا كتواضع كما يمكن أن يكون ـــــ'

ألقى البنية هنا نظرة غاضبة على رفيقه، لكنه عض على شفتيه والتزم الصمت.

""لم أتذوق الطعام منذ أسبوع. يا سيدي العظيم، اسمح لي أن أحصل على قرض قدره ستة عشر قنطارًا من القمح من متجرك، وسوف أسدد لك.""

أجاب والدي: «بالتأكيد أيها الجار». "خذ ما تحتاج إليه، وأدّه ما استطعت."

'حسنًا؟' طالب البنيه بغضب في عينه.

أجاب المزارع: «حسنًا، لقد أخذ القمح معه.» لكنه لم يسدده أبدًا، وهو دين حتى يومنا هذا. في بعض الأحيان أتساءل عما إذا كان ينبغي لي أن ألجأ إلى القانون بشأن هذا الأمر».

ثم بدأ البنيه يحرك إبهامه بسرعة أعلى وأسفل أصابع يده اليمنى، وتحركت شفتاه في حساب سريع.

'ما المشكلة؟' سأل المزارع.

«القمح أرخص؛ قال البنيه بهدوء يائس: سأدفع لك ثمن القمح، وهو يتذكر أنه كان ملزمًا بترتيباته الخاصة أن يعطي المزارع مائة روبية.

وإلى يومنا هذا يقولون في تلك النواحي، عندما يكون على الرجل دين: أعطني المال؛ أو، إذا لم يكن الأمر كذلك، أعطني القمح على الأقل».

(وهذا من التقليد الشفهي).

هامش:

[1] تاجر حبوب ومصرفي، وبشكل عام رجل جشع للغاية.

==

القصة السادسة: ابن آوى أم النمر؟

في إحدى الليالي الحارة، في هندوستان، استلقى ملك وملكة مستيقظين في القصر وسط المدينة. بين الحين والآخر كان يهب هواء خافت عبر الشبكة، وكانا يأملان أن يناما، لكنهما لم يناما أبدًا. في الوقت الحاضر، أصبحوا أكثر استيقاظًا من أي وقت مضى على صوت عواء خارج القصر.

"استمع إلى هذا النمر!" لاحظ الملك.

'نمر؟' أجابت الملكة. "كيف يجب أن يكون هناك نمر داخل المدينة؟" لقد كان مجرد ابن آوى».

قال الملك: «أقول لك إنه كان نمرًا».

أجابت الملكة: «وأنا أقول لك أنك كنت تحلم إذا كنت تظن أنه ليس ابن آوى.

صاح الملك: «أقول إنه كان نمرًا؛ "لا تناقضني."

'كلام فارغ!' قطعت الملكة. لقد كان ابن آوى. واحتدم الخلاف لدرجة أن الملك قال أخيرًا:

«حسنًا، سوف نتصل بالحارس ونسأله؛ ولو كان ابن آوى سأترك لك هذه المملكة وأرحل؛ وإذا كان نمرًا فسوف تذهب، وسوف أتزوج بزوجة جديدة».

أجابت الملكة: «كما تريد، ليس هناك أي شك في أنه كان كذلك».

فدعا الملك الجنديين اللذين كانا في الخارج وطرح عليهما
السؤال. ولكن، بينما كان الخلاف مستمرًا، كان الملك والملكة متحمسين للغاية وتحدثا بصوت عالٍ لدرجة أن الحراس سمعوا كل ما قالوه تقريبًا، ولاحظ أحد الرجلين للآخر:

"مانع أن تعلن أن الملك على حق". لقد كان بالتأكيد ابن آوى،

ولكن إذا قلنا ذلك، فمن المحتمل ألا يفي الملك بكلمته بشأن الرحيل، وسنقع في مشاكل، لذا من الأفضل أن نقف إلى جانبه».

وعلى هذا وافق الآخر؛ لذلك، عندما سألهم الملك عن الحيوان الذي رأوه، قال كلا الحراس إنه نمر بالتأكيد، وأن الملك كان على حق بالطبع، كما كان دائمًا. لم يدلي الملك بأي ملاحظة، لكنه أرسل في طلب محفة، وأمر بوضع الملكة فيها، وأمر حاملي المحفة الأربعة أن يأخذوها بعيدًا إلى الغابة ويتركوها هناك. وعلى الرغم من دموعها، اضطرت إلى الانصياع، وذهب الحاملون بعيدًا لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال حتى وصلوا إلى غابة كثيفة. وهناك وضعوا المحفة مع الملكة بداخلها، وعادوا إلى المنزل مرة أخرى.

الآن فكرت الملكة في نفسها أن الملك لا يقصد أن يرسلها بعيدًا إلى الأبد، وأنه بمجرد أن يتغلب على

نوبة أعصابه سوف يستدعيها مرة أخرى؛ لذلك ظلت ثابتة لفترة طويلة، تستمع بكل أذنيها إلى خطوات تقترب، لكنها لم تسمع شيئًا. وبعد فترة، أصبحت متوترة، لأنها كانت وحيدة تمامًا، وأخرجت رأسها من المحفة ونظرت حولها. كان النهار قد بزغ للتو، وبدأت الطيور والحشرات في التحرك؛ حفيف الأوراق في نسيم دافئ. ولكن، على الرغم من أن عيون الملكة تحولت في كل الاتجاهات، إلا أنه لم يكن هناك أي أثر لأي إنسان. ثم انكسرت روحها وبدأت في البكاء.

وحدث أنه بالقرب من المكان الذي وُضعت فيه محفة الملكة، كان يسكن رجل لديه مزرعة صغيرة في وسط الغابة، حيث يعيش هو وزوجته بمفردهما بعيدًا عن أي جيران. وبما أن الطقس حار، كان المزارع نائماً على سطح منزله، لكنه استيقظ على صوت البكاء. قفز وركض إلى الطابق السفلي بأسرع ما يمكن،

وإلى الغابة باتجاه المكان الذي يأتي منه الصوت، وهناك وجد المِحفّة.

صاح المزارع وهو يقف على مسافة قصيرة: «أوه، أيتها الروح المسكينة التي تبكي، من أنت؟» صمتت الملكة عند هذه التحية من شخص غريب، خوفًا من أنها لا تعرف ماذا.

كرر المزارع: «يا أيها الباكى، لا تخف من التحدث معي، لأنك بالنسبة لي كابنة. قل لي من أنت؟'

كان صوته لطيفًا لدرجة أن الملكة استجمعت شجاعتها
وتحدثت. وعندما روت قصتها، دعا المزارع زوجته، التي قادتها إلى منزلهم، وأعطتها طعامًا لتأكل، وسريرًا لتستلقي عليه. وفي المزرعة، وبعد أيام قليلة، ولد أمير صغير، وبرغبة والدته اسمه أمير علي.

مرت سنوات دون إشارة من الملك. ربما ماتت زوجته بسبب كل ما بدا أنه يهتم به، على الرغم من

أن الملكة لا تزال تعيش مع المزارع، وكان الأمير الصغير قد نشأ في ذلك الوقت ليصبح شابًا قويًا ووسيمًا وصحيًا. في الغابة بدوا بعيدين عن العالم؛ لم يقترب منهم سوى عدد قليل جدًا، وكان الأمير يتوسل باستمرار إلى والدته والمزارع للسماح لهم بالذهاب بعيدًا والبحث عن المغامرات وكسب عيشه. لكنها والمزارع الحكيم كانا ينصحانه دائمًا بالانتظار حتى يبلغ أخيرًا الثامنة عشرة من عمره، ولا يكون لديهما الشجاعة لمنعه مرة أخرى. فبدأ رحلته في الصباح الباكر، ومعه سيف بجانبه، ووعاء نحاسي كبير لحفظ الماء، وبضع قطع من الفضة، وقوس في يده جلايل[2] أو قوس ذو وترين، ليطلق به الطيور كما تشاء. سافر.

لقد قطع أميالاً مرهقة يومًا بعد يوم، حتى رأى أمامه ذات صباح غابة مثل تلك التي ولد وترعرع فيها، وخطا إليها بسعادة، مثل شخص يذهب للقاء صديق قديم. . في

الوقت الحاضر، بينما كان يشق طريقه عبر الغابة، رأى حمامة اعتقد أنها ستشكل عشاءً جيدًا، لذلك أطلق عليها رصاصة من جليله، لكنه أخطأ الحمامة التي رفرفت بعيدًا مع قعقعة مذهلة. وفي نفس اللحظة سمع ضجيجًا عظيمًا من وراء الأجمة، وعندما وصل إلى المكان، وجد امرأة عجوز قبيحة مبللة وتبكي بصوت عالٍ وهي ترفع من رأسها إناءً فخاريًاً به ثقب يستخرج منه الماء. كان يسكب. وعندما رأت الأمير ومجلته في يده، صرخت:

'يا أيها البائس! لماذا يجب عليك اختيار امرأة عجوز مثلي لتلعب بها مقالبك؟ أين لي أن أحصل على إبريق جديد بدلاً من هذا الذي كسرته بحيلك الحمقاء؟ وكيف يمكنني أن أقطع مسافة بعيدة من أجل الماء مرتين عندما تتعبني رحلة واحدة؟

أجاب الأمير: «لكن يا أمي، لم ألعب عليك أي خدعة!» لقد أطلقت النار على حمامة كان من المفترض أن

تقدم لي وجبة العشاء، وبما أن رصاصتي أخطأتها، فمن المؤكد أنها كسرت إبريقك. ولكن، في المقابل، ستحصل على قدري النحاسي، الذي لن ينكسر بسهولة؛ أما بالنسبة للحصول على الماء، أخبرني أين أجده، وسوف أحضره بينما تجفف ملابسك في الشمس، وأحمله إلى أي مكان تريد».

وهنا أشرق وجه المرأة العجوز. لقد أوضحت له المكان الذي يبحث فيه عن الماء، وعندما عاد بعد بضع دقائق وقد امتلأ وعاءه حتى أسنانه، قادت الطريق دون أن تنبس ببنت شفة، وتبعه. وبعد فترة وجيزة وصلوا إلى كوخ في الغابة، وعندما اقتربوا منه رأى أمير علي في المدخل أجمل فتاة رأتها عيناه على الإطلاق. عندما رأت شخصًا غريبًا، لفّت حجابها حولها ودخلت الكوخ، وبقدر ما كان يرغب في رؤيتها مرة أخرى، لم يستطع أمير علي أن يفكر في أي عذر لإعادتها، وهكذا، بقلب مثقل، ألقى التحية وودع المرأة

العجوز. ولكن عندما قطع مسافة قليلة نادت عليه:

"إذا كنت في مشكلة أو خطر، تعال إلى حيث تقف الآن واصرخ: "جنية الغابة! جنية الغابة، ساعديني الآن!" وسوف أستمع إليك.

شكرها الأمير وواصل رحلته، لكنه لم يفكر كثيرًا في أقوال المرأة العجوز، وكان يفكر كثيرًا في الفتاة الجميلة. وبعد ذلك بوقت قصير وصل إلى المدينة. وبما أنه كان الآن في ضائقة كبيرة، بعد أن وصلت أمواله إلى النهاية، سار مباشرة إلى قصر الملك وطلب العمل. قال الملك أن لديه الكثير من الخدم ولا يريد المزيد؛ لكن الشاب توسّل إليه بشدة لدرجة أن الراجا أسف عليه أخيرًا، ووعده بأن يدخل حارسه الشخصي بشرط أن يقوم بأي خدمة صعبة أو خطيرة بشكل خاص. وهذا ما أراده الأمير علي، ووافق على أن يفعل ما يريده الملك.

بعد ذلك بوقت قصير، في ليلة مظلمة وعاصفة، عندما هادر النهر تحت أسوار القصر، سُمع صوت امرأة تبكي وتنوح فوق العاصفة. أمر الملك خادمه أن يذهب ليرى ما الأمر؛ لكن الخادم، جثا على ركبتيه من الرعب، وتوسل أن لا يتم إرساله في مثل هذه المهمة، خاصة في ليلة شديدة القسوة، حيث كان من المؤكد أن الأرواح الشريرة والسحرة ستكون في الخارج. في الواقع، كان خائفًا للغاية، لدرجة أن الملك، الذي كان طيب القلب جدًا، أمر شخصًا آخر بالذهاب بدلاً منه، لكن كل واحد منهم أظهر نفس الخوف الغريب. ثم تقدم أمير علي إلى الأمام:

قال: «هذا واجبي يا صاحب الجلالة، سأذهب».

أومأ الملك برأسه، ثم ذهب. كان الليل مظلمًا كالقطران، وكانت الريح تهب بشدة وتسقط المطر على وجهه؛ لكنه شق طريقه نزولاً

إلى المخاضة تحت أسوار القصر ودخل في المياه التي غمرتها المياه. بوصة بوصة، وقدمًا بعد قدم، شق طريقه عبره، وكاد الآن أن تجرفه من قدميه بعض الدوامة أو الدوامة المفاجئة، والآن ينجو بصعوبة من الوقوع في أغصان بعض الأشجار العائمة التي جاءت تتقاذف وتتأرجح في مجرى النهر. أخيرًا ظهر على الجانب الآخر، وهو يلهث ويقطر منه الماء. وعلى مقربة من الضفة كانت توجد مشنقة، وعلى المشنقة عُلقت جثة أحد فاعلي الشر، بينما جاء من أسفلها صوت النحيب الذي سمعه الملك.

وقد حزن أمير علي على من بكى هناك حتى لم يبال بوحشة الليل أو النهر الهادر. أما الأشباح والساحرات فلم يزعجوه قط، فسار نحو المشنقة حيث كانت صورة المرأة جاثمة.

'ما تعانيه لك؟' هو قال.

الآن، لم تكن المرأة امرأة حقًا على الإطلاق، بل كانت ساحرة مروعة تعيش حقًا في ويتشلاند، وليس لها أي عمل على الأرض. إذا ضل رجل ما إلى ويتشلاند، كانت الغيلان تأكله، وكانت هذه الساحرة العجوز تعتقد أنها ترغب في الإمساك برجل لتناول العشاء، ولهذا السبب كانت تبكي وتبكي على أمل أن يأتي شخص ما بدافع الشفقة. إنقاذها.

فلما سألها أمير علي أجابت:

«آه، سيدي الكريم، إن ابني المسكين هو الذي يُعلق على تلك المشنقة؛ ساعدني في إنزاله فأباركك إلى الأبد.

ظن أمير علي أن صوتها بدا مشتاقًا أكثر منه حزينًا، وشك في أنها لا تقول الحقيقة، فقرر أن يكون حذرًا للغاية.

وقال: «سيكون ذلك صعبًا بعض الشيء، لأن المشنقة عالية، وليس لدينا سلم».

أجابت الساحرة العجوز: «آه، ولكن إذا انحنت للأسفل وسمحت لي بالتسلق على كتفيك، أعتقد أنني أستطيع الوصول إليه.» وبدا صوتها الآن قاسياً للغاية لدرجة أن أمير علي كان متأكداً من أنها تنوي بعض الشر. لكنه لم يقل إلا:

"جيد جدًا، سنحاول." وبهذا استل سيفه، متظاهرًا بأنه في حاجة إليه ليتكئ عليه، وانحنى حتى تتمكن المرأة العجوز من التسلق على ظهره، وهو ما فعلته برشاقة شديدة. ثم، فجأة، شعر بأن حبل المشنقة قد انزلق فوق رقبته، وقفزت الساحرة العجوز من كتفيه إلى المشنقة، وهي تبكي:

«الآن، أيها الأحمق، لقد حصلت عليك، وسوف أقتلك على العشاء.»

لكن أمير علي حرك سيفه الحاد إلى أعلى ليقطع الحبل الذي كانت قد انزلقت حول رقبته، ولم يقطع الحبل فحسب، بل قطع أيضًا قدم المرأة العجوز التي كانت تتدلى

فوقه؛ وبصرخة من الألم والغضب اختفت في الظلام.

ثم جلس أمير علي ليجمع قواه قليلًا، وتحسس على الأرض بجانبه خلخالًا من الواضح أنه سقط من قدم الساحرة العجوز. وضع هذا في جيبه، ومع مرور العاصفة بحلول هذا الوقت، عاد إلى القصر. وعندما انتهى من قصته، أخرج الخلخال من جيبه وسلمه إلى الملك، الذي اندهش، مثل أي شخص آخر، من روعة الجواهر التي تتكون منها. وبالفعل اندهش أمير علي نفسه، فقد أدخل الخلخال في جيبه في الظلام ولم ينظر إليه منذ ذلك الحين. كان الملك مسرورًا بجماله، وبعد أن أثنى على الأمير علي ومكافأته، أعطى الخلخال لابنته، الأميرة الفخورة والمدللة.

والآن في حجرة النساء في القصر كان هناك قفصان معلقان، في أحدهما ببغاء وفي الآخر زرزور، وكان هذان الطائران يتحدثان مثل

البشر. كانا كلاهما من الحيوانات الأليفة للأميرة التي تطعمهما بنفسها دائمًا، وفي اليوم التالي، بينما كانت تتجول بفخامة مع كنزها المربوط حول كاحلها، سمعت الزرزور يقول للببغاء:

"أوه، توتي" (هذا هو اسم الببغاء)، "كيف تبدو الأميرة في جوهرتها الجديدة؟"

'يفكر؟' قال الببغاء، الذي كان غاضبًا لأنهم لم يمنحوه حمامًا في ذلك الصباح، "أعتقد أنها تبدو مثل ابنة عاملة الغسالة، ترتدي حذاءًا وتخلع الآخر!" لماذا لا ترتدي اثنين منهما، بدلا من أن تتجول بساق واحدة مزينة والأخرى فارغة؟

عندما سمعت الأميرة ذلك انفجرت في البكاء؛ وأرسلت في طلب والدها وأعلنت أنه يجب أن يحصل لها على خلخال آخر لترتديه على ساقها الأخرى، وإلا فإنها ستموت من العار. فأرسل الملك في طلب الأمير علي وأخبره أنه يجب أن

يحصل على خلخال ثانٍ مثل الأول تمامًا خلال شهر، وإلا فسيتم شنقه، فالأميرة ستموت بالتأكيد من خيبة الأمل.

انزعج الأمير علي المسكين كثيرًا من أمر الملك، لكنه ظن في نفسه أن أمامه، على أية حال، شهرًا ليضع فيه خططه. غادر القصر على الفور، واستفسر من الجميع عن أفضل المجوهرات؛ ولكن على الرغم من بحثه ليلاً ونهارًا، لم يجد أبدًا ما يقارن بالخلخال. أخيرًا، لم يبق سوى أسبوع واحد، وكان يعاني من صعوبة بالغة، عندما تذكر جنية الغابة، وعقد العزم على الذهاب دون إضاعة الوقت والبحث عنها. لذلك ذهب بعيدًا، وبعد يوم من السفر وصل إلى الكوخ في الغابة، ووقف حيث كان يقف عندما نادته المرأة العجوز، وصرخ:

"جنية الغابة!" جنية الغابة! ساعدني! ساعدني!'

ثم ظهرت في المدخل الفتاة الجميلة التي رآها من قبل، والتي لم ينساها أبدًا في كل تجواله.

'ما المشكلة؟' سألت بصوت ناعم للغاية لدرجة أنه استمع كما لو كان شخص أبكم، وكان عليها أن تكرر السؤال قبل أن يتمكن من الإجابة. ثم أخبرها بقصته، فدخلت إلى الكوخ وعادت ومعها عصاتان ووعاء به ماء مغلي. العصاتين اللتين زرعتهما في الأرض على مسافة ستة أقدام، ثم التفتت إليه وقالت:

"سوف أستلقي بين هذين العصيين." عليك إذن أن تستل سيفك وتقطع قدمي، وبمجرد أن تفعل ذلك، يجب أن تلتقطها وتضعها فوق المرجل، وكل قطرة دم تسقط منه في الماء ستصبح جوهرة. بعد ذلك، عليك أن تغير العصي بحيث يكون الذي يقف عند رأسي عند قدمي، والذي يقف عند قدمي يقف عند رأسي، وتضع القدم المقطوعة على الجرح وسوف

يشفى، وسأصبح بصحة جيدة. مرة أخرى كما كان من قبل.

في البداية أعلن أمير علي أنه يفضل أن يُشنق عشرين مرة بدلاً من أن يعاملها بهذه القسوة؛ لكنها أقنعته مطولا بتنفيذ أوامرها. لقد كاد أن يغمى عليه من الرعب عندما اكتشف أنها، بعد الضربة القاسية التي قطعت قدمها، ترقد كأنها جثة هامدة؛ لكنه أمسك بالقدم المقطوعة فوق المرجل، وبينما كانت قطرات الدم تتساقط منه، ورأى كل منها تتحول في الماء إلى أحجار كريمة لامعة، تشجع قلبه. وسرعان ما أصبح هناك الكثير من الجواهر في المرجل، وسرعان ما قام بتغيير الصولجانات، ووضع القدم المقطوعة على الجرح، وعلى الفور أصبح الجزءان واحدًا كما كان من قبل. ثم فتحت الفتاة عينيها، وقفزت على قدميها، ولفت حجابها حولها، وركضت إلى الكوخ، ولم تعد تخرج أو تتحدث معه بعد الآن. انتظر لفترة طويلة، لكنها لم تظهر، فجمع

الأحجار الكريمة وعاد إلى القصر. لقد حصل بسهولة على شخص ما لضبط المجوهرات، ووجد أن هناك ما يكفي لصنع، ليس خلخالًا واحدًا فقط، بل ثلاثة خلخال نادرة وجميلة، وقد قدمها على النحو الواجب إلى الملك في نفس اليوم الذي انتهى فيه شهر النعمة.

واحتضنه الملك بحرارة وقدم له هدايا غنية. وفي اليوم التالي، وضعت الأميرة المغرورة خلخالين في كل قدم، وتبخترت بهما ذهابًا وإيابًا متعجبة بنفسها في المرايا التي تصطف على جانبي غرفتها.

سألت الزرزور: «أوه، توتي، كيف تبدو أميرتنا الآن بهذه المجوهرات الجميلة؟»

'قرف!' زمجر الببغاء، الذي كان غاضبًا دائمًا في الصباح، ولم يستعيد أعصابه أبدًا إلا بعد الغداء، «لقد حصلت على كل جمالها في أحد طرفيها الآن؛ لو كان لديها عدد قليل من تلك الأفواه الجميلة حول

رقبتها ومعصميها، لكانت تبدو أفضل؛ ولكن الآن، في رأيي، تبدو أكثر من أي وقت مضى مثل ابنة الغسالة وهي ترتدي ملابسها الأنيقة.

الأميرة المسكينة! بكت واقتحمت وهذيت حتى مرضت نفسها تمامًا؛ ثم أعلنت لوالدها أنها ستموت ما لم يكن لديها أساور وقلادة تتناسب مع الخلخال.

أرسل الملك مرة أخرى في طلب الأمير علي، وأمره بالحصول على قلادة وأساور تطابق تلك الخلخال خلال شهر، أو سيُحكم عليه بالموت القاسي.

ومرة أخرى، أمضى أمير علي الشهر بأكمله تقريبًا في البحث عن المجوهرات، ولكن دون جدوى. وأخيراً شق طريقه إلى الكوخ في الغابة، ووقف وصاح:

"جنية الغابة!" جنية الغابة! ساعدني! ساعدني!'

مرة أخرى، ظهرت الفتاة الجميلة عند استدعائه وسألته عما يريده، وعندما أخبرها قالت إنه يجب عليه أن يفعل تمامًا كما فعل في المرة الأولى، باستثناء أنه يجب عليه الآن قطع يديها ورأسها. كلماتها جعلت أمير علي شاحباً من الرعب؛ لكنها ذكّرته بأنه لم يلحق بها أي ضرر من قبل، وفي النهاية وافق على أن يفعل ما طلبته منه. ومن يديها ورأسها المقطوعتين سقطت في المرجل أساور وسلاسل من الياقوت والألماس والزمرد واللؤلؤ التي فاقت أي شيء يمكن رؤيته على الإطلاق. ثم تم ربط الرأس واليدين بالجسد، ولم يتركا علامة ولا ندبة. وحاول أمير علي أن يتحدث معها بكل امتنان، لكنها هربت إلى المنزل ولم ترغب في العودة، فاضطر إلى تركها والذهاب محملاً بالجواهر.

وعندما أخرج الأمير علي، في اليوم المحدد، قلادة وأساور كل منها أجمل وأثمن من سابقتها، لم يكن

لدهشة الملك حدود، أما ابنته فقد كادت أن تصاب بالجنون من الفرح. في صباح اليوم التالي، ارتدت جميع أزيائها، واعتقدت أنه الآن، على الأقل، لن يجد هذا الببغاء البغيض أي خطأ في مظهرها، واستمعت بشغف عندما سمعت الزرزور يقول:

«أوه، توتي، كيف تبدو أميرتنا *الآن* ؟»

تذمر الببغاء: «جيد جدًا، بلا شك». "ولكن ما فائدة ارتداء مثل هذا الملابس لنفسه فقط؟" ينبغي أن يكون لها زوج، لماذا لا تتزوج الرجل الذي جلب لها كل هذه الأشياء الرائعة؟».

ثم أرسلت الأميرة في طلب والدها وأخبرته أنها ترغب في الزواج من أمير علي.

قال والدها: «يا طفلتي العزيزة، من الصعب جدًا إرضائك، وتريدين شيئًا جديدًا كل يوم. لقد حان الوقت

بالتأكيد لتتزوجي شخصًا ما، وإذا اخترت هذا الرجل، فسوف يتزوجك بالطبع.

فأرسل الملك في طلب الأمير علي وأخبره أنه في غضون شهر عرض عليه أن يشرفه بتزويجه من الأميرة وجعله وريثًا للعرش.

عند سماع هذا الخطاب، انحنى الأمير علي وأجاب بأنه قد قام وسيقدم للملك كل الخدمات التي تقع في نطاق سلطته، باستثناء هذا الشيء الوحيد فقط. الملك، الذي اعتبر يد ابنته جائزة لأي رجل، انفجر في العاطفة، وكانت الأميرة أكثر غضبًا. تم إلقاء أمير علي على الفور في أسوأ سجن يمكنهم العثور عليه، وأمر بإبقائه هناك حتى يتمكن الملك من التفكير في الطريقة التي يجب إعدامه بها.

في هذه الأثناء، قرر الملك أن الأميرة يجب أن تتزوج على أي حال دون تأخير، لذلك أرسل مبشرين في جميع أنحاء البلدان المجاورة،

معلنين أنه في يوم معين يجب على أي شخص مؤهل ليكون عريسًا ووريثًا للعرش أن يحضر نفسه إلى القصر. .

عندما جاء اليوم، اجتمع كل البلاط معًا، وتجمع حشد كبير من الرجال، صغارًا وكبارًا، الذين اعتقدوا أن لديهم فرصة جيدة مثل أي شخص آخر للحصول على العرش والأميرة. وحالما جلس الملك، دعا أحد المرشدين لاستدعاء المدعي الأول. ولكن في تلك اللحظة، صرخ أحد المزارعين الذي كان واقفاً أمام الحشد قائلاً إن لديه التماساً ليقدمه. قال الملك: «حسنًا، أسرع إذن.» "ليس لدي وقت لأضيعه."

قال المزارع: «يا صاحب الجلالة، لقد عاش الآن وحقق العدالة لفترة طويلة في هذه المدينة، وسيعرف أن النمر الذي هو ملك الوحوش يصطاد فقط في الغابة، بينما يصطاد ابن آوى في كل مكان يوجد فيه شيء ما. التقطت.'

'ما كل هذا؟ ما كل هذا؟' سأل الملك. «لا بد أن الرجل مجنون!»

أجاب المزارع: لا يا صاحب الجلالة، أود فقط أن أذكر جلالتك أن هناك الكثير من ابن آوى مجتمعين اليوم لمحاولة الاستيلاء على ابنتك
ومملكتك: لقد أرسلتهم كل مدينة، وهم ينتظرون جائعين
ومتلهفين؛ ولكن لا تخطئ، أيها الملك، أو تتظاهر مرة أخرى بالخلط بين عواء ابن آوى وصرخة صيد النمر».

تحول لون الملك إلى اللون الأحمر أولاً ثم أصبح شاحبًا.

وتابع المزارع: «هناك نمر ملكي تمت تربيته في الغابة وله الحق الأول والوحيد في المطالبة بعرشك.»

'أين؟ ماذا تقصد؟' تلعثم الملك، وأصبح شاحبًا وهو يستمع.

أجاب المزارع: «في السجن». "إذا كان جلالتك سيطهر هذه المحكمة من ابن آوى فسوف أشرح لك ذلك."

"أخلي المحكمة!" أمر الملك. وغادر الزوار القصر على مضض.

قال: «والآن أخبرني ما هذا اللغز؟»

ثم أخبر الفلاح الملك ووزرائه كيف أنقذ الملكة وقام بتربية الأمير علي. وأحضر الملكة العجوز بنفسها التي تركها بالخارج. عند رؤيتها، امتلأ الملك بالخجل وتأنيب الذات، وتمنى أن يعيش حياته مرة أخرى، وألا يتزوج والدة الأميرة الفخورة، التي سببت له مشاكل لا نهاية لها حتى وفاتها.

قال: "لقد انتهى يومي". وتنازل عن تاجه لابنه أمير علي، الذي ذهب مرة أخرى ونادى جنية الغابة لتمنحه ملكة تشاركه عرشه.

قال: "هناك شخص واحد فقط سأتزوجه". وهذه المرة لم تهرب الفتاة بل وافقت على أن تكون

زوجته. فتزوجا دون تأخير، وعاشا طويلاً وملكا في سعادة.

أما المرأة العجوز التي انكسر إبريقها أمير علي، فكانت العرابة الجنية لعذراء الغابة، وعندما لم تعد هناك حاجة إليها لرعاية الفتاة عادت بكل سرور إلى أرض الخيال.

لم يُسمع الملك العجوز وهو يناقض زوجته بعد الآن. حتى لو بدا وكأنه لا يتفق معها، تبتسم له وتقول:

"هل هو النمر إذن؟" أو ابن آوى؟ وليس لديه كلمة أخرى ليقولها.

هامش:

[2] الجلايل عبارة عن قوس مزدوج الوتر يمكن من خلاله إطلاق الرصاص أو الكريات من الطين الجاف بقوة ودقة كبيرتين.

==

القصة السابعة: المشط والياقة

ذات مرة كان هناك ملك لومباردي، على الرغم من أنه كان أقبح من أي من رعاياه، إلا أنه أحب الجمال في الآخرين، لذلك تزوج من زوجة أعلنها الجميع أنها أجمل النساء؛ وهمس البعض، الأكثر سوءًا أيضًا. من المؤكد أنها لم تكن تستطيع تحمل منظر شخص جميل، وكانت سيداتها جميعهن أبسط من جنسهن. والأسوأ من ذلك كله أنها كانت تشعر بغيرة شديدة من ابن الملك وابنته من زوجته السابقة.

لسوء الحظ، على الرغم من كل صفاتها الشريرة، كان الملك عبدها الكامل، وعلى الرغم من معاملتها السيئة للصبي، فقد عانت الأميرة الجميلة عشرة أضعاف ذلك. لم تكتف زوجة الأب القاسية بإعطاء الفتاة، كمربية، امرأة مزاجها سيئ

مثل مزاج الملكة، فعلت كل ما يمكن أن تفكر فيه لإفساد جمال الفتاة، وإجبارها على الظهور بمظهر قبيحة مثلها. كانت هي نفسها؛ ولكن، مهما حاولت، عندما تمت إزالة الملابس البشعة والطلاء البني المخيف، أشرق جمالها مشرقًا كما كان دائمًا.

* * * * *

الآن أصبح ملك لومباردي ابن عم الأرشيدوق بلاسينزا، الذي فقد عقله مؤخرًا، بسبب الحزن الشديد لابنه وابنته، بيرارثريت وفيراندينا. وبعد أن فشل الأطباء جميعًا في استعادته لعافيته، أرسل الأمير والأميرة رسولًا لاستشارة ساحرة مشهورة تُدعى أم الأغماد، لأن كل من زارها كان يحمل معه سكينًا، وكانت تغرزه في أحد الأغماد. الذي اصطف كهفها. ومع ذلك، فقد حصلوا على القليل من الراحة من الساحرة، التي طلبت منهم "البحث عن ذكاء والدهم في

المكان الذي فقدهم فيه". ضد رغبة رؤساء الوزراء، انطلق بيرارثريت وفيراندينا إلى القلعة الغامضة حيث كان الملك نائمًا عندما تغلب عليه مصيره الرهيب، وبمجرد دخولهم البوابات، لم يسمع عنهم أي شيء.

* * * * *

وبعد مرور ثلاثة أسابيع ولم تكن هناك أي أخبار، دعا رئيس وزراء الملك مجلسًا للتحدث حول الأمر، وفي النهاية، تقرر أن تقوم مجموعة من الشخصيات البارزة بزيارة أم الأغماد، وأن ويجب أن تكون السكاكين التي يجب أن يأخذوها معهم من ذهب خالص ومرصعة بالأحجار الكريمة. كانت الساحرة سعيدة للغاية بجمال الهدايا لدرجة أنها لم تستمع باهتمام إلى قصتهم فحسب، بل انتقلت إلى حفرة في الكهف، حيث أخرجت منها علبة صغيرة تحتوي على مشط، وياقة فولاذية، مثبتة بواسطة مفتاح الذهب.

«احمل هذا المشط والياقة إلى كل محكمة حتى تجد سيدة جميلة بما يكفي لفتح الياقة، ورجلًا جيدًا بما يكفي لسحب المشط من علبته. عندما تكتشف هذه الأشياء، يمكنك العودة من حيث أتيت».

قال الحاجب: «لكنني لا أرى كيف سيساعدنا ذلك في إعادة أميرنا وأميرتنا المفقودين.»

أجابت أم الأغماد: «هذا كل ما يمكنني فعله من أجلك». وذهبت إلى الجزء الخلفي من الكهف، حيث لم يجرؤوا على اتباعها.

*****

خلال الأشهر القليلة التالية، كان كبار وزراء الملك المجنون يتجولون من بلاط إلى آخر، حتى وصلوا أخيرًا إلى لومباردي، حيث وجدوا أن قصتهم قد انتقلت إليهم بالفعل. بمجرد ظهورهم في غرفة الحضور، استقبلهم الملك بأذرع مفتوحة، لأنه لم يكن لديه أدنى شك

في أن زوجته كانت ذات جمال منقطع النظير مقدر لها أن تحل الياقة. وبالفعل، لو كان الطلاء وصبغ الشعر والفساتين الرائعة يضمن لها القيام بذلك، لكان بالتأكيد على حق. ولكن، الذي أعمته حبه لهذه المرأة الشريرة، لم يكن لديه أي فكرة حقًا أن مفاتنها ليست خاصة بها.

في الساعة المحددة، دخلت الملكة غرفة العرش، وبجانبها الأميرة الشابة، في أخطر محنة يمكن تخيلها. كان فستانها مفتعلًا للغاية بحيث يوحي بأن لديها سنامًا؛ كان بشرتها ذات اللونين الوردي والأبيض مغطاة بكثافة بطلاء أصفر، وكان شعرها الأسود مخفيًا بغطاء من القماش البني المناسب. ارتفعت همهمة السخط من كل جانب، وكان السفراء، الذين سمعوا كثيرًا عن مقارنة الأميرة بفيراندينا الجميلة، مندهشين. أما الملك فلم يستطع أن يرفع عينيه عن الأرض إلا بصعوبة، فشعر

بالخجل. وأشار إلى ابنه ليحل محله وانسحب من المكان.

بعد اعتلائه العرش، أمر الأمير ببدء المحاكمة على الفور، وتم تسليم الياقة إلى مربية الأميرة، التي، كونها واحدة من أبشع النساء على الإطلاق، فشلت بطبيعة الحال في تشغيل المفتاح. واغتنم الأمير فرصة بقائه في السلطة لفترة قصيرة، فقرر معاقبة قسوتها تجاه أخته، وخاصة هذه الأخيرة، التي دفعت الملكة إليها، وأمر بإخراجها وإعدامها، وهو الأمر الذي كان تم تنفيذه بحسن نية كبيرة من قبل الحاضرين. ثم أمر أيضًا السيدات المنتظرات بحضور أخته إلى شقتها، وتحميمها وإلباسها أرقى ثياب الملكة، حيث لم يكن لديها أي ثياب خاصة بها؛ والملكة، على الرغم من صرير أسنانها من الغضب، لم تجرؤ على التدخل. عادت الأميرة بسرعة أكبر مما كان متوقعًا، وبدت جميلة جدًا لدرجة أنه إذا شك أي شخص من قبل في من سيتمكن من فتح

الياقة، فسيقتنع على الفور. نظر إليها الأمير، لكنه لم يقل شيئًا، وأشار إلى أحد السفراء، وأمره بمحاكمة المشط. بذل كل رجل حاضر قصارى جهده واحدًا تلو الآخر لإخراجه من علبته، واضطر كل واحد تلو الآخر إلى الاعتراف بأنه تعرض للضرب. أخيرًا، بقي الأمير فقط، ولكن بما أنه كان القاضي، فيجب عليه الانتظار حتى النهاية.

بعد أن انتهى الرجال، تم تقديم الياقات لسيدات البلاط وفقًا للرتبة، لكن لم يتمكن أي منهم حتى من تشغيل المفتاح. وأخيراً تم تسليمه إلى الملكة التي تمكنت من فتحه قليلاً. كان قلبها ينبض بالانتصار، لكنه انغلق على الفور مجددًا بفرقعة، وسقطت مغشيًا عليها من خيبة الأمل.

بحلول هذا الوقت لم يتبق سوى الأمير وأخته. وبمجرد أن لمس العلبة حتى انفتحت من تلقاء نفسها، بينما انفتح قفل الياقة

مباشرة، أمسكت الأميرة بالمفتاح. وارتفعت صيحات البهجة من رجال الحاشية والحاضرين؛ لكن هذه الأمور انقطعت بزوبعة مصحوبة بظلام كثيف، أعقبها زلزال.

عندما هدأ كل شيء مرة أخرى، وأشرقت الشمس، اختفى الأمير والأميرة.

على الرغم من أن ابن الملك وابنته كانا الشخصين الوحيدين اللذين اختفيا في العاصفة، إلا أنه لسوء الحظ تم نقلهما في اتجاهين متعاكسين. حرمت الحركة السريعة في الهواء الأميرة من حواسها، وكادت أن تفقدها للمرة الثانية من الخوف، عندما جلست وحيدة في وسط غابة كثيفة. ركضت بعنف، ودعت شقيقها ليساعدها؛ لكن صراخها لم يلفت سوى انتباه بعض الذئاب الجائعة، التي اندفعت نحوها بفكوكها الفارغة وألسنتها الحمراء المتدلية. سقطت على ركبتيها، وغطت وجهها بيد واحدة، وأمسكت

الياقة باليد الأخرى دون وعي، وانتظرت هلاكها. لقد شعرت بالفعل بأنفاسهم الساخنة على خدها، وجثمت إلى الأسفل والأسفل، عندما رأت عيون الذئب الأول الياقة. مع عواء تردد صداه عبر الغابة، انطلق بعيدًا، وتبعه رفاقه.

بمجرد أن تعافت الأميرة من الصدمة، نهضت وهربت، دون أن تعرف إلى أين، حتى وجدت نفسها في طريق واسع، ورأت، يقترب منها، قطيعًا من الأغنام يقوده راعيان. أسرعت نحوهم لطلب مساعدتهم، عندما لاحظت الخروف فجأة طوقها وتناثرت على الفور في كل الاتجاهات.

فكرت: «لابد أن لدي شيئًا يخيف كل الوحوش،» وقد شعرت براحة كبيرة بسبب ذلك؛ وذهبت في طريقها بمعنويات جيدة، حتى وصلت إلى أبواب قلعة قديمة. كانت على وشك الدخول والتسول للحصول على

ملجأ ليلي، عندما ركض ثعلب أبيض ثلجي عبر الطريق، وتوقف أمامها.

لقد كان جميلًا جدًا، وكانت له عينان لامعتان متوسلان، لدرجة أن الأميرة قامت على عجل بوضع الياقة تحت فستانها، خشية أن يهرب أيضًا عند رؤيته. اقتربت بلطف شديد، على أمل أن يتبعها إلى القلعة، لكنه انطلق في اتجاه آخر، وعلى الرغم من تعبها، أجبر شيء ما الفتاة على اتباعه. كانت شاكرة بالفعل عندما انعطف عند الزاوية وجلس أمام باب قصر صغير، كان مبنيًا على ضفة نهر. وعندما وصلت أخذ طرف ثوبها بين أسنانه وقادها إلى غرفة فيها طاولة مغطاة بالحليب والفاكهة. بعد أن أكلت وشربت، استلقت على كومة من الوسائد، والثعلب عند قدميها، ونامت لتحلم بأخيها المفقود.

إذا كانت الأميرة تحلم بأخيها، فهو لم يكن أقل تفكيرًا بها، على شاطئ البحر البري، حيث ألقته

الإعصار. كان كل شيء كئيبًا وجرداء، باستثناء جزيرة خضراء لا يراها إلا من أعلى صخرة عالية، يقضي فيها أيامه كلها محدقًا في أشجار النخيل المتموجة والشلالات المتلألئة من بعيد.

«لنفترض أنها يجب أن تكون هناك؟» قال لنفسه؛ وعلى الرغم من عدم وجود سبب لتوقع تواجد الأميرة في ذلك المكان أكثر من أي مكان آخر، إلا أنه لم يتمكن من إخراج هذه الفكرة من رأسه.

أيقظت أغنية، تُغنى بأجمل صوت سمعه على الإطلاق، الشاب من أفكاره، واستدار على الفور في الاتجاه الذي جاءت منه. ولكن على الرغم من أن المغنية بدت قريبة منه، إلا أنه لم يتمكن من رؤيتها في أي مكان، وفي الواقع، لم يكد يصل إلى مكان واحد حتى بدا الصوت في اتجاه آخر، وتبعه صعودًا وهبوطًا، حتى أوقفه فجأة مشهد شخص ما. جلد سمكة كبيرة ممتدة على الرمال

بين البحر والصخور. كان الأمر قبيحًا للغاية، لدرجة أنه تنحى جانبًا وهو يشعر بالاشمئزاز، وفي تلك اللحظة قفز شيء ما خلف ظهره في البحر. هذا جعله ينظر حوله. لم يعد جلد السمكة موجودًا، ولكن في كهف في الصخر خلفه اكتشف حمامًا من خشب الأبنوس مبطنًا بالذهب، والذي يلمع في ضوء الشمس.

مرت أيام دون أية مغامرات، وكاد الأمير أن يقرر مغادرة الشاطئ والبحث عن أخته في الداخل، عندما سمع مرة أخرى الصوت الذي سحره للغاية، ورأى الجلد الدامي ملقى على الرمال، والحمام المملوء الآن بالماء في الكهف. لم ينم كثيرًا في تلك الليلة، وقبل الفجر اختبأ خلف الصخور، مصممًا على عدم التحرك من المكان حتى تعود السمكة مرة أخرى.

لم ينتظر طويلاً، لأنه مع أول أشعة الشمس ظهر في البحر جسم أبيض

لامع دفعته النسائم اللطيفة نحو الشاطئ. وعندما اقترب رأى عذراء ذات جمال مبهر، تجلس في صدفة حيث يمتزج اللون الأزرق والوردي والأخضر في بعضها البعض. كانت تحمل في يدها الحبل الذي تُوجه به القذيفة.

اندهش الأمير من جمالها لدرجة أنه نسي أنه كان مختبئًا، وأسرع إلى الخارج، وركع على ركبتيه على الرمال، مادًا يديه نحو هذه الرؤية الرائعة. ولكن أثناء قيامه بذلك، سقط المشط وحافظته من جيبه، وعندما رأت السيدة ذلك المشهد أطلقت صرخة جامحة، ووجهت قوقعتها واختفت بسرعة في اتجاه الجزيرة. خلع الأمير ملابسه، وكان يستعد للسباحة خلفها، عندما رأى بجانبه ثعلبًا أبيض كالثلج، ينظر بنفس الطريقة، ويشير بشكل محموم بمخالبه، حتى انطلق قارب صغير وأبحر نحوهم، الفرح العظيم للمخلوق الصغير.

عندما اقترب القارب من الشاطئ، لوح الثعلب بمخلبه نحو ملابس الأمير، وهو ما فهمه على أنه سيرتديها مرة أخرى. بعد ذلك، دخلا كلاهما وانطلقا للتو، عندما تذكر الأمير فجأة أن منظر المشط قد أخاف السيدة الجميلة. في حالة من الغضب، رفع يده ليلقي بها في البحر، لكن الثعلب قفز عليه وأمسك بذراعه بقوة لدرجة أنه لم يتمكن من رفعها. في تلك اللحظة، أطلق أحد الفرسان على الشاطئ سهمًا نحو الثعلب، بهدف حقيقي لدرجة أن المخلوق الصغير سقط بشدة في بئر القارب، وأغمض عينيه، مثل شخص تلقى ضربة قاتلة. كان حزن الأمير مؤلمًا. قفز على الفور إلى الأرض، لكن القاتل كان بعيدًا بالفعل. وعندما استدار الشاب مرة أخرى، لم يكن من الممكن رؤية القارب والثعلب.

قادته عاصفة تقترب إلى المغارة، التي كانت مضاءة بعدد كبير من التناقص التدريجي، كل واحدة منها

على شكل سكين نصفها خارج غمده. وكان فوق الحمام غطاء أبيض على شكل خيمة، مطرز بأغماد، وجاء من تحته صوت:

"أيها الأمير، هل ستثق بي مهما حدث، وأنت تعلم أن قلبي ملكك، وكما أشعر أن قلبك ملكي؟" ولكن، احذر، لأنه إذا أعطيت أدنى علامة خوف، فعندما تفتح الخيمة، فسوف تفقدني إلى الأبد».

لقد أحسنت بتحذيره؛ وحتى في ذلك الوقت، كان لديه الكثير من اللغط للحفاظ على لون خديه ويده من الارتعاش، لأن رأس تمساح بفكين مطقطقين كان يتقدم نحوه. وبجهد جبار تمكن من البقاء ساكنًا، والتحديق بثبات في الوحش الرهيب، وبينما كان يفعل ذلك، انحنى رأسه إلى الخلف، وظهر تحته الوجه الجميل لسيدة الصدفة.

'سريع! أمير! سريع! الوقت يمر سريعًا، مشطي وجهي على الفور وإلا سأختفي من أمام عينيك». عند

سماع كلماتها، أخرج المشط، لكنه وجد لدهشته أنه يحتاج إلى كل قوته لسحبه من غمده. ومن الغريب أن نقول إنه بقدر ما يخرج المشط من غمده، يتحرر رأس السيدة من غطائه الرهيب، ويرتفع جسدها قليلاً خارج الماء. وعندما تحررت كتفيها وذراعيها، نادت به:

"يكفي، لقد أطعت أوامري حتى الآن. الآن احرق بشرتي.

صاح قائلًا : «آه، هذا لا أستطيع فعله *أبدًا* ؛ لكن السيدة قطعته.

قالت بجدية: «إذن سنندم على ذلك إلى الأبد؛» "لأنني لا أستطيع إلا أن أكون زوجة لمن سيحرق جلدي". وبينما هو لا يزال واقفًا مترددًا، سقطت ستائر الخيمة عليها، وتلاشت التناقص التدريجي.

تاب بمرارة على بطئه، وتجول نحو الغابة حيث كانت النار مشتعلة، بالكاد يعرف ما فعله؛ ولكن في

طريقه كاد أن يسقط على الجلد الذي كان ملقى على طول طريقه.

«آه، كم كنت أحمقًا! قال: لا بد أن هذا هو الجلد الذي أرادت مني أن أحرقه. وأمسكه بكلتا يديه وألقى به في النار، حيث انفجرت وحدثت ضجة هائلة. في البداية اندفع مسرعًا إلى مسافة ما، وهو لا يعرف ما قد يحدث بعد ذلك، ولكن بعد فترة وجد أن خطواته قادته إلى مكان النار. لقد ذهب الجلد ولم يترك أي أثر، ولكن من بين الرماد رأى شيئًا يلمع، تبين أنه الطوق السحري. آه! إذن فإن أخته، التي كان يشتاق إليها بشدة، لا بد أن تكون قريبة منه أخيرًا! وقبل أن يتمكن من إدارة رأسه أو رفع الياقة، كانت ذراعاها تحيطان برقبته، ونسي كل شيء آخر.

قالت: «عليك أن تحكي قصتك أولًا» عندما يتمكنا من التحدث أخيرًا. وهكذا فعل؛ لكن رأسه كان ممتلئًا جدًا بسيدة الصدفة لدرجة أنه

نسي أن يقول أي شيء عن الثعلب. وكان من الجيد أنه نسي، لأنه عندما قامت الأميرة بمغامراتها الخاصة، انتهى بها الأمر بالحديث عن كل ما تدين به للثعلب الأبيض الصغير.

«لا يمكنك حتى تخمين مدى الرعاية التي يوليها لي في القصر الصغير. ولكن على الرغم من أنه لا يوجد شيء يمكن أن يفوق لطفه، إلا أنني رأيت بعينيه أن هناك شيئًا يريد مني أن أعطيه إياه، لكن لم أستطع معرفة ما
هو. واحسرتاه! وجاء اليوم الذي تعلمت فيه ذلك على نفقتي. لقد قمت بإخفاء الياقة في شجيرة كثيفة، حتى لا يراها الثعلب ويخاف مثل الحيوانات الأخرى. ولكن، في أحد الأيام، عندما كنا في الحديقة، صادف أن أشرقت الشمس عليها مباشرة، فقفز نحوها بكل علامات البهجة. كان على وشك الإمساك بها بين أسنانه عندما أغلقت بصوت عالٍ. هرب الثعلب بعيدًا وهو يطلق

صرخة خارقة، وعلى الرغم من أنني بحثت عنه في كل مكان، إلا أنني لم أره منذ ذلك الحين. لقد كنت هنا عندما ألقيت الجلد في الرماد، ولا شك في أنني في عجلة من أمري للهرب، لا بد أن الياقة سقطت مني. "آه، أخي العزيز،" واصلت والدموع في عينيها، "لم أعد أستطيع العيش بدون ثعلبي الحبيب؛ ساعدني، أتوسل إليك، لتجده».

كان حزنها عظيمًا جدًا لدرجة أن الأمير لم يجرؤ على إخبارها بالمصير الحزين الذي حل بالحيوان الصغير المسكين، وكان يثق في أن الوقت قد يهدئها. وأكد لها أنه سيذهب معها أينما تريد إذا منحته هذا اليوم ليقضيه على شاطئ البحر؛ وبهذا اضطرت الأميرة إلى الرضا.

كان الأمير يقف على الصخرة، وينظر نحو الجزيرة الجميلة، ويجهد عينيه لرؤية الشراع الأبيض مرة

أخرى، عندما دفعته صرخات مخيفة من الغابة على مسافة قصيرة إلى الإسراع بكل سرعته في هذا الاتجاه. وسرعان ما رأى فارسًا يمتطي حصانًا وقوسًا متدليًا على ظهره، ويكافح من أجل رفع امرأة إلى سرجه. مفاجأة الفرسان لرؤية رجل في هذه البقعة المقفرة تسببت في إسقاط ذراع المرأة، وهرعت للاحتماء خلف مدافعها، الذي، لدهشته، تعرف على زوجة أبيه.

'كيف أتيت إلى هنا؟' سأل ببرود، وأكثر من نصفه نادم لأنه لم يتركها لمصيرها؛ لكنها قرأت ما كان في قلبه، وركعت أمامه.

صرخت: «أوه، اغفر لي شري، لأنني بالفعل تبت عنه منذ زمن طويل، وتعال لمساعدة والدك الذي أصيب بشدة على يد ذلك الأرشيدوق المجنون الذي أنقذتني منه للتو!» وأضافت، "ليس هناك وقت لملاحقته"، بينما بدأ الأمير في

سماع صوت الحوافر المتلاشية؛ وبينما كانا يشقان طريقهما على طول الطريق، أخبرته بكل ما حدث منذ آخر لقاء بينهما.

قالت: «منذ اللحظة التي علم فيها الملك بقسوتي تجاه أختك، أقسم أنه لن يراني مرة أخرى أبدًا، وغادر المحكمة بحثًا عنكما. تبعته سرًا، ولكن لم أتمكن من الحصول على أي أخبار عنه، استشرت أم الأغماد، التي أخذتني لأرتاح في تلك الجزيرة حيث تلوح أشجار النخيل. هناك أرتني أميرة جميلة كانت، تحت تأثير السحر، تُجبر يوميًا على اتخاذ شكل تمساح، وعندما جاءت اللحظة المخيفة، ظهر الجلد أمامها، وبقدر ما كانت تشعر بالارتعاش، دفعتها بعض القوة غير المرئية إلى التفاف نفسها فيه وتغرق في البحر. أنا أقودك إلى هذه الجزيرة؛ ولكن يجب علينا أولا أن نجد أختك، لأن وجودها يعلق حياة الثعلب الأبيض، إذا لم يكن قد مات بالفعل».

"الثعلب الأبيض!" صاح الأمير. ماذا تعرف عنه؟

أجابت الملكة: «ليس كثيرًا». ولكن، منذ وصولي إلى الجزيرة، كان معنا دائمًا، وسحرنا جميعًا. لقد افتقدناه بالأمس، ولكن في المساء جرف قارب صغير على الرمال، وكان يرقد فيه الثعلب مغطى بالدم. وبينما كانت جروحه تُعالج في القصر بكل العناية التي يمكن تخيلها، شرعت في استشارة أحد الساحرين، الذي أخبرني أنه يجب علي أن أدخل القارب وأبحث عن أمير وأميرة لومباردي، وأنه إذا حدث ذلك، خلال أربعة وعشرين عامًا ساعات، يمكنني إحضارهم إلى حضور الثعلب، وسيتم إنقاذ حياته. على صخرة على طول الشاطئ وجدت والدك مع سهم من خلال كتفه، من قوس ابن عمه الأرشيدوق المجنون، الذي كان يسحب سهمًا آخر من جعبته، متجهًا إليّ، عندما هربت إلى الغابة!

"والدي قريب جدًا!" بكى الأمير. "يجب أن نعود ونبحث عنه، ونبحث أيضًا عن أختي".

* * * * *

وجدوها في المغارة، ورأس والدها في حجرها، يحاول عبثًا أن يوقف جراحه. واتفقوا فيما بينهم على حمله إلى القارب الذي أبحر مسرعًا نحو الجزيرة. في الطريق، أخبر الأمير أخته بلطف بحالة الثعلب الأبيض الحزينة.

"خذني إليه!" قالت بمجرد أن وصل القارب إلى الجزيرة؛ وفي صمت، سارت الملكة في الطريق المؤدي إلى القصر.

كان الثعلب الأبيض مستلقيًا على فراش ناعم أمام النار، مغمض العينين، وعلى وجهه نظرة تنبئ بأن الموت ليس ببعيد. لكنه عرف بطريقة ما أن الأميرة كانت قريبة منه، ففتح عينيه وهز ذيله بضعف. انفجرت الأميرة في البكاء

والبكاء، حتى فحصتها يد على كتفها.

"لماذا تضيع اللحظات القليلة المتبقية لك بهذه الطريقة؟" سأل حاكم الجزيرة بصرامة. «ضع الياقة التي ترتديها حول رقبته، وسوف يُشفى في الحال. ولكن يجب عليك التصرف بسرعة.

بدت الأميرة وكأنها تحولت إلى حجر وهي تستمع. 'طوق!' انها لاهث. «لكنني لم أحصل عليها، لقد فقدتها في الغابة!» والألف غمد التي علقت بها الجدران رفعت الصرخة:

"لقد فقدت الياقة!" لقد ضاعت الياقة!».

"ما طوق الذي تتحدث عنه؟" سأل الملك وهو مستلقي على سرير آخر والأطباء منحنيون عليه. «هذه واحدة التقطتها من بين بعض الرماد، قبل أن يطلق ذلك الرجل المجنون النار عليّ – ربما يكون هو الشخص الذي

تريده، أو على أية حال، قد يكون كذلك.» وأشار إلى أحد المرافقين ليأخذ الياقة من جيب قميصه المخملي.

قفزت الأميرة إلى الأمام فرحة لرؤية الشيء الثمين، وانتزعته من يد الرجل ووضعته حول عنق الثعلب. حبس جميع الحاضرين أنفاسهم وهم يشاهدون ما كان يحدث؛ وما حدث هو أن ساقيه أصبحت أطول فأطول، وأنفه أصبح أقصر فأقصر. لقد رحل الثعلب، وبدلاً منه كان يرقد بيرارثريت، مرتديًا معطفًا سميكًا من الفراء الأبيض.

ولكن على الرغم من ابتهاج أمير لومباردي برؤية صديقه وابن عمه مرة أخرى، إلا أن قلبه ما زال ينزف من أجل السيدة الجميلة التي اختفت في ظروف غامضة. وكان وجهه مضطربًا جدًا لدرجة أن حاكم الجزيرة وضع علامة عليه وسأله ما الأمر. 'أوه! ساعدني، إذا استطعت،

صاح الأمير. "إن فكرة المعاناة التي قد تتعرض لها الحورية المسحورة تعذبني!"

أجاب الحاكم بجدية: «إنهم أسوأ بكثير مما يمكنك تخيله». «ولكن إذا كنت لا تزال تمتلك مشطك، فلا يزال بإمكانك إعفائها منه. آه! هذا جيد،" تابع بينما أخرج الأمير المشط من حقيبته بسرعة. "الآن اتبعني."

ولم يتبعه الأمير فحسب، بل تبعه الجميع؛ وقادهم الحاكم عبر رواق طويل إلى باب حديدي ثقيل، انفتح من تلقاء نفسه. ولكن يا له من مشهد قابل عيون الأمير! كانت السيدة التي رآها آخر مرة بجمال منقطع النظير تجلس على كرسي ملفوف بالنيران، وكانت تتلوى مثل الشعر حول رأسها. كان وجهها منتفخًا وأحمر اللون؛ كان فمها مفتوحًا كما لو كان يلهث من أجل التنفس. فقط ذراعيها ورقبتها كانتا جميلتين في بياضهما كما كانتا دائمًا.

قال الوالي للأمير: «هذا هو عملك.» "لقد أوصلتها إلى هذا عندما أحرقت جلد التمساح." والآن حاول أن تخفف من معاناتها عن طريق التمشيط.

عند اللمسة الأولى للمشط، انطفأت النيران فجأة؛ وفي الثانية اختفت نظرة الألم من الوجه، وتقلص إلى حجمه المعتاد؛ وفي الثالثة، نهضت من الكرسي، وهي أجمل من أي وقت مضى، ورمت بنفسها في أحضان أخيها بيرارثريت.

*****

بعد ذلك لم يكن هناك ما يمكن فعله سوى الزواج من الزوجين في أسرع وقت ممكن. وعندما انتهى حفل الزفاف، عاد بيرارثريت وعروسه إلى بلاسينزا، وفيرانديتا وزوجها إلى لومباردي، وعاشوا جميعًا في سعادة حتى وفاتهم.

(من حكايات الكونت أنتوني هاميلتون *الخيالية* .)

==

القصة الثامنة: شكر الوزير

ذات مرة عاش في هندوستان ملكان تتجاور بلدانهما مع بعضهما البعض؛ لكن بما أنهما كانا متنافسين في الثروة والسلطة، وكان أحدهما راجا هندوسيًا والآخر بادشاه محمديًا، لم يكونا صديقين حميمين على الإطلاق. ومع ذلك، من أجل الهروب من الخلافات المستمرة، قام الراجا وبادشاه بصياغة اتفاق مختوم وموقع، معلنين أنه إذا عبر أي من رعاياهم، من الأصغر إلى الأكبر، الحدود بين المملكتين، فإنه يجوز له أن يجتاز الحدود بين المملكتين. يتم القبض عليه ومعاقبته.

في صباح أحد الأيام، كان البادشاه ورئيس وزرائه، أو رئيس وزرائه، على وشك بدء عملهما الصباحي في شؤون المملكة، وكان البادشاه قد تناول قلمًا وكان يقطعه حسب رغبته بسكين حاد، عندما انزلق السكين وقطع طرف إصبعه.

«أوه، يا وزير!» فقال الملك: «لقد قطعت طرف إصبعي».

«هذا سماع جيد!» قال الوزير جوابا.

صاح الملك: «شخص وقح». "هل تستمتع بمصائب الآخرين، وبمصيبتي أيضًا؟" خذوه بعيدًا يا حراسي، ووضعوه في سجن المحكمة حتى يتسنى لي الوقت لمعاقبته كما يستحق!

على الفور، أمسك الضباط الحاضرون بالوزير سيئ الحظ، وسحبوه من حضرة الملك نحو المدخل الضيق، الذي كان من المعتاد أن يؤدى من خلاله المجرمين التعساء إلى السجن أو

الإعدام. وعندما فُتح الباب لاستقباله، تمتم الوزير بشيء في لحيته البيضاء الكبيرة لم يتمكن الجنود من سماعه.

"ماذا قال الوغد؟" صاح الملك الغاضب.

يقول: إنه يشكر جلالتك، أجاب أحد السجانين. وعند كلامه حدق الملك في الباب المغلق بغضب وذهول.

وصاح قائلاً: «لا بد أنه مجنون، لأنه ممتن، ليس فقط لمصائب الآخرين، بل لمصائبه أيضًا؛ بالتأكيد شيء ما قد أدار رأسه!».

كان الملك مغرمًا جدًا بوزيره القديم، وعلى الرغم من أن طبيب البلاط جاء وربط إصبعه المصاب بمرهم بارد وشفاء، وخفف الألم، إلا أنه لم يستطع تهدئة وجع قلب الملك، ولا أي شخص آخر يستطيع ذلك. وزرائه وحاشيته الذين وجدوا جلالته غاضبًا جدًا طوال اليوم.

في وقت مبكر من صباح اليوم التالي أمر الملك حصانه وأعلن أنه سيذهب للصيد. على الفور كان كل شيء مزدحمًا واستعدادًا في الإسطبل والقاعة، وبحلول الوقت الذي أصبح فيه جاهزًا، وقف عشرات من الوزراء والصيادين على استعداد للصعود ومرافقته؛ ولكن لدهشتهم لم يقبل الملك أيًا منهم. وبالفعل، نظر إليهم بشدة لدرجة أنهم كانوا سعداء بتركه. لذلك كان يتجول بعيدًا وبعيدًا، في الحقل وفي الغابة، متقلب المزاج ومفكرًا لدرجة أن العديد من الظباء السمينة والدراج المبهرج هربوا دون سابق إنذار، وكان مهملًا جدًا إلى أين كان ذاهبًا لدرجة أنه ضل دون أن يدرك ذلك إلى أراضي الراجحا، واكتشفت الحقيقة فقط عندما خرج الرجال فجأة من جميع الجهات خارج الغابة، ولم يبق سوى الاستسلام. ثم تم القبض على بادشاه المسكين وتقييده ونقله إلى سجن الراجا، وهو يفكر معظم الوقت في وزيره،

الذي كان يعاني من مصير مماثل، ويتمنى أن يشعر، مثل الوزير، أن هناك شيئًا يستحق الشكر. .

في تلك الليلة عقد الراجا مجلسًا خاصًا للنظر في ما يجب فعله لمنافسه الذي سلم نفسه بين يديه. تم إرسال جميع البراهمة في طلبهم - الكهنة السمان الذين يفهمون كل شيء عن كل شيء، وما هي الأيام المحظوظة وما هي الأيام غير المحظوظة - وبينما كان جميع مستشاري الراجا الآخرين يقدمون له نصائح مختلفة حتى أصبح على وشك الجنون من الغضب والتردد، كان الرئيس براهمان يجلس القرفصاء في الزاوية وهو يحسب المبالغ والإشارات لنفسه مع مجموعة معجبة من الكهنة الصغار من حوله. وأخيراً نهض وتقدم نحو العرش.

قال الراجا بقلق: «حسنًا، بماذا تنصح؟»

"يوم سيئ الحظ للغاية!" صاح رئيس براهمان. "أوه، يوم سيئ الحظ للغاية!" إن الإله ديفي مملوء بالغضب، ويأمرك أن تقطع رأس هذه البدشاه غدًا وتقدمه له كذبيحة».

قال الراجا: «آه، حسنًا، دع الأمر يتم.» أترك الأمر لك لتنفيذ الحكم. وانحنى للكهنة وخرج من الغرفة.

قبل الفجر، تم إجراء استعدادات كبيرة لمهرجان كبير على شرف المعبود العظيم ديفي. لوحت مئات اللافتات، وقرع الطبول مئات، وردد مئات المطربين الأناشيد، وأدى مئات الكهنة، المغسولين والممسوحين، طقوسهم المقدسة، بينما جلس الراجا، متوترًا وغير مرتاح، بين مئات من رجال الحاشية والخدم، يتمنون ذلك. لقد انتهى كل شيء. أخيرًا، جاء وقت تقديم الذبيحة، وتم اقتياد البادشاه

المسكين إلى الخارج، ليتم قطع رأسه.

جاء الزعيم براهمان بابتسامة على وجهه، وسيفًا كبيرًا في يده، عندما لاحظ فجأة أن إصبع البادشاه كان مقيدًا بقطعة قماش. على الفور أسقط السيف، وانقض على قطعة القماش ومزقها، ورأى هناك أن طرف إصبع ضحيته مفقود. وعندئذ احمر غضبًا شديدًا وغضب حقًا، وقاد البادشاه إلى حيث كان الراجا يجلس متعجبًا.

'ها! فقال: يا راجح، لا فائدة من هذه التضحية، لقد ذهب طرف إصبعه! ولا تكون الأضحية تضحية إلا إذا كانت كاملة. فأخذ يبكي من الغضب والإماتة.

ولكن بدلًا من البكاء بالمثل، تنفس الراجا الصعداء، وأجاب: «حسنًا، هذا يحسم الأمر.» لو كان شخصًا آخر، لما كنت سأهتم بذلك؛ ولكن، بطريقة ما – ملكًا وكل شيء – حسنًا، لا يبدو من الصواب تمامًا

التضحية بملك. وبهذا قفز وقطع خنجره المرصع بالجواهر حبال البدشاه، وخرج معه من المعبد عائداً إلى القصر.

بعد أن اغتسل ضيفه وأنعشه، حمّله الراجا الهدايا، ورافقه هو نفسه بمرافقة كبيرة حتى الحدود بين مملكتيهما، حيث، وسط التحية والبهجة العظيمة، مزقا الاتفاق القديم وأبرما اتفاقًا آخر. حيث وعد كل ملك بالترحيب والسلوك الآمن لأي فرد من أفراد شعب الآخر، من الأصغر إلى الأكبر، الذي جاء عبر الحدود في أي مهمة مهما كانت. فتعانقوا، وذهب كل منهم في طريقه.

عندما عاد البدشاه إلى منزله في ذلك المساء بالذات، أرسل في طلب وزيره المسجون.

«حسنًا أيها الوزير!» قال، عندما تم إحضار الرجل العجوز أمامه، "ما الذي تعتقد أنه يحدث لي؟"

"كيف يمكن لرجل في السجن أن يعرف ما يحدث خارجه؟" أجاب الوزير.

ثم أخبره البدشاه بكل مغامراته. ولما وصل إلى النهاية أضاف:

«لقد قررت، كعربون امتنان لهروبي، أن أسامحك بحرية، إذا أخبرتني لماذا شكرت عندما قطعت طرف إصبعي.»

أجاب الوزير العجوز: «يا سيدي، ألست على صواب في اعتقادي أنه من حسن حظك أنك *قطعت* طرف إصبعك، وإلا كنت قد فقدت رأسك بالتأكيد. ومن المؤكد أن فقدان قطعة من إصبعك هو أقل الشرين.

أجاب الملك، وهو يلمس رأسه وهو يتحدث، كما لو كان يتأكد تمامًا من أنه لا يزال هناك: «صحيح جدًا، ولكن مع ذلك – لماذا قدمت الشكر بالمثل عندما وضعتك في السجن؟»

قال الوزير: «لقد شكرت، لأنه من الجيد أن نشكر دائمًا.» ولو كنت أعرف أن وجودي في السجن كان لمنع الإله ديفي من المطالبة بي بدلاً من جلالتك، كتقدمة مثالية، لكنت سأقدم لك المزيد من الشكر».

(قصة بنجابية.)

==

القصة التاسعة: سامبا الجبان

في البلاد الكبيرة البعيدة جنوبًا، والتي يتدفق عبرها نهر النيل، كان يعيش ملك لديه طفل وحيد اسمه سامبا.

الآن، منذ أن أصبح سامبا قادراً على المشي، ظهرت عليه علامات الخوف من كل شيء، وكلما كبر أصبح خائفاً أكثر فأكثر. في البداية استخف أصدقاء والده بالأمر، وقالوا لبعضهم البعض:

«من الغريب أن نرى صبيًا من جنسنا يركض إلى كوخ عند سماع بوق فيل، ويرتجف من الخوف إذا اقترب منه شبل أسد يبلغ حجمه نصف حجمه؛ ولكنه، في النهاية، مجرد طفل، وعندما يكبر سيكون شجاعًا مثل الآخرين».

أجاب الملك الذي سمعهم: «نعم، إنه مجرد طفل رضيع، وسيكون كل شيء على ما يرام بمرور الوقت». ولكن، بطريقة ما، تنهد وهو يقول ذلك، فنظر إليه الرجال ولم يجيبوا.

ومرت السنين، وأصبح سامبا شاباً طويل القامة وقوياً. لقد كان طيب الطباع ولطيفًا، وكان محبوبًا من الجميع، وإذا كان نادرًا ما يُرى في أي مكان خطر خلال حفلات الصيد الخاصة بوالده، فقد كان مفضلًا جدًا بحيث لا يمكن قول الكثير عنه.

«عندما يقيم الملك الوليمة ويعلن أنه وريثه، فإنه سوف يتوقف عن أن يكون طفلاً،» تذمر بقية الناس، كما

فعلوا من قبل؛ وفي يوم الحفل خفقت قلوبهم بسرور، وصرخوا لبعضهم البعض:

«إنه سامبا، سامبا، الذي ذقنه فوق رؤوس الرجال الآخرين، هو الذي سيدافع عنا ضد قبائل اللصوص!»

*** * * * ***

وبعد أسابيع قليلة، استيقظ سكان القرية ليجدوا أنه أثناء الليل قد تم طرد قطعانهم بعيدًا، وأن أعدائهم استعبدوا رعاةهم. لقد حان الوقت ليُظهر سامبا الروح الشجاعة التي أتت إليه برجولته، ويتقدم على رأس المحاربين من جنسه. لكن لم يتم العثور على سامبا في أي مكان، وذهبت مجموعة من المنتقمين في طريقهم بدونه.

مرت عدة أيام قبل أن يعود ورأسه مرفوعًا، ويروي قصة أسد كان قد تعقبه إلى مخبأه وقتله، معرضًا حياته للخطر. قبل فترة قصيرة كان

شعبه سيرحبون بقصته، ويصدقونها كلها، ولكن الآن فات الأوان.

"سامبا الجبان،" صرخ صوت من بين الحشد. والتصق به الاسم، حتى الأطفال أنفسهم صرخوا به، ولم يشفق عليه أبوه. أخيرًا، لم يعد بإمكانه التحمل، وقرر مغادرة أرضه إلى مكان آخر يسود فيه السلام منذ ذكرى الإنسان. لذلك، في وقت مبكر من صباح اليوم التالي، تسلل إلى إسطبلات الملك، واختار أهدأ حصانٍ يمكن أن يجده، وانطلق بعيدًا شمالًا.

ولم ينس سامبا أهوال تلك الرحلة طوال حياته. كان بالكاد يستطيع النوم ليلاً خوفًا من الوحوش البرية التي قد تكون كامنة خلف كل صخرة أو شجيرة، بينما في النهار، كان زئير الأسد البعيد يدفعه إلى الانطلاق بعنف شديد، لدرجة أنه كاد يسقط عن حصانه. كان على وشك العودة عشرات المرات، ولم يكن رعب الكلمات الساخرة وضحكات

الازدراء هو ما منعه من القيام بذلك، بل الرعب من أن يضطر إلى المشاركة في حروبهم. لذلك تماسك، وشعر بالامتنان العميق عندما ارتفعت أمامه أسوار مدينة أكبر مما كان يحلم به.

رفع نفسه إلى أقصى ارتفاعه، وسار بفخر عبر البوابة ومرورًا بالقصر، حيث كانت الأميرة تجلس على سطح الشرفة، كما كانت عادتها، تراقب الصخب في الشارع بالأسفل.

«هذا شخصية شجاعة»، هكذا اعتقدت بينما كان سامبا يمتطي حصانه الأسود الكبير ويشق طريقه بمهارة بين الحشود؛ وأومأت إلى أحد العبد، وأمرته بالذهاب للقاء الغريب، وسؤاله من هو ومن أين أتى.

أجاب العبد عندما عاد من استجواب سامبا: «أوه، أيتها الأميرة، إنه ابن ملك، ووريث لبلد يقع بالقرب من النهر العظيم. وعندما سمعت

الأميرة هذا الخبر استدعت والدها وأخبرته أنه إذا لم يسمح لها بالزواج من الغريب فسوف تموت دون زواج.

مثل العديد من الآباء الآخرين، لم يكن بإمكان الملك أن يرفض أي شيء لابنته، علاوة على أنها رفضت الكثير من الخاطبين بالفعل لدرجة أنه كان منزعجًا للغاية من ألا يكون هناك رجل جيد بما يكفي لها. لذلك، بعد التحدث مع سامبا، الذي سحره بروح الدعابة الطيبة وطرقه اللطيفة، وافق على ذلك، وبعد ثلاثة أيام تم الاحتفال بعيد الزفاف بمنتهى الروعة.

كانت الأميرة فخورة جدًا بزوجها الوسيم طويل القامة، وكانت لبعض الوقت راضية تمامًا بأن يقضي معها الأيام تحت أشجار النخيل، يروي لها القصص التي تحبها، أو يسليكها بحكايات الأخلاق والعادات. بلده، والتي كانت مختلفة تمامًا عن تلك الموجودة في بلدها. لكن هذا لم

يكن كافياً؛ أرادت أن يكون الآخرون فخورين به أيضًا، وفي أحد الأيام قالت:

«أتمنى حقًا أن يأتي هؤلاء اللصوص المغاربة من الشمال في إحدى حملاتهم للسرقة. أود أن أراك تسير على رأس رجالنا، لتطاردهم إلى المنزل مرة أخرى. آه، كم سأكون سعيدًا عندما تضج المدينة بأعمالك النبيلة!».

نظرت إليه بمحبة وهي تتحدث. لكن المفاجأة أن وجهه أظلم وأجاب على عجل:

«لا تحدثني أبدًا مرة أخرى عن المغاربة أو عن الحرب. لقد هربت من أرضي هربًا منهم، وعند أول كلمة غزو يجب أن أتركك إلى الأبد».

"كم أنت مضحك،" صرخت وهي تضحك. «فكرة أن أي شخص كبير مثلك يخاف من المغربي!» ولكن مع ذلك، لا يجب أن تقول هذه الأشياء

لأي شخص غيري، وإلا قد يظنون أنك جدي».

*** * * * ***

لم يمض وقت طويل بعد ذلك، عندما كان أهل المدينة يقيمون وليمة كبيرة خارج أسوار المدينة، قامت مجموعة من المغاربة، الذين كانوا مختبئين لعدة أيام، بطرد جميع الأغنام والماعز التي كانت تتغذى بسلام على سفوح التل. تم اكتشاف الخسارة مباشرة، ولم يتم ذلك إلا لعدة ساعات، وأصدر الملك أوامره بقرع طبول الحرب، وتجمع المحاربون في الساحة الكبيرة أمام القصر، وهم يرتجفون غضبًا من الإهانة التي تعرضوا لها. وكانت الصرخات مدوية للمطالبة بالانتقام الفوري، ولسامبا، صهر الملك، ليقودهم إلى المعركة. لكن صرخوا قدر المستطاع، سامبا لم يأتِ أبدًا.

وأين كان؟ ليس أبعد من ذلك في قبو القصر المظلم والبارد، رابضًا بين أواني الحبوب الفخارية

الضخمة. ومع اندفاع الألم في قلبها، وجدته زوجته هناك، وحاولت بكل قوتها أن تؤجج فيه شعورًا بالخجل، لكن دون جدوى. وحتى فكرة الخطر المستقبلي الذي قد يهرب منه بسبب ازدراء رعاياه كانت لا شيء بالمقارنة مع مخاطر الحاضر.

قالت الأميرة أخيرًا: «اخلع سترتك البريدية؛» وكان صوتها صارمًا وباردًا للغاية لدرجة أنه لم يكن أحد يعرف ذلك. «أعطني إياها، وناولني بجانب خوذتك وسيفك ورمحك». وبنظرات خائفة عديدة إلى اليمين واليسار، جرد سامبا الدرع المرصع بالذهب، الذي كان ملكًا لصهر الملك. أخذت زوجته القطع منه، واحدة تلو الأخرى، في صمت، وثبتتها عليها بيدين ثابتتين، دون أن تنظر حتى إلى الهيئة الطويلة لزوجها الذي انسل عائداً إلى زاويته. عندما ربطت الإبزيم الأخير، وأنزلت حاجبها، خرجت، وامتطت حصان

سامبا، وأعطت الإشارة للمحاربين ليتبعوها.

الآن، على الرغم من أن الأميرة كانت أقصر بكثير من زوجها، إلا أنها كانت امرأة طويلة، والحصان الذي كانت تركبه كان أيضًا أعلى من بقية الخيول، لذلك عندما رأوا الرجال البدلة المرصعة بالذهب والمصنوعة من سلسلة، لم يفعلوا ذلك. لا شك أن سامبا كان يأخذ مكانه الصحيح، وهتفوا له بصوت عالٍ. انحنت الأميرة ردًا على تحياتهم، لكنها أخفضت قواها؛ ولمست حصانها بالمهماز، وركضت على رأس قواتها لمهاجمة العدو. لم يكن لدى المغاربة، الذين لم يتوقعوا أن تتم ملاحقتهم بهذه السرعة، سوى القليل من الوقت لتشكيل أنفسهم في صفوف المعركة، وتم هروبهم بسرعة. ثم عادت فرقة الفرسان الصغيرة إلى المدينة، حيث أنشد الجميع مديح قائدهم سامبا.

في اللحظة التي وصلوا فيها إلى القصر، ألقت الأميرة زمامها إلى العريس، واختفت على درج جانبي، حيث كان بإمكانها الدخول إلى غرفتها دون أن يراها أحد. وهناك وجدت سامبا مستلقيًا مكتوف الأيدي على كومة من الحُصُر؛ لكنه رفع رأسه بقلق عندما انفتح الباب ونظر إلى زوجته، ولم يكن متأكدًا من كيفية تصرفها تجاهه. ومع ذلك، لم يكن من الضروري أن يخاف من الكلمات القاسية: فقد قامت فقط بفك أزرار درعها بأسرع ما يمكن، وطلبت منه أن يرتديه بكل سرعة. أطاع سامبا ولم يجرؤ على طرح أي أسئلة؛ وعندما انتهى طلبت منه الأميرة أن يتبعها، وقادته إلى السطح المسطح للمنزل، حيث تجمع حشد من الناس وهم يهتفون بحماس.

"سامبا، صهر الملك!" سامبا، أشجع الشجعان! أين هو؟ دعه يظهر نفسه! وعندما أظهر سامبا نفسه، تعالت الصراخ والتصفيق أعلى من

أي وقت مضى. "انظر كم هو متواضع!" إنه يترك المجد للآخرين! صرخوا. واكتفى سامبا بالابتسام ولوّح بيده، ولم يقل شيئًا.

من بين كل الجماهير المجتمعة هناك لتكريم سامبا، لم يكن هناك سوى شخص واحد لم يصرخ أو يمتدح مع الآخرين. كان هذا هو الأخ الأصغر للأميرة، الذي لاحظت عيونه الحادة بعض الأشياء أثناء القتال مما أعاد إلى الأذهان أخته أكثر بكثير من زوجها. وبموجب وعد بالسرية، أخبر الأمراء الآخرين بشكوكه، لكنه تعرض للسخرية، وأمر بحمل أحلامه إلى مكان آخر.

أجاب الصبي: «حسنًا، حسنًا، سنرى من هو على حق؛ ولكن في المرة القادمة التي نخوض فيها معركة مع المغاربة، سأحرص على وضع علامة خاصة على قائدنا».

على الرغم من هزيمتهم، بعد أيام قليلة، أرسل المغاربة مجموعة جديدة من القوات لسرقة بعض

الماشية، ومرة أخرى ارتدت زوجة سامبا درع زوجها وخرجت على رأس الطابور المنتقم. كان القتال هذه المرة أكثر ضراوة من ذي قبل، وفي خضم هذا القتال اقترب شقيقها الأصغر وأصاب أخته بجرح طفيف في ساقها. في تلك اللحظة لم تهتم بالألم، الذي بالكاد شعرت به؛ ولكن عندما تم هروب العدو وعادت الفرقة الصغيرة إلى القصر، أصابها الإغماء فجأة، ولم تتمكن من صعود الدرج المؤدي إلى شقتها.

صرخت وهي تغوص على السجادة التي كان يرقد فيها: «أنا مجروحة، لكن لا تقلق؛ إنه لا شيء حقًا. كل ما عليك فعله هو أن تجرح نفسك قليلا في نفس المكان ولن يخمن أحد أنني كنت أنا وليس أنت من كنت تتقاتل».

'ماذا!' صاح سامبا وقد كادت عيناه أن تخرجا من رأسه من الدهشة والرعب. هل يمكنك أن تتخيل أنني يجب أن أوافق على أي شيء عديم

الفائدة ومؤلم إلى هذا الحد؟ لماذا، ربما كان من الأفضل أن أذهب لأقاتل نفسي!

أجابت الأميرة بصوت بدا وكأنه يأتي من مسافة بعيدة: «آه، كان ينبغي أن أعرف أفضل من ذلك بالفعل». ولكن، وبسرعة كما كان يعتقد، في اللحظة التي أدار فيها سامبا ظهره، اخترقت إحدى ساقيه العاريتين بحربة.

أطلق صرخة عالية وتراجع إلى الوراء، من الدهشة، أكثر بكثير من الألم. ولكن قبل أن يتمكن من التحدث، غادرت زوجته الغرفة وذهبت للبحث عن طبيب القصر.

قالت عندما عثرت عليه: "لقد أصيب زوجي، تعالي واعتني به بسرعة، لأنه أغمي عليه بسبب فقدان الدم". وحرصت على أن يسمع أكثر من شخص كلامها، فطوال ذلك اليوم تدافع الناس نحو بوابة القصر يسألون عن أخبار بطلهم الشجاع.

لاحظ أبناء الملك الأكبر، الذين زاروا الغرفة التي كان يرقد فيها سامبا وهو يئن: «كما ترى، أيها الأخ الشاب الحكيم، كنا على حق وكنت مخطئًا بشأن سامبا، وأنه ذهب بالفعل إلى *المعركة* . . .' لكن الصبي لم يجبه بشيء، واكتفى بهز رأسه شكًا.

وبعد يومين فقط ظهر المغاربة للمرة الثالثة، وعلى الرغم من أن القطعان كانت مقيدة في مكان جديد وأكثر أمانًا، إلا أنه تم نقلهم على الفور كما كان من قبل. قال المغاربة لبعضهم البعض: «لأن القبيلة لن تفكر أبدًا في عودتنا بهذه السرعة بعد أن ضربونا بشدة».

عندما دقت الطبلة لتجميع كل الرجال المقاتلين، نهضت الأميرة وطلبت زوجها.

صرخت: «سامبا، جرحي أسوأ مما ظننت.» أنا بالكاد أستطيع المشي، ولا أستطيع ركوب حصاني دون مساعدة. لأنني اليوم، إذن، لا

أستطيع أن أقوم بعملك، لذا يجب عليك أن تذهب بدلا مني».

صاح سامبا قائلًا: «يا له من هراء، لم أسمع عن شيء كهذا من قبل. لماذا، قد أجرح، أو حتى أقتل! لديك ثلاثة إخوة. يمكن للملك أن يختار واحدًا منهم».

أجابت زوجته: «إنهم جميعًا صغار جدًا». "الرجال لا يطيعونهم."ـ ولكن إذا كنت لن تذهب بالفعل، على الأقل يمكنك مساعدتي في تسخير حصاني». وعلى هذا وافق سامبا بسهولة، والذي كان دائمًا على استعداد لفعل أي شيء يطلب منه عندما لا يكون هناك أي خطر فيه.

لذلك تم تسخير الحصان بسرعة، وعندما انتهى الأمر قالت الأميرة:

«والآن اركب الحصان إلى مكان الاجتماع خارج البوابات، وسوف أنضم إليك بطريق أقصر، وسوف أغير الأماكن معك». سامبا، الذي كان يحب ركوب الخيل في أوقات

السلم، ركب كما أخبرته، وعندما أصبح آمنًا على السرج، ضربت زوجته الحصان بقطع حاد بسوطها، وانطلق مسرعًا عبر المدينة وعبر صفوف الفرسان. المحاربين الذين كانوا ينتظرونه. على الفور كان المكان كله يتحرك. حاول سامبا التحقق من جواده، لكنه كان من الممكن أيضًا أن يحاول إيقاف الريح، وبدا أنه لم يمر أكثر من دقائق قليلة قبل أن يتصارعوا يدًا بيد مع المغاربة.

ثم حدثت معجزة. سامبا الجبان، المتخفي، المذعور، لم يكد يجد نفسه مضغوطًا بشدة، غير قادر على الهروب، حتى انبثق شيء ما بداخله، وقاتل بكل قوته. وعندما يبدأ رجل بحجمه وقوته في القتال، فإنه يقاتل بشكل جيد بشكل عام.

في ذلك اليوم كان النصر بفضل سامبا حقًا، وكانت صيحات الناس أعلى من أي وقت مضى. وعندما عاد حاملاً معه سيف الزعيم

المغاربي، ضمه الملك العجوز بين ذراعيه وقال:

"يا بني، كيف يمكنني أن أظهر لك مدى امتناني لهذه الخدمة الرائعة؟"ـ

لكن سامبا، الذي كان طيبًا ومخلصًا عندما لم يسيطر عليه الخوف، أجاب بصراحة:

«يا أبي، هذا لابنتك وليس لي من يستحق الشكر، فهي التي حولت الجبان الذي كنت عليه إلى رجل شجاع.»

(*Contes Soudainais.* Par C. Monteil.)

من الحكايات السودانية

==

القصة العاشرة: كوبتي وإيماني

كان هناك ملك لديه ابنتان؛ وكان اسمهم كوبتي وإيماني. لقد أحبهما كثيرًا، وقضى ساعات في التحدث إليهما، وفي أحد الأيام قال لكوبتي الأكبر:

"هل أنت راضٍ بترك حياتك وثروتك بين يدي؟"

أجابت الأميرة متفاجئة من السؤال: "حقًا نعم". «في أيدي من يجب أن أتركهم، إن لم يكن في أيديكم؟»

ولكن عندما سأل ابنته الصغرى إيماني نفس السؤال، أجابت:

'لا حقا! لو أتيحت لي الفرصة فسأجمع ثروتي بنفسي».

فغضب الملك كثيراً من هذا الجواب، وقال:

"أنت أصغر من أن تعرف معنى كلماتك. ولكن فليكن؛ سأعطيك الفرصة لتحقيق رغبتك.

ثم أرسل في طلب فقير عجوز أعرج كان يعيش في كوخ متهالك

على أطراف المدينة، وعندما قدم نفسه، قال الملك:

«لا شك أنك كبير في السن وشبه مصاب بالشلل، وستكون سعيدًا بوجود شاب يعيش معك
ويخدمك؛ لذلك سأرسل لك ابنتي الصغرى. إنها تريد أن تكسب لقمة عيشها، ويمكنها أن تفعل ذلك معك.

بالطبع لم يكن لدى الفقير العجوز كلمة ليقولها، أو، إذا كان لديه، كان مندهشًا ومضطربًا للغاية لدرجة أنه لم يتمكن من قولها؛ لكن الأميرة الشابة ذهبت معه مبتسمة، وتعثرت بمرح شديد، بينما كان هو يعرج معها إلى المنزل في صمت محير.

بمجرد وصولهم إلى الكوخ، بدأ الفقير يفكر في ما يمكن أن يرتبه لراحة الأميرة؛ لكنه في النهاية كان فقيرًا، وكان منزله خاليًا باستثناء سرير واحد، ووعاءين قديمين للطهي، وجرة خزفية للمياه، ولا يمكن للمرء أن يحصل على الكثير من الراحة من هذه الأشياء. لكن

الأميرة سرعان ما أنهت حيرته بسؤالها:

هل لديك أي أموال؟

أجاب الفقير: «لدي قرش في مكان ما».

ردت الأميرة مجددًا: «حسنًا جدًا، أعطني الفلس واخرج واقترض لي عجلة غزل ونولًا.»

بعد الكثير من البحث، وجد الفقير الفلس وبدأ في مهمته، بينما ذهبت الأميرة للتسوق. في البداية اشترت زيتًا بقيمة فارثن، ثم اشترت ما قيمته ثلاثة فارث من
الكتان. وعندما عادت بمشترياتها، وضعت الرجل العجوز على السرير ودلك ساقه المشلولة بالزيت لمدة ساعة. ثم جلست إلى المغزل وقامت بالدوران والغزل طوال الليل بينما كان الرجل العجوز نائمًا، حتى غزلت في الصباح أفضل خيط على الإطلاق. بعد ذلك ذهبت إلى النول ونسجت حتى بحلول

المساء كانت قد نسجت قطعة قماش فضية جميلة.

قالت للفقير: «الآن، اذهب إلى السوق وبع ثيابي بينما أستريح».

«وماذا أطلب منه؟» قال الرجل العجوز.

أجابت الأميرة: "قطعتان ذهبيتان".

فهرب الفقير وهو يعرج، ووقف في السوق ليبيع القماش. في الوقت الحاضر مرت الأميرة الكبرى، وعندما رأت القماش توقفت وسألت عن السعر.

قال الفقير: «قطعتان ذهبيتان». ودفعت لهم الأميرة بكل سرور، وبعد ذلك عاد الفقير العجوز بالمال إلى منزله. وكما فعلت من قبل، فعلت إيماني مرة أخرى يوما بعد يوم. كانت تنفق دائمًا فلسًا واحدًا على الزيت والكتان، وكانت دائمًا تعتني بأطراف الرجل العجوز الأعرج، وتغزل وتنسج أجمل الأقمشة وتبيعها بأسعار

مرتفعة. شيئًا فشيئًا، اشتهرت المدينة بأشياءها الجميلة، وأصبحت ساق الفقير العرجاء أكثر استقامة وقوة، وأصبحت الحفرة الموجودة تحت أرضية الكوخ الذي كانوا يحتفظون فيه بأموالهم أكثر امتلاءً وامتلاءً بالقطع الذهبية. وأخيراً قالت الأميرة ذات يوم:

"أعتقد حقًا أن لدينا ما يكفي للعيش في راحة أكبر." وأرسلت إلى بنائين، فبنوا لها وللفقير العجوز بيتًا جميلاً، ولم يكن في كل المدينة أجمل إلا قصر الملك. وصل هذا إلى أذني الملك، وعندما استفسر من هو أخبروه أنه يخص ابنته.

صاح الملك: «حسنًا، لقد قالت إنها ستجمع ثروتها بنفسها، ويبدو أنها فعلت ذلك بطريقة أو بأخرى!»

بعد ذلك بوقت قصير، نقلت الأعمال الملك إلى بلد آخر، وقبل أن يذهب سأل ابنته الكبرى عما تود أن يعود بها كهدية.

أجابتها: "قلادة من الياقوت". ثم ظن الملك أنه يود أن يسأل إيماني أيضًا؛ فأرسل رسولاً لمعرفة نوع الهدية التي تريدها. وصادف أن وصل الرجل بينما كانت تحاول فك عقدة في نولها، وانحنى أمامها، قال:

«أرسلني الملك لأستفسر عما تريد أن يقدمه لك كهدية من بلاد دور؟» لكن إيماني، التي كانت تفكر فقط في أفضل طريقة لفك العقدة دون كسر الخيط، أجابت:

'الصبر!' بمعنى أن على الرسول أن ينتظر حتى تتمكن من الحضور إليه. لكن الرسول ذهب بهذا كإجابة، وأخبر الملك أن الشيء الوحيد الذي تريده الأميرة إيماني هو "الصبر".

'أوه!' فقال الملك: لا أدري هل هذا شيء ليشترى بالدور أم لا؟ لم أحصل عليه بنفسي قط، ولكن إذا كان لا بد من الحصول عليه فسوف أشتريه لها».

في اليوم التالي، غادر الملك رحلته، وعندما انتهى عمله في دور، اشترى لكوبتي عقدًا جميلاً من الياقوت. ثم قال للخادم:

"الأميرة إيماني تريد بعض الصبر. لم أكن أعلم بوجود شيء كهذا، ولكن يجب عليك أن تذهب إلى السوق وتستفسر، وإذا كان هناك أي شيء للبيع، فاحصل عليه وأحضره إلي.

سلم الخادم وخرج من حضرة الملك. فمشى في السوق ساعة وهو يبكي: هل من صبر على البيع؟ الصبر للبيع؟ واستهزأ بعض الناس، وقال له البعض (الذي لم يكن لديه صبر) اذهب ولا تكن أحمق؛ وقال البعض: الرجل مجنون! كما لو أن المرء يستطيع أن يشتري أو يبيع الصبر!

وأخيراً وصل إلى سمع ملك الدور أن هناك رجلاً مجنوناً في السوق يحاول شراء الصبر. فضحك الملك وقال:

«أود أن أرى ذلك الرجل، أحضره إلى هنا!»

وللوقت ذهب خدامه ليفتشوا عن الرجل وأتوا به إلى الملك فقال:

ما هذا الذي تريده؟

فأجاب الرجل: يا سيدي! أنا مأمور بأن أطلب الصبر»۔

قال الملك: «أوه، لا بد أن يكون لديك سيد غريب!» ماذا يريد بها؟

أجاب الخادم: "سيدي يريدها هدية لابنته إيماني".

قال الملك: «حسنًا، أعرف بعض الصبر الذي قد تتحلى به السيدة الشابة إذا اهتمت به؛ ولكن لا ينبغي شراؤها.

الآن كان اسم الملك سوبار خان، وسوببار يعني "الصبر"۔ ولكن الرسول لم يكن يعلم ذلك، أو يفهم أنه يمزح. ومع ذلك، فقد أعلن أن الأميرة إيماني لم تكن شابة وجميلة فحسب، بل كانت أيضًا أذكى

الأميرات وأكثرهن اجتهادًا وأطيب قلبًا؛ وكان سيستمر في شرح فضائلها لولا أن الملك رفع يده ضاحكاً ومنعه قائلاً:

«حسنًا، حسنًا، انتظر لحظة، وسأرى ما يمكن فعله.»

وبهذا نهض وذهب إلى شقته وأخرج نعشًا صغيرًا. وضع في النعش مروحة، وأغلقها بعناية وأحضرها إلى الرسول وقال:

"هنا النعش." ليس لها قفل ولا مفتاح، ومع ذلك فهي لا تفتح إلا لمسة من يحتاج إلى محتوياتها، ومن فتحها ينال الصبر. ولكن لا أستطيع أن أقول ما إذا كان سيكون هذا هو نوع الصبر المطلوب. فاسجد العبد وأخذ النعش. ولكن عندما سأل عما يجب أن يُدفع، لم يأخذ الملك شيئًا. فذهب بعيدًا وأعطى النعش وسرد مغامراته لسيده.

بمجرد عودة والدهم إلى بلده، حصل كل من كوبتي وإيماني على الهدايا

التي أحضرها لهما. تفاجأت إيماني جدًا عندما أحضر لها الرسول النعش.

فقالت: ولكن ما هذا؟ لم أطلب أي شيء أبدًا! في الواقع لم يكن لدي وقت، لأن الرسول هرب قبل أن أحل تشابكي».

لكن الخادمة أعلنت أن النعش لها، فأخذته بشيء من الفضول، وأتت به إلى الفقير العجوز. حاول الرجل العجوز فتحه، ولكن دون جدوى، فقد كان الغطاء محكمًا للغاية لدرجة أنه بدا غير قابل للتحرك تمامًا، ومع ذلك لم يكن هناك قفل، ولا مزلاج، ولا زنبرك، ولا أي شيء على ما يبدو يمكن من خلاله إبقاء النعش مغلقًا. وعندما سئم من المحاولة، سلم النعش إلى الأميرة، التي لم تلمسه إلا بصعوبة قبل أن يفتح بسهولة تامة، ويوجد داخل مروحة جميلة. وبصرخة مفاجأة وسرور، أخرجت إيماني المروحة، وبدأت في تهويتها بنفسها.

لم تكد تنهي ثلاث ضربات للمروحة حتى ظهر فجأة من العدم على وجه الخصوص، الملك سوبار خان دور! شهقت الأميرة وفركت عينيها، وجلس الفقير العجوز ويحدق في دهشة شديدة لدرجة أنه لم يتمكن من الكلام لبضع دقائق. وقال مطولا:

«من تكون يا سيدي العادل، إذا سمحت؟»

قال الملك: اسمي هو صبار خان الدور. هذه السيدة، وهي تنحني للأميرة، استدعتني، وها أنا ذا!

"أنا؟" - تلعثمت الأميرة - "لقد استدعيتك؟" لم أرك أو أسمع عنك في حياتي من قبل، فكيف يمكن أن يكون ذلك؟

ثم أخبرهم الملك كيف سمع عن رجل في مدينته دور يحاول شراء الصبر، وكيف أعطاه المروحة في النعش.

وأضاف: "كلاهما سحري". "عندما يستخدم أي شخص المروحة، في ثلاث ضربات منها أكون معه؛ إذا طيوها ونقروا عليها على الطاولة، خلال ثلاث نقرات سأكون في المنزل مرة أخرى. لن يُفتح النعش للجميع، ولكن كما ترى فإن هذه السيدة الجميلة هي التي طلبت الصبر، وبما أن هذا هو اسمي، فأنا هنا، في خدمتها كثيرًا».

الآن، كانت الأميرة إيماني، التي تتمتع بروح عالية، حريصة على طي المروحة، وإعطاء الحنفيات الثلاث التي من شأنها أن ترسل الملك إلى المنزل مرة أخرى؛ لكن الفقير العجوز كان سعيدًا جدًا بضيفه، وهكذا أمضيا أمسية ممتعة معًا بطريقة أو بأخرى قبل أن يغادر سوبار خان.

وبعد ذلك كان يُستدعى كثيرًا؛ وبما أن الفقير وكانا مغرمين جدًا بالشطرنج وكانا لاعبين جيدين، فقد اعتادا الجلوس نصف الليل يلعبان،

وأخيراً بدأت غرفة صغيرة في المنزل تسمى غرفة الملك، وكلما بقي لوقت متأخر كان يلعب. اعتاد النوم هناك والعودة إلى المنزل مرة أخرى في الصباح.

فجأة وصل إلى أذني الأميرة كوبتي أن هناك شابًا ثريًا ووسيمًا يزور منزل أختها، وكانت تشعر بغيرة شديدة. لذلك ذهبت ذات يوم لزيارة إيماني، وتظاهرت بأنها حنونة للغاية، ومهتمة بالمنزل، وبالطريقة التي تعيش بها إيماني والفقير العجوز، وبزائرهما الملكي الغامض. أثناء انتقال الأخوات من مكان إلى آخر، عُرض على كوبتي غرفة سوبار خان؛ وعلى الفور، تقدمت ببعض العذر، وانزلقت إلى هناك بنفسها ونشرت بسرعة تحت الملاءة الموضوعة على السرير كمية من الزجاج المسحوق والمشقوق الذي كان مسمومًا، والذي أحضرته معها مخبأة في ملابسها. بعد ذلك بوقت قصير، ودعت أختها، معلنة أنها لا تستطيع أن تسامح نفسها

أبدًا لعدم الاقتراب منها طوال هذا الوقت، وأنها ستبدأ الآن في التعويض عن إهمالها.

في ذلك المساء بالذات، جاء سوبار خان وجلس متأخرًا مع الفقير العجوز وهو يلعب الشطرنج كالمعتاد. كان متعبًا جدًا، وتمنى له ولأميرة ليلة سعيدة، وبمجرد أن استلقى على السرير، اصطدمت به آلاف شظايا الزجاج المسموم الصغيرة جدًا. لم يستطع أن يفكر في الأمر، وبدأ بهذه الطريقة وذاك حتى وخز في كل مكان، وشعر كما لو كان يحترق من رأسه إلى قدمه. لكنه لم يتفوه بكلمة واحدة، كل ما فعله هو أنه جلس طوال الليل يعاني من آلام جسدية وعقلية أسوأ من أن يعتقد أنه كان يجب أن يُسمَّم، كما خمن، في منزل إيماني. في الصباح، على الرغم من أنه كان على وشك الإغماء، إلا أنه لم يقل شيئًا، وتم نقله إلى المنزل مرة أخرى عن طريق المروحة السحرية. ثم أرسل إلى جميع

الأطباء والأطباء في مملكته، ولكن لم يستطع أحد أن يعرف ما هو مرضه؛ وهكذا بقي لأسابيع وأسابيع يحاول كل علاج يمكن لأي شخص أن يبتكره، وقضى لياليًا بلا نوم وأيامًا من الألم والحمى والبؤس، حتى وصل أخيرًا إلى حافة الموت. في هذه الأثناء، كانت الأميرة إيماني والفقير العجوز منزعجين للغاية لأنه على الرغم من تلويحهما بالمروحة السحرية مرارًا وتكرارًا، لم يظهر سوبار خان، وكانا يخشيان أنه قد سئم منهما، أو أن مصيرًا شريرًا قد لحق به. أخيرًا، كانت الأميرة في حالة بائسة من الشك وعدم اليقين لدرجة أنها قررت أن تذهب بنفسها إلى مملكة دور لترى ما
الأمر. وتنكرت بملابس رجال في هيئة شاب فقير، وانطلقت في رحلتها بمفردها وعلى الأقدام، كما ينبغي للفقير أن يسافر. وفي إحدى الأمسيات وجدت نفسها في غابة، واستلقت تحت شجرة كبيرة لقضاء الليل. لكنها لم تستطع النوم

لتفكيرها في سوبار خان، وتساءلها عما حدث له. وفي تلك اللحظة سمعت قردين عظيمين يتحدثان مع بعضهما البعض في الشجرة فوق رأسها.

قال أحدهم: «مساء الخير يا أخي، من أين أتيت، وما الأخبار؟»

وقال الآخر: «أنا من دور، والأخبار هي أن الملك يموت».

قال الأول: «أوه، يؤسفني سماع ذلك، لأنه بارع في قتل النمور والمخلوقات التي لا ينبغي السماح لها بالعيش.» ما الأمر معه؟

أجاب القرد الثاني: «لا أحد يعرف، لكن الطيور، التي ترى كل شيء وتحمل كل الرسائل، تقول إنه يموت بسبب الزجاج المسموم الذي نشرته كوبتي ابنة الملك على سريره».

'آه!' قال القرد الأول: هذا خبر حزين؛ ولكن إذا كانوا يعرفون ذلك فقط، فإن ثمار الشجرة التي نجلس

فيها، مغمورة في الماء الساخن، سوف تعالج مثل هذا المرض في ثلاثة أيام على الأكثر».

'حقيقي!' وقال الآخر: «من المؤسف أننا لا نستطيع أن نخبر أحد الرجال عن دواء بهذه البساطة، وبالتالي ننقذ حياة رجل طيب.» لكن الرجال سخيفون جداً؛ يذهبون ويحبسون أنفسهم في منازل خانقة في مدن خانقة بدلًا من العيش في أشجار لطيفة جيدة التهوية، ولذا فإنهم يفتقدون معرفة أفضل الأشياء.

الآن عندما سمعت إيماني أن صوبر خان كان يحتضر بدأت تبكي بصمت؛ ولكن بينما كانت تستمع جفت دموعها وجلست؛ وبمجرد بزوغ فجر النهار فوق الغابة، بدأت في جمع التوت من الشجرة حتى ملأت ملابسها بكمية منها. ثم سارت بأقصى سرعتها، وفي يومين وصلت إلى مدينة الدور. وأول ما فعلته هو أنها مرت بالسوق وهي تبكي:

""دواء للبيع"" هل هناك أي مريض يحتاج إلى دوائي؟ وفي الحال قال رجل لجاره:

"انظر، هناك شاب فقير لديه دواء للبيع، ربما يمكنه أن يفعل شيئًا للملك."

"بوه!" أجاب الآخر: «بينما فشل الكثير من ذوي اللحى الرمادية، كيف يمكن أن يكون لفتى مثل هذا أي فائدة؟»

قال الأول: «مع ذلك، ربما يحاول». فصعد وتحدث إلى إيماني، وانطلقا معًا إلى القصر وأعلنا أن طبيبًا آخر قد جاء لمحاولة علاج الملك.

بعد بعض التأخير، تم إدخال إيماني إلى غرفة المرضى،
وبينما *كانت* متنكرة بشكل جيد لدرجة أن الملك لم يتعرف عليها، *كان* المرض منهكًا جدًا لدرجة أنها بالكاد *تعرفه* . لكنها بدأت على الفور، مفعمة بالأمل، بطلب بعض

الشقق لنفسها، بالإضافة إلى وعاء لغلي الماء فيه. وبمجرد تسخين الماء، نقعت بعضًا من توتها فيه وأعطت الخليط لحاشيته وطلبت منهم أن يغسلوا جسده به. كان الغسل الأول مفيدًا جدًا لدرجة أن الملك نام بهدوء طوال الليل. وفعلت الشيء نفسه مرة أخرى في اليوم الثاني، وهذه المرة أعلن الملك أنه جائع، ودعا إلى الطعام. وبعد اليوم الثالث كان بصحة جيدة، لكنه كان ضعيفًا جدًا بسبب مرضه الطويل. وفي اليوم الرابع قام وجلس على كرسيه، ثم أرسل رسلاً ليأتوا بالطبيب الذي شفاه. عندما ظهرت إيماني، تعجب الجميع من أن هذا الرجل الصغير يجب أن يكون طبيبًا ذكيًا للغاية؛ وأراد الملك أن يقدم له هدايا كثيرة من المال ومن كل الأشياء الثمينة. في البداية، لم تأخذ إيماني شيئًا، لكنها في النهاية قالت إنها إذا كان لا بد من مكافأتها، فسوف تطلب خاتم الملك ومنديله. ولأنها

لم تأخذ شيئًا أكثر، أعطاها الملك خاتمه ومنديله، فغادرت ورجعت إلى بلدها بأسرع ما يمكن.

بعد فترة وجيزة من عودتها، عندما روت للفقير جميع مغامراتها، أرسلوا إلى سوبار خان عن طريق المروحة السحرية؛ وعندما ظهر سألوه عن سبب غيابه كل هذه المدة. ثم أخبرهم بكل شيء عن مرضه وكيف تم شفاؤه، وعندما انتهى قامت الأميرة وفتحت خزانة وأخرجت الخاتم والمنديل وقالت وهي تضحك:

"هل هذه هي المكافآت التي أعطيتها لطبيبك؟"

ونظر الملك إليها فتعرف عليها، وفهم في لحظة كل ما حدث؛ وقفز ووضع المروحة السحرية في جيبه، وأعلن أنه لا ينبغي لأحد أن يرسله بعيدًا إلى بلده بعد الآن إلا إذا جاءت إيماني معه وتكون زوجته. وهكذا استقر الأمر، وذهب الفقير العجوز وإيماني إلى مدينة دور، حيث

تزوجت إيماني من الملك وعاشت في سعادة دائمة.

(قصة بنجابية.)